ازنه

I

كتاب تقويم النديم

عدد ١٢

قد وقف هذه النسخة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا
حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش
باوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما

كتاب
تقويم النديم وعقبى النعيم للمقيم

املاه خاطر المولى الامير الاجل الاسفهسلار الكبير
الفاضل العالم الصدر الكامل المتقن المفتي الشهيد فخر الدين
نصرة الاسلام عضد الدولة سيد الامرا والعلما
والفضلا خاصة امير المومنين ابي المظفر يوسف ولد
سيدنا شيخ الشيوخ صدر الدين ابي الحسن محمد بن حمويه
تغمده الله برحمته واسكنه في اعلى غرفات جنته وجعل
ذلك كافة المسلمين امين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم
النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على الله وهو حسبي

اللهم انك امرتنا فما ائتمرنا ونهيتنا فما ازدجرنا
وبصرتنا بطرق الهداية فتعامينا وايقظتنا من سنة
الغفلة فتغافلنا وتغافينا ودعوتنا الى دار كرامتك
فتاخرنا وتابينا وجاهرناك بالمعاصي فسترت وقابلنا
فضلك بالكفران فما منعت بل مننت وغفرت واقدرتنا
بنعمتك على المناهي فما عفناها وعفوت لما قدرت
وتسترنا من الناس وكاشفناك فسترت وما كشفت
وقابلت جهلنا بالتغاضي عما علمت وعرفت وتجرانا على
اقتراف الذنوب ووثقنا بكرمك وانت علام الغيوب
فقد قرعت بي باب فضلك فاقة لحد سنان في فؤادي ورودها
وقد ادبتني بانقطاع وفرقة واوحش لي من كل افق بروقها
وهن المنايا اي واد سلكته طريقي عليها او علي طريقها

فعلى

فعلى رحمتك توكلنا والى بابك ابتنا وبالاخلاص في وحدانيتك
تقربنا غير مدلين بصالح قول ولا عمل الا بحسن الظن في
كرمك وقوة الامل فاغفر لعبد نزل ببابك رحله واصبح
ضيف كرمك فافعل به ما انت اهله وحبب الينا الطاعات
وجنبنا الاثام وحل بيننا وبين الخمر والميسر والانصاب
والازلام واجعلنا من الذين يقال لهم ادخلوها بسلام
اسمع اللهم واستجب يا ذو الجلال والاكرام
الهي كم غفرت لنا خطايا فعلناها بقصد او ضلال
وقد قلنا ولم نفعل وانت العليم بنا فسامح في المقال
حكى السرور ابن اللذة قال كنت وشعبة جنوني في
عنفوانها وصحيفة عمري لم اقرا منها غير عنوانها وروضة
عارضي ما حان حينها ولا آن اوانها وصبا باتي دائمة الهبوب
نافحة ونار شهواتي ذات وقود لافحة وغصن مسراتي

نضير يانع • ومطلب لذاتي يرفل في برد الشباب الدائع •
وتهتك اعراضي غير راض بالتستر ولا قانع • ومحبوب قلبي
لما اروم باذل غير مانع • ونجم لذاتي في افق لهوي طالع •
لي في القدود وفي لثم الخدود وفي • ضم النهود لبانات واوطار
هذا اختياري فوافق ان رضيت به • اولا فدعني وما اهوى واختار
ووقت انسي قد غمضت عنه عين الزمان • وآمن من حوادث
الدهر الامن والامان • وجواد ثروتي مجل في ميدان
الانفاق • وحسن يقيني واثق بعدم الانفاد والاملاق •
وسيف شبري قاصم قاصل • وسنان جدائي مشرف على
المطالب وعامل • وديوان مقاصدي في سياقته اعظم
حاصل • ومخازن ماربي كل وقت تتجدد اليها الواصل •
وشبابي في اول الحد يقرا • مستقيم الصراط في كل حال
ناعم البال طيب العيش نامي الوفر والجود فارغ السر خالي

وندمي

وندمي السرور والطيب والراحة والباس والندا والمعالي
وعبيدي في كل ما امر الايام حقا كما اماني الليالي
ومورد السعود لي صاف • وملبس النعم علي ضاف • وعمري
محسوب بنفاذ امري • ومطعم شربي بالمسرة يستمري •
فكلما اطعمه من الطيبات • فلم احتج ان اقول وفي الحرام جرعيلات
اذا اصطبحت ثلاثا • وكان عودي نديمي
والكاس يضحك ضحكا • من كف ظبي رخيم
فما علي طريقا • لحادثات الهموم
اخذ العيش جهره بلذة السرق والسلب • واقطعه بالوثب
والنهب • واجتني منه جوفا من قطعه الدهر اليانع والرطب •
وغصن الاماني غير ذابل ولا ذاو • وري من ما النعيم
ولاخباره راو •
وما هنا انك الملاهي بمثل • اماته مجد واحيا عاد

وما جاد دهر بلذاته • على من يضن بخلع العذار
وقلدني على كل المقاصد وافية وافره • ووجوه الاقبال
والقبول نحوي ساهية ساهره • ونجايب البشاير والتهاني
الي متقاطره • وربوع الاناام بمن اهواه اهله عامره •
حين كان الشباب في عنفوان القوه لم يتعرض بوهن الحلال
وجواد السرور يستبق في ميدان عيشي كسابقات الليالي
حيث لم اضح في الهوي للملام • من عذول مناصب وعلال
لم ازل في ريعان شبابي • ونشوه التصابي • صاحن اسواق
اشواق الخشاق • وكاتب انشا المتيمين والعشاق •
وقاضي قضاه المفسدين في الافاق • وعقيد قطاع الطرق
والسراق • افعل فعل الاكراد في الجبير والاعراب في
النياق • مظهرا ما في الضمير لا اعرف الريا ولا النفاق
احصل العلوق من الطرق والاسواق • والتجسس من الحوانيت

والمستو

والمستورات من الطاق • هجام لا يمنعني جدار معلي ولا باب
تلتز عليه الاقفال والاغلاق •
6
وكم ليله هانت علي ذنوبها • وبات بودينى من الرتو والجمر
اقبل منه الورد في غدر جينه • والثم منه البدر في غيبه البدر
الي ان بدا نور الصبح في الدجى • كنور جبين لاح في ظلمه الشعر
وهب نسيم للصباح كانه • يهب بريح المسك او خالص العطر
وقد نبه الساقي الندامي بنقره • كشعله مصباح توقد من جمر
اقطف باكوره الزمن الرايق • واجتني من خدود المرد والعواتق
الورد الجني والشقايق • واستجلب مودات الاعدا واستدم
مصافاه الاصادق • فعل المجاهر الموافق • لا فعل المداهن
المنافق • متوقع العفو من ربه وبالمغفره واثق •
تحمل ما استطعت من الخطايا • اذا كان القدوم على كريم
وعاقد انحو اللواط والفجور • وملزم اذا الحق من الحدود لا

المهور • ومحتسب اصلاح البزور وعصر الخمور • لا افارق سكرا
اعتقد فيه ان الارض تلوح بي وتمور •
اذا رحت من سكر غدوت الى سكر • وانفقت في لهوي وفي لذتي عمري
ولم لا اجر الذيل في ساحة الصبى • وشرخ شبابي قائما لي بالعذر
وريحانة المقامات • وحاكم الزماة والحانات • وكعبة مصلي
النجاب اذا اذنت النايات • ومغني وقايع المناكات
والمسامحات • وسلطان المتفننات والمتعشقات •
وجامع شمل المحبين اذا بعدت المسافات • واقطع الدهر
بالطيبات • والاوقات بالمسرات •

اقطع الدهر بلهو • وفسوق وشراب
وغناء وقمار • وعلوق وقحاب

وصاحب كل قوي الجانب صعلوك الجاش • مصرف اوقاته
في التقبيل والتجميش والعناق والهراش • ابلغ غرضي حتى
كان

كان علي الحلفا علي الرمل علي النطع علي الفراش •
ابيت لاعمان القدود معانقا • واضحي لتفاح الخدود معضعضا
متهاون في سماع عذوله وفي نصب سروره بطاش • مع غرير
وقوي وحميد وعباس • وغيض وعظيم وهريد وصواش •
لا بجليلع ولا كبك ولا الطنطاش • ولا قيربا ولا
طيبغا ولا بكباش •
اثرت ابعاد اقوام ذوي حسب • واخترت تغريبا وغادروا دباش
وبعت من كان ذا فقه وذا ادب • بابن الحليق وحنبوش وبرباش
خلعت العذار في حب السوالف والعذار • وبعت العقار
حب العقار • وفارقت الاخيار • وقارنت الاشرار • وقسمت
اوقاتي ما بين سكر وخمار • وتعوضت عن سماع الاخبار باستماع
الاوتار • وركبت بطون الجواد • وجنبت ظهور المغار •
فان اغيب البكرة ركبت الجواد • واذا عدمت المعاد •

تباخت بالمشايخ الكبار •
تشققت من الصبي واشتق مني • كما اشتقت من الكرم اللئيم
فلست اسوف اللذات نفسي • بما اوتيته كما دفع العديم
بل انتقل من هنا الى هناك • واكل هذا وانتقل بذاك • على
الفتوح جمري هندي علائي مهتان فنال • رومي كرجي
فرنجي خوارزمي عمك تتر مولد الاتراك •
مالي في الناس كلهم مثل • ماي خمري ونقلي القبل
رفعت كلفة الزواج وهمّ الطلاق • وشقيت المغلمات
واعنيتهم عن السحاق • وجمعت بين الاعناق والاعناق •
والسواعد والنطاق • لا انزل عن كفل الا بعد لغ ساق
بساق • ولا التفت الى اخاشن الذوايب الا وانى من الريق درياق •
مع كل مخلوع العذار رايته • مشغول في لهو وشرب مدام
ويبيت في لذاته متنقلا • من بطن جارية الى ظهر غلام

احبب

اجيب داعي النديم ولو كنت كالعظيم الرميم • واوافق الحريف
ولو على لقيته خبز ورغيف • وامتثل امر النديم الظريف •
واعرض عن ارشاد المتزهد العفيف •
اذا نادى بنادي العشق • سارعنا ولبينا
وان نادى الى الطاعه • والخير ابينا
والبي ندا الفساق في ساير الافاق • واطارد مخارق في مصر
والشام والعراق • واعقد النكاح بالشكار والطلاق •
بالانطلاق • واشترى المردان بالجلود والخناق بالنواق •
لا املّ مني ولا امل • ولا ابرام مني عطف ولا اعتب على البدل •
فذا العيش فانعم بلذاته • ولا تبك في الدنيا لما ذير
لا اعالي في السوء • ولا اطاول بالعتو • اكثر من سواد ليله
او بياض يوم • تاره اهبط الوادي وتاره اصعد على الكوم •
وكل ليله ليلة عرس وكل يوم يوم عيد • اخلع فيه الخليع

واعلى بلباس الخديد •

رفعت رايتي على العشاق • واقتدى بي جميع تلك الرفاق
وتنحى اهل الهوى عن طريقي • وانثنى عزم من يروم لحاقي
سرت في الحب سيرة لم يسرها • عاشق في الهوى على الاطلاق
فدعاني نحو كل ارض • وطبولي تضرب في الافاق
يمثل العاشقون فوق بساطي • في مقام الهوى والحب واني
ضربت سكة المحبة باسمي • ودعت لي منابر العشاق
كان للقوم في الزجاجة باق • انا وحدي شربت ذاك الباقي
شربة لا ازال سكران منها • ابدا ما الذي سقاني الساقي
انا في الحب الطف الناس معنى • دمث اللفظ ذو حواشي رقاق
اعشق الحسن والملاحة والظرف • واهوى مكارم الاخلاق
لم اخن قط في الوداد حبيبا • وينادي علي بالاشواق
سيمتي شيمتي وخلقي خلقي • ولو اني اموت مما الاقي

لطفت

7 لطفت في اهل الهوى كلماتي • اين اهل القلوب والاشواق
واذا ما ادعيت في الحب دعوى • شهد العاشقون باستحقاقي
شنف السامعين در كلامي • وتحلت اجيادهم اطواقي
مخرض كل قواد وزامر • وناهي عن ترك الخلاعة وملازمتها
أمر • وملازم كل لاعب شطرنج ونرد ومقامر • ومصاحب
كل متفنن في لذاته ماهر •

اعاشر قوادا او علقا وقينة • واقبل فيما اجوى وانا حـ
مطعوم انواع المزور • وحشو ذي اصناف الخمور • ومسلي
الحانات لا القصور • ولا يفارق شفتاي القدح ولا
ساعداي الخصور • اعضعض الخدود وابلبل الشعور •
واعرض عن مرابطة الثغور • لشرف الكمان والعود • ولا
انسدبل انا ذكي على نفسي بالظهور فوق الظهور •
اذا فقد الانسان شكل شبابه • وشكل كؤوس الراح فليفقد العمر

ولا اشتغل بغير هذا الامر دون ساير الامور • ابدا الى
ان ينفخ في الصور •
واجل كاسي ان ترى موضوعة • فعلى يدي او في يدي ندماني
ما قطعت مواصلة الصبوح بالغبوق • ولا فارقت غلمة
ولا غنج العلوق •
لذة الحياة هو الحيا من الورى • فاذا هتكت الستر لم تتلذذ
ولا صاحبت الا كل مستهتر دابه الفسوق • ولا اتوقف
على ما يحسن ويروق • فان حصل ايدمر او قراجا والا جرى
من حالي المسوق •
نشوان يجرع في فرح وفي ملح • والعقل تحت لبان العود مطرح
همتي مصروفة عن غير ما يصلح سروري واحوالي • ومطيتي الى بلوغ
اماني اموالي • وتلطفي وتصاريفي في تحصيل ما استعصى
سهامي ونصالي • مستطيبا خزعبلات حرامي متذكرها

تودع

تودع حلالي • مستثمرا ذخاير الشرور بذخاير الاموال قبل
ظهور محجبات الليالي •
اورث نفسي مالها قبل وارث • وانفقه فيما تحب وتشتهي
لا اعبا بصوفي ولا فقيه • ولا افكر في التعليل والرد
التوجيه • ولا انظر الوسيط ولا الخلاف ولا التنبيه •
ولا ارى جمع الاموال للتوفير والترفيه • ولا اترك مالا
فيحجر الحاكم علي فيه حجر السفيه • ولا اضيع زماني في صحبة
من لا راحة للقلب فيه •
ارى الفقه منذ الانفك وما نعا عن اللهو واللذات فارغ عن الفقه
ولا انادم اميرا فيتغطرس بامرته • ولا ثقيلا فيتبارك
على بتضاعف عجمته • لا يعرف اللحن من الالحان • ولا الانس
من الجان • ولا البوم من البان • ولا الخلفا من الرهبان • ولا
الاقدام من التيجان • يشتغل باي ذو سبين قاطبان • من هو

ال يا ودس دربك والملك خوان•
ريحانه بدم السجاج مليح• ونجيه الندمان اطم الاعيب
ابت ما يعرف انا الملاكت ملوك ترخان• واليوم انا مملوك
سلطان قني يا مقني•
سلطان قطع قبر قشداش• قشداش قطع قبر سلطان
فهو لا خرفا او سنقر وبلبان• وقماج وجاف وارسلان
وقبرك وقبران مشروبهم العمر وماكولهم الالبان
دع الالبان شربها رجال• رقيق العيش بينهم غريب
اذا راب الحليب فبل عليه• ولا تحرج فما في ذاك حوب
والنحويا فيقصر سراني هذيانه وتطويله• ولا شاعرا
ينشدني شعرا لغيره ويحلف انه من قبله
الشرب في لهو وفي لذه• والنحوي في غل وفي قيد
يضرب عبد الله زيدا فما• يريد عبد الله من زيد
والشعر

والشعر من قايله الله• بجعلها اخبوله الصيد
بفهم ورنا عادما عن معنى• ويتطرب في انشاده ويتغنى ويقعر
الالفاظ كانه يطحن حصى• ولجنت المعنى كانه ينهش عصا•
فلا تسمع الا قايلا ايش هذا الهذيان بالله دعنا•
لعمرك ما احسنت فيما نظمته• وليس قبيح القول في الناس هينا
ويا قايلا شعرا يسو سماعه• بحقك نزهنا عن التحسن والخنا
نطقت فلم تحسن ولم تك ساكتا• لقد فاتك الاحوال الذي كان احسنا
تكلفت امرا لم تكن من رجاله• لك الويل من هذا التكلف والخنا
فان حمله فرط الافتنان بشعره على استمرار الانشاد اطلق
بالذم السنا• وسد كل اذنا• وتتسابق الالفاظ بصه فعد
والله صدعتنا• فليتك انك لم تقل وليت انا ما سمعنا• وربما
خرج وعمامته تحت ابطه وقايلا والله صفعنا• والله صفعنا•
فما راحه الا لطافه راحه• كان قفاه مشهد الكف للكف

ولسان كل سامع منشد • ويثني على الفضايل والجود •

هذا الغريض من الفشار بموضع • لا يدرك الواعي اليه سوا العـ

يدنوا من الافهام الا انه • تلقاه ابعد ما يكون اذا دنا

ثم يلتفت الى الجماعة • ويقول والله عملتها ارتجالا في ساعة

وما كل وقت ينجح الطلب • ولا كل مجد يبلغ نجده كل ادب ودني

اني من اهل الزمان والمنزل الوطي في اوطانه حطب • ولو تغـ

لهذا الشعر ما اجازوه بغير الدلا والقرب •

وشو لعمر قد قام ينشد بيننا • شعر يسي الى الاخادع والقفا

لقد اشتكت منا القلوب صفعة • لكن ارجلنا غدت تشكوا الحفا

عبثت بنا منه النعال فما انثنت • حتى انثنى من وقعهن على شفا

ولو قصد بلاد العجم اعجموا قفاه بالشماشك وبالزرابيل في احيا

العرب • ولم يقابل حيث كان الا بالصفع والشتم والسب

ووضع ما في رجليه مكان الزيق والقب • وان اجازوه علقوا

عليه

عليه شعيرا او قدم اليه حصيدا من الاب •

يصفع عبد الحميد صفعا • يفرغ منه قفا البيد

واضيف الى تغربه عن الاوطان • صفع القفا وتقطيع

الاذان • فلا تحصل الا على التشتت من مكان الى مكان • والا قفاح

في ساير البلدان • والنحس نحس في مصر وفي خراسان •

وفي دمشق وفي حران • وفي بغداد وفي اصفهان • واي موضع كان •

لعمرك ما يدري البعير اذا غدا • باوساقه او راح ما في الغراير

وكل مديح لا يعلم الكريم الشحيح • فهو مديح قبيح • وكل شعر

يحتاج الى تفسير وتاويل • وشرح واقامة دليل • فهو من

الشعر الثقيل • وكل نظم لا يلين من عطف البخيل فهو من النظم

ومتى يكثر القرابض والخنس بعثا والجيد نظاما

ليس بالشاعر المجيد ولو اشهب حولا في كل واحد وعاما

والمقال البليغ ما هز عطف السمع حسنا واطرب الافهاما

ومن النطق ما يكون سكوتا • ومن العي ما يكون كلاما

فقد قيل ان ابا العتاهية لما انشد في المهدي قصيدته التي يقول فيها

أتته الخلافة منقادة • اليه تجرجر أذيالها
فلم تك تصلح الا له • ولم يك يصلح الا لها

قال بشار انظروا الي امير المومنين هل طار عن اعواده يعني سريره • وقال بشار خير القول ما اسكر السامع حتي ينقله عن حالته سوا كان مديحا او غيره •

وما كل من قال القريض بشاعر • ولا كل من عاني الهوى بمتيم

وكل استعطاف لا يعطف القاسي ويونس النافر • فهو من البروده في البحر الوافر • وما منفعه الشعر لقايله • ان لم يبلغ غرضه من ممدوحه بتوفير نايله •

فلا فهم يهدي ويرضي بقولهم • فلان يقول الشعر وهو به يزري

ثم يخلوا ابياته • ويتوسع في كذبه واقواله • ويعتذر عن اداة

الشعر

الشعر نقله العطا • وينشد

الا أن نظم الشعر يعظم قدره • بقدر العطايا واللها تفتح اللها

ويتنهد برغبة ووجيب • ويخاطب نفسه عما خطر لها ويجيب ويخطي في كلما يقوله وهو عند نفسه عين المصيبة • ويباحي خاطره بانواع الاعاجيب الاكاذيب • ويقول بتنغيم وتطريب اي اني اتيت بمعنى غريب •

حظي من الناس في شعري كما قلم • لو جيت بالدر قالوا انه احجار ابكم
اليس اقدر اعمل عليه مع ان اكلم • انا اقول ولكن اين من يفهم

ويلذب في لحيته والله بذلك اعلم •

لقد كثر الشعر والقايلوه • وقل البصير باقدارهم
فلو قام محتسب عادل • علي الشعرا واشعارهم
وكان له نظر ثاقب • بمخبرهم وبمقدارهم
لاقلت من يده عشرهم • ودر تسعه اعشارهم

وتعدني اكثر هذا العمر • ولم اجد واحدا من هذا العشر • وفي
تكليف وجدانه عسرا اي عسر • وربما جعل الذنب لقلة
الانعام • ويقول لو وجد شعرا هذا الاوان ما وجدوه شعرا
تلك الايام • اتوا بانواع الدرر في السلك والنظام • وصغر عند
قولهم قول المتنبي وابو تمام • الا انه يتشد بالسنة الاقدام •

يا كلب قد صرت تعوى • ولست تخسا وتطرد
وصرت تنظم شعرا • في المدح يروى وينشد
والصفع من مثل هذا • وشبهه يتولد
فاحفظ قفاك والا • صفعت حاد مجرد
وقد تخلت ايضا • بجعص ام المبرد

ويصنع اقوالا لا يمليها الا سوء القصود وفساد الافهام •
والذنب محقق لرداءة الشعر لا للكرام • وقليل في ا
اجاره شعرهم التعال من اكف الاقوام •

والله

والله ما بخلوا الكرام وانما • لبرودة الاشعار قد جمد الندى

وربما زاحم في هذا الباب • من جعل نفسه داخلا في هذا الخطاب •
اي اني من ذوي الاداب • وانا من متميزي الكتاب • ليرفع قدره
ويعلي شعره • ويعظم كتابته وشعره • فيقول نستغفر
الله من قول القريض • ونستريح من هذا التصريح والتعريض •

يرى نفسه مع قلة العلم عالما • مصيبا ولو علمته ما تعلما

يقصد بهذا الاستغفار • ان يجعل نفسه من جملة من ينسب
الى قول الاشعار • ولا وحقك ما هو بهذا القول من المقصودين •
وان عد نفسه من الشعرا فما هو عندهم من المعدودين •

تقاعد عنك النثر والنظم قاصدا • فلا انت معدود هناك ولا هنا

على ان المخاطب بهذا الكلام من ينظم وقتا درا • واوليه شعرا
لا من يجمع دائما زبلا ويفرح اذا جمع بعرا • فالعاقل من حيث
انتهى به علمه وعرف قدره • وكفى نفسه شرها وكفى الناس امره

وقد كثر ادعا الشعر حتى • لقد حنى النهاق عن الصهيل
وما كل الوفود كبار موسى • وما كل الفواطم كالبتول
ولا مليحا يا خذ نفسه باقامة الحدود • ولا واعظا يعطي ويترك
نفسه ويوهمني انه في النادرات الوفود • وهو عليها قعود
فدتيك قد خدعت وانت حر • بصاحب حيله يعظ النسا
يحرم فيكم الصهبا صبحا • ويشربها على عنر مسا
اذا فعل الغني ما عنه ينهى • فمن وجهين لا وجه اسا
يزهد الناس فيما هو فيه راغب • وينهى عن السعي والطلب
وهو الساعي الطالب • ويحذر من اكل الربا وشرب الخمر
وهو الاكل الشارب • ويقبح الكد في تحصيل الدنيا وهو
المقاتل عليها والمحارب •
ما اقبح التزهيد من واعظ • يزهد الناس ولا يزهد
لو كان في تزهيده صادقا • اضحى وامسى بيته المسجد

ورفض الدنيا ولم ياتها • ولم يكن يسعى ويسترفد
يخاف ان ينفذ ارزاقه • والرزق عند الله لا ينفذ
الرزق مقسوم على من نرى • يناله الابيض والاسود
كل يوفى رزقه كاملا • من كف عن جهد ومن يجهد
يتمايل عجبا على المنابر • ويتبختر في مشيته اذا وعظ على المقابر
ويتواجد عشقا للخاطر • لا خوفا من اليوم الاخر • ويرمي نفسه
من الكرسي شوقا الى افلام المحابر • لا وجلا مما تضمنته الدفاتر
يا واعظا انسي بالفاظه • ما كان من وعظ سواه حفظ
قل لي بانشادك يا سيدي • امرتنا نتعظ ام تنعظ
ويغامز بعينيه الوجه المنتقب والسافر • ويبكي شوقا الى
الحبيب الهاجر • ويسرح نظره بين خد ناظر • وطرف فاتر • وينوح
بما قيل في زرود وحاجر • ويرجو الغير وليس له من نفسه ناه ولا
زاجر • يا واعظ غيره اتق وانتبه • دع وعظك ان لم تتعظ انت به

يا جاعل وعظه الي مكسبه ، وعظ مازال ياكل المكسب به

ولا منطربا يقطع علي الحريف وقت لذته ، ويقوم الي البزال اذا

احس بنوبته ، يتحامق علي الجلسا ويكابر السقاه ويجامز النسا ،

فانا امل ابدا التشبر ، واغني ابدا تعاصر

ويتبع الحريف اذا قام بالدواه والاقلام ، ويقول اكتب مالي من الرسم

والانعام ، واذا احس من الحريف النشوه والطرب ، قطع الوتر

وطرح الجنك ووثب ، فاذا عاد اصلح الساز في ساعتين ،

ورمي جمع المسره بشتات وبين ، فيا ليت بيني وبينه لعد

المشرقين ، فهذا حريف ملازم امير مجلس السلطان ، فلا تعامله

الا بالجوكان ، ولا يخرج من الحبال الا في الاحيان ، ولا ينفط

الا بالعصي والمطارق ، ولا يتعارف ولو انه معبد او مخارق ،

مطرب قد اجاد العرب بالاوتاد حتي لقد كان يسقي المرضا

زاد في الثقل والحماقه حتي ، صار بالحمق للقلوب بغيضا

والمعني

١٧ 16

والمعني الثقيل تمقته الناس ، ولو كان معبدا والغريضا

ولا ادبا يتعاطي وهو من السفل ، ويتكبر بعشيرته وهو من الكلب

اقل ، لا يتشوق الي ربع ، ولا يستانس بطلل ، ولا يفرق بين

العدد والعدل ، والشمس والطفل ، والاستقامه والميل ،

وان سيل عن طالعه قال في الكبر بالثور وفي الصغر بالحمل ،

فهو في جمله المخلوقات المهمله همل ، يذهب مسره الندمان

بالهذيان ، ويفتخر بلا شي تاره بمهران ، وتاره بحميد وتاره

بكيكان ، وتاره ببزرزاد وتاره بهدبان ،

يدعي ان الانتساب الي ززا ، وكيكاف اشرف الانتساب

نسب هايف الاصول علي الجزوع ضعفا وطايش الالباب

واذا صح ما ادعاه لعمري ، وهو في الناس من اخس الكلاب

ولا صاحب ديوان فيكثر الرقاع الي السلطان اي الي ناصح

وهو الفحس حوان ، لا يبشر فخازيه السما ولا تحملها الارض

وكيف يسترها عمامه وطيلسان • ذاته قطع المصافعات •
ورقاع الذود مسجونه بالمرافعات • مملوه بالمحال من الاقوال •
لتحمل الاموال الي بيوتهم لا الي بيت المال • غرضه ودابه مبذولان
لكل انسان يستبيح الادبار والفروج والحدود من مال السلطان •
باسطا كفيه في المال • انتهابا واغتناما
لبس يعطي في حرام • الا الا احراما
يغازل في نهاره بعينه الغزلان • واذا لبس الليل جلبابه رشف
القدح وكبته السودان • وقليل منهم من يركب المردان •
عصبه خالفوا الخيانه واللوم جهارا وطلقوا الادابا
لبس عيطلي لا اذا فاخروا الناس بعد الانساب والاحسابا
وغدوا في الثياب يمشون في الطرق الهوينا ويركبون الدوابا
وكلاب الحراس لو عاشرتهم فضحوهم حتى تعجروا الكلابا
ان اصل الجنيد اطهر منهم وهو اصل لفرعه قد غابا
بينما

بينما احدهم كاتب شونه او عامل اعتصار • او خولي غنم او
شاهد علوفه الابقار • اذ حصل من الخيانه ثمن طيلسان
وثوب ملشي وبقيار • وانتسب تاره الي قريش وتاره الي
الانصار • ولبس جبه بتعليبي وزرر الازرار • وتدكس
واستعار بغله من صاحب مدار • ووطا الحساب والدواه
رهن عند المزوار • عشش البوم في سرجه • وتكاثر الرقع
في خرجه • كمرانه من برلسو بوش • ودركاوانه من قلب
الناسوس • ان تكاسلت البغله نقر عليها بلسانه •
وان زادت عض رقبتها باسنانه • واستحى قدره شهد
وجره لبن وزبد • وبرنيه حالوم • ومخلاه بصل وقفه ثوم •
وحمل بعضها الي المستوفين • والبعض فرقه على اصحاب
الدواوين • وخادم المشد دينار • وعشره اذرع من غلط
ابياد • او ثوب من نسج دمياط • او عديلتين من خرج دمراط

وكحل الناظر بمثقالين • ووفي العامل اجرته من الهديه والعيش •
وادي معرفه الكتابه والامانه • وبعده عن السرقه والخيانه •
وحسن الاثر فيما يستخدم فيه • وسلامه الباطن فيما
يظهره ويخفيه • وتطاول الى اعلا الخدم • وبذل ما ارا
طاقته له به حتى يستخدم • وهو على الحقيقه مستخدم • ويشهد
له من اخذ صناعته واكل البرطيل • انه فيما يستنهض
فيه قليل التطبير والعرقل • واكدها المشد بزور الاقاويل •
فوقع على ظهر قصته • بمباشره خدمته • واطلاق جامكيته •
فخرج من الديوان • وحوله الاعوان • يسحب ذيل الخيلا • ويجر على
الارض فاضل الطيلسان • بوجه عبوس وباس شديد • وحوله
الرقاصون والعبيد • وفتح الدواه • وغض طرفه عمن يعرفه
وعض على القلم • وخرب الاقطاع ونهب الامم • وتكبر
على كل صاحب نوس وعلم • وهو محقق على ان ماله الى الدره
والعصر

والعصر وضرب القدم • ويتمثل ويقول همو ابنا الدنيا همم •
تنقلب الايام في حالاتها • وتريك صرف الحادثات وتنجلي
بينا ترى الانسان محتقرا بها • بين الورى حتى تراه هو العلي
وان هذا النهي والامر يعقبه الصرف والاسر • فلا يسرع
في الحركه حتى يقع في الشبكه •
فلم تك الاعدة ودابه • وعزته قد بدلت بالتذلله
والصمت كربع الدار اقوت رسومها • لما نسجتها من جنوب وشمال
فقلت لقلبي عند ذاك وناظري • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
ويخرج عليه التداكير • ويرسل اليه مع معامع من جلود على يدي
منكر ونكير •
فياله من كاتب جاهل • يصلح للحرث ودعي التيوس
وازا قبطيا يلبس في النهار زي الرهبان • وفي الليل مصبغات
الالوان من الدبيقي والعتابي الغاليه الاثمان • ويتكي على الوساده

بحضور الدهقان • ويتول في الصاغره وان لذه شي خري في البحر علت
معايط لليس لهم حيله • الا انتظار الوقت والحين
ينقلون تقرير قطع مصالح مستخدمي البلدان • ويدرجلون
في تحصيل ما يرشونه من الجند والفرسان • ويتشجعون
بالاملامهم على الشجعان • ويوهمون النصح للمسلمين وهم عبيد
عبده الشيطان يخرجون الذاكير بالزور والبهتان • ويهملون
الحق الواضح بالبرهان • ويجلبون الناد الى قرصهم ويجرقون قرص
السلطان • لا يخرجون الا لمن احضر الصره او حل الهميات
ولا يلتفتون وصول الهدى الا بابلغ السكر والحرفان • مدمنون
اكل الرشا واقفيتهم للصفع سندان •

واذا الصفع دار في القوم ولو رووسا مثل الحديد صلابا
حصلوا من الاموال ميئين والوف وزحموا الارض والجيطات
ودهنوا السقوف وجلبوا دار المعاملات بالتخرج والموقود
والموقوف •

والموقوف • واوان خلعه المدائح والعرض يملا الاكياس ويملك الارض
يجعلون العتيق جديدا والمستجد عتيقا • والعبد الرقيق حرا والحر عبدا
رقيقا • والغايب حاضرا والحاضر غايبا • والمحارب جبانا والجبان محاربا •

اعيذك بالرحمن من شر كاتب له قلم زان واخر سارق

يقول انهب ما قدرت ولا تحرج • وخذ ولا تفزع • ومد يدك ودع
تقطع ما دام في القوس منزع • واغتنم لذه المصانعات واخذ
البرطيل لا تحد عنه • فالصفع والقتل والعصار لا بد لنا منه •
ولا تسلك غير هذا الطريق المستقيم فان السعيد من كان سنه في
نعيم وشهر الى جحيم • وهذا امر رضعناه من الثدي وعلمناه في المكتب
ونقله الاب عن الجد والجد عن الاب • فما زلنا ننهب الاموال ومامات
من اسلافنا الكرام احد الا تحت النعال • وما فضل على النسا
الرجال الا باقتحام الاهوال •

قد قنعنا من الزمان بعيش نشرته لنا صروف الليالي

سنة تنقضي لنا في نعيم • وتقضي شهرا باسو حالي
ليس يحظى بلذه العيش الا • كاتب مل من تصنع العذالي
وعلى مثل ذا مضى عمر الاباء • ثم الاعمام والاخوالي
لا اقال المسيح عثره فيطى • اذا لم يمت فتبل العالي

شاركوا الامرآ في المعايش والاخباز • واستغنوا بقدر ما حصل لاستاذيهم من الجاحه والاعوان • وانفردوا بلذات قبلهم ودبرهم هدا المسعود وهدا القيماز • واشتغلوا الامرا بالبيكار والقتال والبراز • ولبنهم لو ابقنوا ابا حاد وكهواز • بل كل منهم كذاب مشائهم همازه •

فاصفحه صفعا حراق • المعنى بلا تثريب
صفعا يحدو يحمي • طبيعه المرطوب

ولا من يدعي بلاوه القران يحرك به شفتيه ليعجل به اللسان • لا يتجاوز خناجرهم فاوليك يسحبون في النار على الاذقان • وان كانوا من الناس لكنهم مع الحجاره وقود النيران • فابلغ قوله الكاذب قرات

الحجه

الحجه والتيسير والعنوان • وقرات على الشيخ ابي الجود • ولم اجد اجازته ولي بذلك شهود • وقد كذب فيما ادعاه وحق الرب المعبود • وربما ام بجماعه وهم له كارهون ببعض المساجد • وقرا القران بصوت خارج ونطق بارد • فاعاد التايب الى معاصيه وفسق الزاهد • وكفر المسلم واضر الجاحد • ونجوح الولدان ان يخرجوا عن دين الوالد • ويدعي الزهد في الدنيا وحرصه على كذبه اعظم شاهد • وربما كان فافا او تمتاما يكرر الحروف في النطق بالكلام • لا اوتد به بين الانام • وصلاته في المسجد لما ينهبه من سحت وقفه • وملازمته جوعا من ضعفه وصرفه • ودينه على حرف هار يعبد الله على حرفه • مستغرقا حاصله لا يبالي بقلة وقوده وعدم حصره ولا بخسفه • ولا بهدم اركانه ولا بوقوع سقفه • مجاهر الله بمعاصيه في بيته مع نجسه وضعفه • لا يبالي بمن يكرهه ممن يصلي خلفه • جهلا بما صار اليه علما الاسلام • وورد به الخبر عن النبي عليه الصلاه والسلام •

ثلاثة لا تتجاوز صلاتهم اذانهم العبد الآبق حتى يعود وامراة باتت وزوجها
عليها ساخط وامام يوم قوماً وهم له كارهون وربما سأله
بعض المأمومين عن قصة حدثت او حالة طرأت اما من قول او
فعل فلا يرى ان يقول لا اعلم فيفتيه بجهل فيضِل ويُضل
نعوذ بالله من هذه الطائفة ونسال الله البعد منهم اذا ازفت
الازفة يرخي طيلسانه على عينيه ويجره ساعة بعد ساعة
من ناحية الى اخرى اذنيه يعد اسماً من غير علم ولا تبيين
لا يعرف الوقف من الابتدا ولا يحمل الادغام وحروف المد
واللين ويعتقد انه من حملة القران فويل له المسكين فهو
كالحمار الذي يحمل الاسفار كفر ببين برهان واذا سئل عن
معنى اية يتكلم فيها بحمل من غير برهان يلحن ويلغز ويعتقد انه
يستغفر يقرا القران لا يعلم ما صرف الاعراب فيه وضع
قراه بنصب الرفع وما كان نصب من خفض رفع

19

يتقي اللحن اذا يقراه وهو لا يدري وفي اللحن يقع
واذا عاينت من حالته هذه فاصفعه صفع من قد صفع
يحرف الكلم عن مواضعه اشد تحريف ولا يقبل التهذيب ولا
التثقيف وسواء عنده لام كي ولام التعريف لا يفرق
بين اوامره ونواهيه لجهله بتفسيره ومعانيه والنحو والتصريف
وان قرا كتب التفاسير فعل ما شئت من خطا وتبديل وتصحيف
يتلوا القران ولا يعرف معناه ويخالف ما امره ونهاه
اما النبيذ فلا يدعوك شاربه واحفظ ثيابك ممن يشرب الماء
يشمرون الى اطراف اسوقهم هم اللصوص وهم يدعون قراء
فمن ادعى حفظ القران وهو بهذه الحال فقد اضاعه ولا يخاف
لا يعرف النعال لتجربه على هذه الفعال هذا في الحال ثم ويل
له في المآل من السلاسل والاغلال والعذاب الاليم والنكال
فالعاصي بجنايته على نفسه بفعله واعترافه بالذنب اما مع معرفته

اوجهله • ارجى من تحري هذا الجاهل على القران بقله فهمه وعقله •
ودعواه انه قام بحقه وحرمته • ولقد احسن ابن نباته في فصل
ذكره في خطبته • ونبه على من كان في سنه غفلته • ولكن
لا احياه لمن تنادي لانه ميت من جهله وحماقته • وقال تغمده الله
برحمته • فما احق من كتاب الله ان يزدجر بنواهيه • ويذكر بما
شرح له فيه • وان يخشى الله ويتقيه • ويراقبه ويستحييه •
فانه قد حمل اعبا الرسل وحمل • وصار شهيدا في القيامه على
من خالف اهل الملل • الا وان الحجه على من علمه فاغفله • اوكد
منها على من قصر عنه وجهله • ومن اوتي علم القران فلم ينتفع
وزجر بنواهيه فلم يرتدع • وارتكب من المآثم قبيحا • ومن الجرائم
فضوحا • كان القران عليه شهيدا مقبولا • ولقي بما فرط منه في
الاخره حزنا طويلا • وكيف يرعوي من هو غريق في بحار جهالته
ويعتقد انه محيط بعلوم القران بمجرد تلاوته • واين من يعرف
حق

حق التلاوه ويؤديه • ومن ذا الذي يوفي القران حقه او يفهم
معانيه • او يعرف بعض واجب شكره فيوفيه • او يسلم
من الريا والتلبس والتمويه • ومع هذا فليته خلا من الحماقه
والتيه • فهذا ربع خال من ساكنيه • قد نفخ في رسومه واطلاله
وانكل في نواحيه • واصفع قفا كل من يدعيه • الا جمع يسير
وقليل ما هم • ولولا الله تعالى لقلت عم النفير • ومن طرايف ما يحكى
ويضحك منه بل يبكي • ما حكاه النفيس بن الزبير رئيس الاطبا •
وكان من العدول الالبا • ان انسانا من اهل هذه الطايفه
اتاه في اول عمره • وبه وجع في بصره • قال فقلت انهاه عن
الشي فياتيه عمدا • واحذره مما تضره فيتناوله قصدا • فلما
كثر ذلك منه • وتحققته عنه • قلت ما يحملك على ان تفسد بصرك
وما يلجيك الى ان تعدم نظرك • فقال اشتهيت ان اكون مثل
الشيخ ابي الجود ضريرا • فليس للمقري عندي طلاوه اذا كان

بصرًا. فما كان باسرع من زال عناه. وعميت بسعادته عيناه.
فانظر الى هذا المشقاع وما اختار لنفسه بجمله. وما ابان فيه
من عدم عقله. نعوذ بالله من الاراء الفاسده بمنه وفضله.
ولا ارباب عمايم وطيالس يبطن الخلاعه وتظهر الحداله. كل
منهم ينكر على الناس افعالهم ويبني افعاله. ويذم حالات
الفساق وما زالت حالاته وخلاله. ويضرب بجبهته الارض ويكثر
جداله. ويحلل الحرام ويحرم حلاله. ويأكل عدا او اكان نجبه ومشمش
سباله. ولا لف علي صالح عمامته ولا اجل الا علي حرام سرواله.
متورعون فان بدت كاس الطلى خلعوا التقي وتناولوا الاقداحا
يتسترون بالعرافه وساريه. وتتلذذون بحب غلام وعشق جاريه.
وينزعون ثياب النسك العاريه. ويرخصون مسرا اتهم باثمان غاليه.
ويتباهتون في الملاذ فلا يغنيهم القليل ولا تلقيهم كافيه.
ويجعلون ما كان سرا بينهم من احوالهم علانيه. فاذا دب نشوه
الطرب خلعوا الطيالس على اللوالك. وجمعوا اشمل العمايم
بالشماشك

بالشماشك. ولبسوا الشاشات والبسوا المماليك الغلالنس والتراكي.
واستصغروا الامرا والاجناد وقالوا امن ولبك. نحن
الذين قهرنا باقلامنا فرسان المعارك. ونرهناهم تغني عليهم
الغلمان والحواشي. والطواشي صار ببغداد والامير اصبح طواشي.
والجمل بارك علي الباب بلا عده بلا شي.
خليلي هذا العيش لو بيع طيبه بما حوت الدنيا لقلت له الدنيا
ويصفون للماليك انهم فرايد عقود. او كواكب سعود. او
انجاد وعود. فيجعلون بدور الارض بدور السما. ويثنون عن ابن
اذكا بما في اوجههم من الانوار والضيا. ويجلون عن النفوس
الهموم وعن العيون الاقذا. ويستصغرون عظمه الملوك ويستخفون الامرا.
فاذا اسكرت فانني المهدي في دست الخلافه
واذا صحوت فليس لي ملك سوى دار القرافه
وفيهم من يتواضع عن عظمه الامامه. ويعتقد انه يسلك طريق

التوسط والاستقامه • وانه قد البس نفسه الذله والمسكنه •
بانزالها الى رتبه السلطنه • وينشد بصوت جادح والفاظ غير حسنه
فاذا سكرت فانني • سلطان نجد او تهامه
واذا صحوت فانني • رب البغيله والعمامه
خلعوا اثواب الناموس على الخلاعه والطرب • واجتلبوا المسرات
بالطف حيله واقرب سبب • يتسابقون الى نشوات الراح •
بكئوس الاقداح • ويغتنمون ستر الليل خوفا من فضيحه الصباح •
ويتسابقون بلذاتهم حلول القدر المتاح • وينشو لهم ريح
النعم رغم الافراح • ويميت حي الاتراح •
فنال تنصح الضمير • وتم منهتك الستور
يتناشدون الاشعار • ويظهرون خبايا الاسرار • ويطلعون
بدور الملح من السرار • ويتناولون اقداح العقار من ايدي
الصغار • ويسلبهم الليل ثوب الوقار • حتى كان الليل لص او عيار
يسرق

يسرق لباس لص وعيار •
ان هذا العيش الذي وعد الابرار من جنه ومن رضوان
لم يعتبهم من جنه الخلد الا اللبن المحض او حصى المرجان
ما هو العيش الا انه فاني • وقالوا انا كذا كنا نشرب صدقوا بالله
كذا كان • فاما م اذا صحا • وخفيف اذا سكر
فاذا جننتهم الكووس • ولعب السكر بالعقول وامال الرووس
شدوا الاوتار بنسات واحد • واقترحوا على مطربهم ما شاوا على
اختلاف الاهوا والمقاصد • وتقمصوا جلابيب الخلاعه ونزعوا ابه
الناسك العابد • وسلكوا مسالك الظرفا الطرفا ونكبوا عن طرق
الحاكم والشاهد • واعتنوا الايتام والعاقد الى المتمتع بالمشروب
والتملي بالشاهد •
فاقتنك كذا طاعه وغيا نسافا كذا امره وسافا
ولا انلن ناسكا ثقيلا • فنحن عفا ربنا وعافا

ورفضوا الا قول الصنعه واقترحوا التونات والنشيد
ورفعهم الطرب فكانما معبد يغني بين يدي الرشيد
ونشد وانظر بنحو الغريب لهذا القصيد انشاد
كم لنا بالجوسق المبني في راس القرافه
من صبوح وغبوق ونديم وظرافه
وغزال فاتك الالحاظ معشوق اللطافه
قام بالكاس وقد ابرز لاغيه وقافه
يحكي البدر سناه ويحكي الغصن اذ انعطافه
لا اد وفي الكاس اذ وهي من فيه مدافه
كم سقتني مقلتاه قبل كفيه سلافه
قال لي والقوم في السكر على نصف المسافه
عطل الكاس فقد اشعرت ذعرا ومخافه
قلت هادا قال من عينيك في الحظ افه

بلغنا لما كاظل من نعج الاصلاح فاسعى بالكاس لما رينا بالصحو اشغالنا [illegible]
ما يسكنا الا من حس ملكني اكرانه وانش يسكر [illegible] الخمر النشاب [illegible]
وفي كاصل البذي ابن حسن وذارافه ودانا [illegible] الحمرا الحي [illegible]
فكان

فكاني بت منه بين اثواب الخلافه
قل لمن يغتر بالدهر اما تخشى انحرافه
بادر القصف ودع عنك احاديث الخرافه
ودع الكهان والزجر ودع عنك العيافه
انما العيش علام ومغن وسلافه
فاذا زحف جيش الرقاد على عسكر السهاد وامده السكر بالمعونه
والانجاد وظهر بقوه قهره اوكاد وبلغ كل من اديه
ما تمنى واراد وسكن بنيل الوصل من محبوبه قلق الفواد
ختم المجلس بشي والله لطيف وهو طبع البلاد وصاحوا باجمعهم
سا زا واحدا غنوا يا صبيان القرافه لولا الجلاب يحلي السلافه
ما كنت ناكل كنافه فيا عيش من يسكع هذا السبيل وتقنعه
ويحوم حول حماه فيقع فيه وبالله ما الذ الخلاعه مع هذا
الجماعه وما احسن خلع العذار مع التهتك في الاستناد

وما اطيب حث الادوار والانزال • مع هذه الاشكال • لولا
لا يخلون منه في بعضهم لبعض من قيل وقال •
الى جهينه فاسمع من حديثهم • ذكراً ما قلت الا بعض تجريب
ولقد كتبت الى بعض هذه الجماعه • المتسترين بالتنافس حوقاً
من الشناعه • الباذلين في لذاتهم اموالهم غير راضين بالقناعه
ابياتاً على البديه • اشرح له بعضاً للذات واستدعيه •
واصف بعض ما انا فيه • اقنعت بايرادها عن شرح احوالهم
المستطابه • وان كانت جرواتها وانى يحيط به بليغ وصف
او كتابه • فلان دين لا اله يا من غدا فريداً بغير ند
عشت رفيعاً قرير عين • في نعمة رانلا وسعد
اسمع حديثي واقبل سؤالي • وكن مجيبي بغير رد
عندي دمشق العوام بيني • بغنج لحظ ولين قد
اشرب من ريقه مداماً • من وجنته بما ورد

واقطع

واقطع الوقت بين لثمي • اس عذار وورد خد
واهصر الغصن باعتناق • ما بين غوزله ونهد
وسادة جمعوا المعالي • ما بين اكرومة ومجد
لا يبذوا منهم قبيح قول • ولا انجاف ولا تعدي
ولم اشاهد سوى صفاء • وعيش ود لغير حقد
فنشد هذا بديع نظم • بحسن لفظ من غير برد
وذاك يحكي من كل فن • ما بين هزل وبين جد
وعندنا مطرب اديب • يعلوا على زنبه بن عبد
يشدوا ويرقص بالشدو فهما • تخفيه من لوعة ووجد
وفيه معشوقه التثني • لينة العطف ذات نهد
تبسم عن لولو ثمين • منظومة لم يكن بعقد
بفرقها والجبين اضحت • تضل عشاقها وتهدي
لي نشوة كلما تغنت • تطرد لي الهم اي طرد

ونحن في مجلس انيق • بين صفوف تبيس صلد امواهه فيه سارحات • كدمع صب بجالد
ودوحه ما لها نظير • من عنبر نحو فيها ونذ بها طيور معردات • ما بين بان وبين رند
يعيد هذا الجنس صوتاً • وطيب لحن ما دان يبدي • فمن رآنا يقول عنا • هنيئاً في جنان خلد

ومثل هذا يطيب عندي • ابيح بالغي فيه رشدي
ولا ابالي بقول واش • يروم نصحي ورب زهدي
ومن سروري وفرط حبي • احسب ان المليك عبدي
وان قيسا مجنون ليلى • وكل الغرام جندي
وما نيم السرور حتى • تكون يا ابن الكرام عندي
فانعم وعجل فدتك روحي • واقربائي واهل ودي
وهذه الفرصة انتهزها • وقم اليها وفز بحمد
بالله لا تختلق لعذر • فعذر كل اليوم ليس يجدي
ولا تخيب بالله ظني • فيك ولا تنس حق قصدي
وبعد هذا ان لم تعجل • اضعت ودي وحق عهدي
او ان تاخرت ذاب جسمي • وفتت الانتظار كبدي
وان تاخرت لا تاخر • عني جوابا ولو بوعد
وربما حضر من بعض مصر واشرافها • لا من اسقاطها واطرافها •
من

من لا توافقهم في هذا المراد • ويكره الابيض ويميل الى لبس السواد •
يحمله السكر على ان يظهر من المراد • ما اظهره الفؤاد • ويشتف
به الوجد الى ان يرفع عقيرته بنحابه • ويفضح واضح حاله
عن شرح برحائه • ويستر بلاه فيمنعه الدموع من اخفائه •
ويزداد به الشوق الى ان يظهر المخفي من دائه • ويقول
لكل واحد محبوب يؤثر احضاره ويختار اختياره • ولعاشق
مناد منه مشاده • وهذا المجلس ينكشف فيه اسرار القلوب
ويقترح على كرمكم كل مطلوب • ثم يملأ ابد الاقداح • ويقوم
قائما تشبها بالغصن ويجلوه على المصباح • ويقول بالطف
خطاب • حياكم الله يا اولي الالباب • ورؤسا السادة
والاصحاب • وملوك رق الاداب • وسادات الفضلا
والكتاب • وشهود المعاملات • ومباشري ديوان الصناعة
والتسفيرات • وامنا ادور الوكالات • ووزرا الامرا

وثقات السلاطين • واصحاب الدواوين وعدول الوراقين •
ما زلتم تجبرون الكسير • وتفدون الاسير • وتسعفون الراجي •
وتسعدون اللاجي • وتوافقون الرفيق • وتوثرون الصديق •
ولا تنفردون عنه مع سكر الرحيق • المحبوب الرشيق • وطد رفيق •
وما منكم الا من احضر من هواه • وبلغ غرضه من محبوبه ومناه •
ولي محبوب اشتهي ان يكون سمير ليلتي • وواسطه عقد
مسرتي • اجعله لي ساقيا • ومن لسع هوام الهموم راقيا •
ومن سطوات الحرام واقيا •

فانتم لمن يرجوكم ذخر عدة • واكرم مرتاد واشرف مقصد
برايكم اهل المكارم نهتدي • ومن فضلكم اهل الفضائل نقتدي
ابثكم اني طليق صبابة • بظبي رشيق القد هيف اغيد
فهل فيكم يا سادتي ذو مكارم • يكون على فرط الصبابة مسعدي

فيقولون بسم الله المجلس بحكمك وبين يديك • فاحضر من شئت
فعليه

فعليه مطر السما ولا باس عليك • فيقول ما انا بحضره • الا بشرط
اشترطه • وكلام احرزه عليكم واضبطه • وذلك انكم
تغضون عنه الابصار واللحظات • وتقطعون عنه وحي الغمز
والاشارات • فاني اخاف على محبوبي الافات • وقد قيل في
الامثال السايرات • ابليس ما مات •

فهذه ليلة افراح • ومزج ارواح بالراح
قد سمح الدهر لكم فاقرنوا • راحة احباب الى الراح

فما زلتم تستجلبون در المناجح • وتستحلبون در المنايح •
وتدعون في الحقائق • وتعدون الشاو على الملاحق •
فان اجبتم فقد جدتم واجدتم • واعدتم المكرمات وابديتم •
فقالوا نحن لك على ما تحب وتريد • وقد القينا اليك المقالد وحللنا
في هذا الشرط فهل من مزيد • وها نحن قد اتينا على اختيارك فاحضر
مضرم اوارك • والمتعبد المنقطع الى غارك • فشكر الجماعة بمعنى بديع

ولفظ سديد • وقال قد انعمتم بما اوفى على الأمل فلا مستزاد
لمستزيد • ولاشكرن شكراً لا يفنى ولا يبيد • ثم نهض فلم
يلبث غير بعيد • فلم يبق عين الا اشتاقت الى نظره • ولا
قلب الا تشوق الى تحقيق خبره • فلم يكن الا مقدار اللحظ والايماء
والاشارة في سر خفاء • حتى دخل ويده على يد عبد اسود اشد
سواداً من القير • ووجهه كوجه الخنزير • وصورته ابشع من منكر ونكير
وصوته انكر من اصوات الحمير • فعندما عاينه تهتك حتى الهى النفس
بمعاذيرها • وكانما انقادت اليه الدنيا بحذافيرها • وظهر السرور
على وجهه وبان • وزال ما كان عنده من البكا والاحزان • وانشد
منطرباً بافصح الالحان •

لحاني في هوى السودان لاحٍ • يرى حب البياض من الصواب
فقلت له غلطت فلا تخادع • بتفضيل المشيب على الشباب
متى افتقر السواد الى بياض • كما افتقر الشباب الى الخضاب

ثم نادى باجهار واعلان • قد اقبل قضيب البان • قد اقبل طاقة
الريحان •

الريحان • وغصن الخيزران • ودراج البستان • والناس فيما يعشقون
مذاهب والوان • هذا جمال الملاح • وجالب الافراح • وحياة
الارواح • ونقش الطاووس • وراحة النفوس • وشهوة العروس
ونحل الرجال • وطبيب الدآء العضال •

قد اقبل البدر فقولوا له • سبحان من خلق البدرا
جاءكم الحسن الذي قد اتى • الحسن اليه يطلب العذرا

فكل من راه قرا سورة حم • واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم • ثم
فعلوا ما يليق بظروف الندام • في مجالس المدام • وبسطوه بانواع
الكلام • وصنعوا في ذلك صنع الكرام • وصونوا ادبه لما ظهر
منه من النظام • وعلموا ان لا فايده في التفنيد والملام • حتى اذا
غلب النعاس • ومال السكر رووس الجلاس • الصق ظهره الى
صدره • ولبس منه حلة بني العباس • واولج ليله في نهاره •
وعلا الجمه على بهاره • واستلان شوك القتاد • ونبي الطعان

بالسعاد ، يوم المسرة لا يوم الطراد ، وقال انا ايامي كلها اعراس
خاليه من الم الميلاد ، وكل جواد لا يجود بنفسه ليس بجواد ، ومن
لم يبلغ بغيته فما اشفى الفواد ،

واولج فيه مثل اسود سالخ ، اصم من الحيات ليس له راقي
اشق لضيق السرم من جلد شفره ، وانفذ في الخصيين من زج مزراق

فهذا حريف من شهوته مغلوسه ، ونخته مباحه غير محروسه ،
يتفق معهم في الشهوات ، وملازمه اليانسيه والحمامات ، ولوقر
عدو العلوق والقحاب ، ويلازم سودان المزر والواشي والطبطاب ،
ويجعل نفسه لكل نصل مكان الغمد والقراب ، واربه عند الفعل
به ان يشتم بافحش الاقوال ، وينيقه عند بلع الكليران
يصنع منه القذال ، ويصفعون تاره في الاخدعين وتاره في الرقاب
كانه محبوب القفاص هامته ، تعطى واسفله يحسوا ويبلع
ولعمر هذا تراه طايشا حمقا ، كانه بالبغا والصفع يدفع

فقميص

فقميص بدنه ملبوسا للغير ، ولا يليق بهذه السجيه الا ما نعلمه
ولا اقول الا الخير ولامتجدا متزهدا فاسق العفيف والديدن
في لبسه متعبدا ، يترك صلاه الفرض ويقول كنت البارحه
متهجدا ، وصوم الخميس والاثنين فلا اقطعه ، والحرام فلا استحله
والحق فلا امنعه ، ولا يقوم بشي من اركان الاسلام سوى المراه
في وقت الصلاه وادعا الصيام ، وعند وجوب الزكاه يدعي
الفقر والاعدام ، واوان الحج يظهر المرض ويتاوه من شده الالام ،
فهو في حاله الحرب والسلم لا مطعان ولا مطعام ، ولولا البغا لا تمه
في الفسوق كان اشبه شي بالاصنام ، يخون السلطان ،
وينافق الاخوان ، ويلوط بالصبيان ، ويغامز الغلمان ، ويزني مع
النسوان ، ويغتاب حتى يدري امه فكيف يسلم منه انسان ، ويكرع
في الليل الاقداح سرا ويفرغ الدنان ، فاذا قيل له شربت قط يا
فلان ، قال اعوذ بالله من الشيطان ويحلف انه ما شرب في عمره

وقد كذب والله ومان • وحنث في الايمان • ويقول انما اشرب
مطبوخا قد ذهب بالطبخ اكثره • ويستدل بالمحال والله لا يستدل •
فهو شارب حرام يعتقد انه حلال • ويسبق في السكر من شرب
الجريال • ويصبح خماره ممزوجا بالخبال • ياكل الدنيا بالدين
ويلقي للمعاصي بجميع جوارحه والقلب في الكمين • ويستحل فروج المسلمات
وظهور النياحي واموال المساكين • قد اتعب الكرام الكاتبين • وارضى
قرناه الشياطين • ومن يكن الشيطان له قرينا فهو بئس القرين •
وكم بايع دينا بدنيا يرومها • فلم تحصل الدنيا ولم يسلم الدين
ولو حصلت ما فاز منها بطائل • واصبح مغبوطا بها وهو مغبون
فهذا لا يجاوف الا اشكاله • ولا يطلع على سره الا امثاله • ومن يسلك
جادة الريا والنفاق • ويلبس زي العباد • ويفعل فعل الفساق
فاولئك لا دين لهم ولا دنيا ولا خلاق • وسكناهم قعر الجحيم تحت سبع
طباق • ولا مدعيا شرفا يحمله عليه قلة دينه وغلبة هواه •
وشره

وشره الحرص على تحصيل دنياه • ونيل مقصده منها وبلوغ مناه • يدعي
ان النبي صلى الله عليه وسلم ابوه وحاشا النبي حاشاه • ونيته
النشاذر ما انتسب الكاذب ولكل امرئ ما نواه • على ان فعاله تكذب
دعواه • ولما ان راى الانساب تجرا تناول غير نسبه والديه
ويرضى ان يقال له شريف • ومن يرضى اذا كذبوا عليه
لا يرعى الجميل • ولا يعرف حرمة الضيف ولا يكرم النزيل ويخالف كلما امر به
في محكم التنزيل •
فوجه لا ينشق وماء ولا ندى • لقد خاب احسنا حواه وخسر
يدعي علوما ليس يعرفها • واذا قرا من الكتاب اسطرا يبدلها ويصحفها •
وعن مواضعها يحرفها • دابه الكذب والنميمة • ورواياته ضعيفة
سقيمة • ونسبه مجازية متصلة كما ان نسبه شرفه عقيمة • وخصاله
رذيلة وافعاله ذميمة • فقبح الله اثيم من الافترا بكل عظيمة •
فما اشوقني منه الى الهجران والصد • فما اصلح للاهل ولا اصلح للمجد
وما دانيه من نفع وما فيه من برد • ولا اصبح بالخير ولا امسى بالسعد

لاترى غير عمامه مصففه وتسريح دقن وقص شارب • وحفظ
اسما مسايل في الخلاف لا يعرف فيها تفصيل المذاهب •
وفصول من العقيدات فهمه عنها بمعزل وهي عنه بجانب •
وتصانيف ابن الخطيب فهو فيها حاطب عشوا وحاطب ولس
الا قلت اوقال الصاحب •

فلا ينفع في الدنيا • ولا يشفع في الاخرة
وفد خاب الذي كان له في شده دخرا
لا يعرف الصديق الا عند الضيق • ولا يغيره الاحسان عن قبيح
خلاله ولا يليق • ولا يرعى عهدا وان اكدته المواثيق • وان طاب
فوجه وقاح وان منع فلوجه صفيق •

يا جامعا زهو الملوك • ولوم اخلاق العباد
عاود الى الفقر القديم • فقد تشدق على الكساد
وخطرت في سبل الغنى • وامنت عاقبة الحداد
اعددت وجها للعفاة • تقنعا بقناع عاد

لوانه

رابطه

لوانه لقي الجماد الصم اثر في الجماد
اوكان نرش محارب • لارتد عنه ذو العقاد

دابه التوسيع في مخرجه وفي التضييق • لا يعرفه التعديل
ولا يجهله التفسيق • ولعيب ظاهرا من يشرب الخمر وهو لا يصحو ولا
يستفيق • يدمنون شرب الخمر والله عالم • بانهم من حاسدي شارب الخمر
وينهون عن ذكر المعاصي وفعلها جهارا ويأتون الكباير في السر •
ويظهر الفقه في الدين والباطن كافر مع اعتقاد زندقه •
ويقصد ان يكفر بجهله ولا يعرف الطريق •
وجاهل يدعي في العلم فلسفة • قد راح يلغز بالرحمن تقليدا
وقال اعرف معقولا فقلت نعم • لا زال وهمك معقولا ومعقودا
من اين انت وهذا الشان تذكره • اراك تقرع بابا عنك مسدودا
فقال ان كلامي ليس يعرفه • فقلت لست سليمان بن داوودا
دابه الزنا واللواط • والتغالي في الفسوق والافراط • يقول انا

بشريف وفعله فعل الانباط • يكذب ليرفع نفسه ويابى للوضعها
الا الانحطاط • فهو اخس نفسا من حائك الاسكندريه وزماي دمياط •
نحس من القماط الى الصراط •

اذا صلى يصلي من قعود • ويهوى قايما نيل العلوق
يبيع البيت العتيق بقدح من رحيق • والركن والمقام بجام من مدام •
وان صحت له نسبة الشرف بقرابه من الغرق • والصفا
والمروه بسكره ونشوه •

وشريف شرب الا ادنى سمعا • وساءت بقبح مراه عيني
يدعي العلم والولاء وهو في اشغل شغل بالفسق من هذين
مغرم بالصلاه في جنح من الليل قياما لكن على الاثنين
لو راى يوم كربلا ويزيد • امردا ما له بقتل الحسين
يحث على الطواف والعمره • كسره وتمره • وعلى زيارة الضريح خضوع علي
معتكف منذ شاب مغرقه • على الزنا واللواط والخمر

وفي

وفي صباه ما زال منبطحا • مشتهيا للنكاح في الدبر
حيا لئن تراه دفنه • قبيل الضحى ميتا من الذكر
ويوثر على الحرم والحجره • اسود يسند اليه ظهره • ويعطيه كسا
البكر اذا علا البكره • فهذه احوال ما اعتمده من الابتحال فلا
يحاذف الا من عاب في نفسه وعن الصدق حال • فيقابل اقواله
بمثلها من الاقوال • ودعواه يشبهها تقابله المحال بالمحال
وان زاد عليه في الفعال • وقيل تحكم السكر بتصافعان بعد الاكل
بالمخاد والنعال • ويتسارعان الى قلع اللحى ونتف السبال • ثم
ينشد كل منهما بافصح مقال •

نحن ما بيننا رباان تصافعنا • ولاذي الصفاع فيل وقال
كلما ندعيه من شرف الاباء • ذو ما بيننا ومحال
فكلانا اولى بان يصفع الاخر حتى تضج منا النعال
فلا تشتكي الا الي ولا اشكوك الي الك • ولا العلوي تقدم الاله

وبمثلها اعلو عليك فلا ذنب لراسك الا لدي ولا ذنب لراسي الا لديك
لانا انتحلنا الانساب ونحن اخس من الموالي وقلنا اننا اشراف
وفعلنا فعل الاطراف فلا نخادي الا بالموالك والخفاف
اذا الخلايق لم ينهض بنا حسب لم يغن عنه ولم ينهض به الحسب
هذا لمن صح عنه في نسب فكيف من جملة قد قاله كذب
اقسمت لو كنت عبدا من عبيدهم لا اعتقوك حذار العار او وهبوا
بل في صحبة اقوام احمل كلفهم ويحملوا كلفي معضوضة ابصارهم
لا ينظرون الى الا من طرف خفي احدهم يمدح برمحي وبلفته يكفي
وان غضب ولا اغضب حملت وسترت واذا خلت في وهو مع ذلك
يقبل رجلي وكفي ويبالغ في مدحي ووصفي
من فتية فرضوا القال هواهم بيناهم دينا من الاديان
هزت بناهم اريحيات الصبا فهي النسيم وهم غصون البان
من كل مخلوع العذار لم يبل في غيه بتصادف الازمان

احني

احني على الجريال حتى نورت في وجنتيه شقايق النعمان
يحيون ليلهم في مناجاة الكاس ويجلونها الى افواههم بالاوتار
ويتبادرون النعاس وينتقون طيبات الاكلة لا طبا فلاة ولا كاش
يذودهم برق يلوح وعقبه تفوح وورق فوق اغصانها تشدوا
يعدون من قد نام عن نيل لذة يفوز بها لا عقل فيه ولا رشد
لا يقبلون الملام في المدام ولا ينقادهم الغرام بغنية او غلام ولا
يجتنبون عن الحرام ولا يبالون بكثرة الاوزار والاثام
من كل فتاك له جنة من عقله الذي تقيه الملام
ان كان ابليس امام الورى في فسقهم فهو امام الامام
اقيمهم واقعدهم بالنزاع والثقاف ويفرحون اذا وصفتهم باقبح
الاوصاف يفرحون بما اقترح من غير خلاف سوا عندهم صدور
المجالس والاطراف
عصابة قد لطفت فيهم الاخلاق باكياس طراف لطاف

ترضيهم الكسرة لو ماوكا يغضبهم منوح بصنع الخفاف
يعدون الزنا غاية المنى. واكل الحرام منتهى المرام. ثم فدخر بواهن
دار لاجل خشبه. وكم الحسواني فدان كرامه لقصبه.
من رجال مثل البغال زناة. ونسا مثل الظبا زواني
كل جوعان ليس يعتز والاكل. سوى نقض سفره المردان
ما بين زبال ووقاد. ودباب وقراد. وزملكش وقواد. وقالوني
وغواد. ورماح وزراد. ودهبي ومداد. وكلابزي وفهاد.
وحطاب وصداد. ولقاط وحصاد. وعتالة بغداد. وبوداش وصباد
وسكاكيني وبراد. وصيرفي ونقاد. ومباشي وسايس. وناطور وحارس
معاشر قيمتهم. قد سقطت من القيم
قد اصبحوا بين الانام. كالذياب في الغنم
ومشطارية همدان. وشهود الزيف وقضاة اسوان. وقتال قزوين
واشراف اذربيجان. وحراس سمينه وسمراوان. والبنويه والغسان
والكدورها

ونكر وزتنا مقدمي السودان. ومتوف ودهان. ومشوا ولبان. وملا
وجبان. ووقاف وبلان. وعواني وسجان. وزلباني وسمان. وفاحان
ووزان. وخابز وخزان. وراهب وبطان. وجشار وجزان
وناخوده وربان. والمناقرين بالديوك وغواة السمان. ونداف
وقطان. ومكاديش ومردان.
خلعت عذاري واسترحت من الحيا وقلت لجهلي جابد الكل فافعلي
وعبدولي الانذال. ومرقص وسماك. ومشعبد ودكاك. وجوهري
وحكاك. وبوار وسماك. ونصاب وشكاك. ونمام وافاك. وزطي
وعماري. وساعي ومكاري. وعيار والشطاري. ومكدي وزوكاري.
وعربي والسماري. وقوادي اودن وقحاب حلاط. وزمادية مصر
واسطول دمياط. والاسقاط والانباط من مولدي الريف وسنباط.
والدهات النصارى ومساحقات الاقباط. وكاتب حساب الصرص
بطاط. واقود بني حرابه وابوم من ميقاط. وان اجيت انبيك بنايه

وازواجه فاطعمه بطنه بسكباجه

فتراه ينام في غير وقت وتراه يقوم في غير حاجه

ما صنع النحس في القفا ما اغاض تجاميل له بعد دجاجه

ومشاق وقلفاط ونجار وخراط ونزار وخياط وحجام وشراط

وطواف وقماط وسلاخ وسماط ومشاعلي ونفاط وحران وارناط

ارداف ارناط دعتني الى ان اهتك الستر ولا استحي

يظنني من شرهي فيه قد خشيت ان يسبقني بلحي

لو دخل المدح داودته عن نفسه في وسط الملاح

وعشيره طبريه وحروش الاسكندريه وخصيان الحبش والخدام

الهنديه ودقاقات بونه وصباغي ملطيه وبنفادوميه

وحمر اكرديه وسمر ابدويه وداعات صقليه وعواده اندلسيه

لقد شقني زناده فوق خصره ولست احب الخصر الا مزنرا

لباس النصارى للزنانير حيلة علينا اذا ميزت ذا الدبرا

اذا ما

اذا ما لهم لبس الغيار الى ترا لحسنهم لبس الغيار مغيرا

فصار لهم مما اراده زينة وودت لها لو كنت ممن تنصرا

واراملة السموريه ومزوجات العربيه وموشمات العرب ومستورات

الشرقيه وحفار ونباش ودجاجي وكباش ومصور ونقاش

وطست دار وفراش وتراب وحشاش وتعامر سل بلاش وصفر

اليمن وغناجات عدن ومحانثه الروم وشهود العلوم وعطا حبه

جيرون وسبر دمشق وبجاذبد وسبر دموق

زغبت في حلة عيسى وما عنف من رغب في حلته

رغبني في دينه شادن رايته يخطر في بيعته

صنع حكيم بارئ انه يسلط النار على حكمته

ان كان دار ساكني ناره فناره اطيب من جنته

ودرزيه شقيق ارزون واسبا سلار عجلون وسطانيين

ودجاله هوبين وراعي جليس وحاش وبيبص ونحاس وشمساد

ونخاس وزلباني وصواس ونشابي وقواس وقوال وعداس
وكاجي ورواس وحامل صليب ويهود نانياس وبطرين وقوماس
وخادم المذبح وشماس وخيار وجباس

اروح فلا ارى الا خسيسا ومن انا عنده ابدا خسيس

وكلد الموصل واوباش اربل وخربندا وجمال وحرام وعنال
وتداس وجمال ورقاص وقوال ومعرف ودلال وكوسي وطبال
وطبابي وكحال ونقارابي وبواق وخولي وسواق وحرجي
وزراق ومفرك ودقاق وعرفا الاسواق وكلتي ودراق

اشباح ناس جعلت فيهم اخلاق البقر
من كل يقلوب الشيات ووجهه فيه غير
ينهق ان قال وان نام فسا الى السحر

ومكاس ونعاس وطنبوري وزامر ومحدث ومساخر ودكاكدار
وحزاز وجزاز وخباز وتمار وسواز وقماح ورزاز وحايك وقزاز

قوم

قوم تطنعهم عن فتح منطقهم وقبح مخبرهم ثبات وردانا
بخسوا فلو ابهم مما يباع اذا لما وجدت لهم في السوق اثمانا

وطرقي ومنادي وواعظ جمل وحادي وحريري وصباغ
وفرا ودباغ ومباحي وقلندري وتماري وحيدري
وصايغ وعنبري وراس عيني ودنيسري وغسال وقصاد
ولص وعيار ووردخشوان ومرقداد ومزين وشريداد واجلاف
الكرد وحمال سنجار وكتاب الملاهي ومشا في دار العيادة
وشماع وعطار وخيال الاذار وجماعة بن اختصار ورأس نعمة
وجاندار ونطاع وبيطار وقطاع وحجار وطلاع ولشار
ونباع وحجار ومرار وخمار

قوم طراف لهم في كل قلب واليهم طرب
الظرف فيهم قاطن والثقل عنهم قد هرب

ومنجم كذاب وصبيان الكتاب وبرددار وبواب وصاحب

ربج وتواب • وقراعلام ونجاب • ومزرب وحشاب • وعجان
وطواب • وسقا وقراب • ومشبب ومزمزم • وسايق
ومعلم ورمال ومعزم • ومبلط ودخام • ودكسودي ومقوم •
نشاو وافلو لسقت عن حبرهم اذا • وجعلك ما ساوي على الكل درهما
والقال الكبيره • وسوادنه خربه والحضيره • وجاره الحمام في
البيره • ولعاب الحمام • وضامن حمام • وقرقوزي ودسام •
ومطرز ورمام • وحرامي وحجام • ولهاب وهجام • واولاد
البعاقبه وضمان البورك • والطراف الملكيات • وعلق
نسطوري •

يفصل في ظلمه ليلا سيته • بعد العشا ابري ولا يهتدي

ومرابع وفلاح • ودايس فروده وطاح • وذط البحر ونصادم
ونصارع وملاكم • ومتسترى الكتاب بالطيالس والعمايم • وصيعل
وسياف • ومادست وكاف • وذوابيلي وخفاف • ولهوناتي
واللوا

ولعاف • ونبات وعلاف • ومنقل واسكاف • وخردفوشي
وسراح • وقفاعي وبلاح • ورفا ونساج • وعصاري ودجاج •
ونجاد وطاح • وبربري ونيراح • وصناع الانوس والابل
والعاج • وقفال وقفاص • وقفاف وخواص • وبنا وغواص •
وملبس وحصاص • وغوالي ورقاص • ومسامري وقصاص •

كان الفاظهم ما بينهم تحف • غريبه السجف احلا من جنا العسل

وحروري وهفات • ومحاب قدش والملطيات • والملاح
الاملانيات • ومغسل وحمال الاموات • وفضولي وقنات •
والادك واللكات • ووافي نحوز • وحفار القبور • وبرطيس
حلب • وسعاد الجلب • وجابات العرب • ومسد الملاهي
واميرطرب • وصناع الزمادم وحراز العرب • وضمان الملوس •
والزهاد والقسوس • والسمره والمجوس • واهل حمص التيوس •
اي من كل هلب الاحيل لعته • وضم خصر به ضما عقد زناد

والبترك والجاثليق . والبابا والشماس العتيق .
فمع اختلافهم كلهم . واسمحهم يهوى المبوح على خبز وزيتون
ودلال الدواب وشمسار الرقيق . ودلال الغلال وبياع الدقيق .
وهنود الفيل وسواس الزرافه . ومعلم الحمار النشو وصبيان
القرافه . ونايحه ووصافه . ووالي البحر ومعرفيه . ومستخلص الزكاه
ومفتشيه .
من معشر انسو بطرف ضلالهم . واستوعروا طرق الفعال الا
هجروا اعتادلهم لحانه يوشع . حتى لقد جهلوا طريق المنزل
قد اصبحوا ادني لكل دنيه . لفسادهم وعن الصلاح بمعزل .
وارباب الاهوا والبدع . وشهود الحوطه وذوات المرجع .
ومودنات الافراح . ونواب خزاين السلاح . وعربان الحصر .
وسكان الباديه واهل الوبر . ومعربه الجنايز وقوادات العجايز .
اعاطيهم ضيفها بشرها الغني . فيختال زهوا اويكاد يطير

يروح ملوكا يحسب الارض كوكبا صغيرا من التصال البسق شبر
فيمسي غنيا من يداوى بشربها . ولكنه عند الصباح فقير
وكل نحس من الطرفا . مثل الطفيليه والحرفا .
من كل من لا يبالي ما صنعت به . ما اختارت صحبته دون الانام سدا
بالامس تلت اعة واليوم اصفعة . وحر وجبته انزوا عليه عدا
ان جا قلت اهلا . وان غاب قلت على اثاد من ذهب العفا .
وان تاقفته بالقدم تلقاه بقفا اصلب من الصفا . وان صفعه
القا فال وجعلك ما كفا . وان ترفعت عن صفعه عانبني على الجفا .
فارفض اخوه من نسكك . والزم سبحيه من فتكك .
واذا لقيت مهفهفا . فاسلك به اني سلكك
واهتك عليه منعطفا . وابرك عليه اذا برك
واصهل عليه مجمحا . فعل الحصان على الرمك
واسقي المدامة كاسهم . واتب لشادهم شرك

حتى اذا ابدى الكرى • ما كان قد ستروه لك
فاشفق سرا وبلاتهم • لا تنتظر حل الدكك
لا تكلف لهم القيام ولا القعود • ولا يتكلفون في احترامي
الركوع ولا السجود • وسوا عندهم عزة الاسلام وذلة اليهود •
مع سفل لو شيت اسميهم • لجاهم كلهم في استي
في استي وكلن جمعة جمعة • من ليلة السبت الى السبت
لا يعرفون الغنا ولا الرماح • ولا النضال ولا الصفاح •
منفقهون في اسماء الغواني والاقداح •
فلما هجرنا الغنا وزرنا الغواني • واشتغلنا عن الطعام والطيبات
انا ممن يهوى الحياة ولا يرغب في موته لدى الهيجاء
وركوب القداح اسلم لي من فرس جائل غداة اللقاء
قد افرغوا في قوالب الغدر • وصاروا اكاسير المدابير •
اقاموا بالمواخير • مطابيع مساخير • مساميح على الفقر اداض المياسير
مجابير

مكاسير وان كانوا اكاسير المقادير • اذا ما استير القوم فالقوم مسابير
واما غارت الخيل فالخيل مغاوير • وفي تعليقهم ملح • وفي الملح اعاذير
فما افصح تعليقاتهم من غير تحسير • يحثون خيول اللهو فيها ملا اشابير
فما يدرون ما ملك وسلطان وتدبير • ولا هم في نقير الناس تلقاهم ولا العير
ولا يدرون ما تجري على الخلق المقادير • ولا يلقون من يلقون منهم بالمعاذير
ولا يدرون ما الكتب وتصنيف المساطير • ولا الشعر لميزان ولا النحو بتحرير
ولا التنجيم والحلم بتخمين وتسيير • ولا ما فلك الميل وافلاك الدوائر
ولا كتب التعابير ولا كتب التفاسير • ولا فلسفة الكفر ولا افلاك الاساطير
ولا يدرون الا الشرب بالدن او الزير • يهيجون الى الخمر كما هاج السنانير
ويعدون الى القصف كما تعدو اليعافير • يطيرون ولو كانوا اسارى في القناطير منهم
وما تثنيهم الا اقفال عنها والمسامير • يودون لو ان المال فيهم بالقناطير
وان الخمر كالبحر وان الكاس كالبير • وما من شرطهم في الشرب اصوات الطنابير
ولا من شرطهم في القصف احضار المزامير • لغاهم عن غنا العود اصوات السحاحير

وعن زمزمة المزمار اصوات النواعير • اذا ما غدموا اللحمان فالجبن والصير
وان اعوزهم نقل فاعراض المشاهير • ويستغنون بالاعشاب عن كل الازاهير
وما النقل عن الورد وبالقرط عن الخير • عراة فثياب للقوم حيطان الدساكير
وقد شقوا بها النقض وقد باعو النقايد • تعابوا وهم والله اكياس نحارير
تراهم ابدا الدهر سكارى او مخاميد • ومنهم احور الطرف تغلى منه تحبير
ولولاه عاقرطت بشان المواخير • تعلقت به عزا وعاني الغز لعذير
سبانى انه يلوح تائيثا وتذكير • ومن اسد الشرى اضحى ومن حور المقاصير
وعطف فيه تغنيث وجعد فيه تغنير • ونشر للبساتين وخصر للزنابير
ودل لا بتصنيع وحسن لا بتزوير • وفي مبسمه العذب من الحسن نوادير
وفي معصمه العبل من الراح اساوير • وقد ضرج بالعشاق تعقيد وتعسير
وقد صحوا من الغيظ وقد شدوا الزنانير • الا يا عادلى قلبي سكنت الما في الدير
وقد قابلت تعليلك في عشقي بتلبيس • انا باق على العهد وعندي فيه تغيير
وما الصفو سوى العيش وكل العيش تكدير • ولي فيه احاديث ولي فيه اخابير

ابد

وقد افنى الدنانير • وجره كالدنانير
قد اطرحوا كلفة الاحتشام • وسبلوا الاعراض للبيام والكرام •
ورفضوا امر احمد ارباب الاحلام والاعلام • وقد تساوي عندهم
الامهال والاكرام •
اهل فسق احسن في كل حال • من خرا الفار في سفوق السجوف
لا يفرقوا بين الليل والنهار • قد ركبوا صهوه المسره وتجنبوا
الفكره في الاخطار • لا ينفعهم الاقناد • ولا ينفرجهم الاكتاد •
ولا يهولهم حر النار • لو توقفهم بعفو العزيز الغفار •
باتوا يديرونها خمرا صافية • الى الصباح واصبحوا مثلما باتوا
ماتوا بحمى الحميا عن او اخرهم • موتا يود به الاحيا لو ماتوا
من كل اصم عن النصح والعدل • اسمع من خلد لحديث اللهو والغزل •
ولا يهوى الا ابيض الوجوه وسود المقل • لا الجد من ذلك الحدود
الا المشاهيد بسمرة بين حمرة الخجل • لا يصغي الى قول ولا عذل •

ولا يحبه سهر لحظ الا اذا قتل ولا ينظر صفحات الخدود الا
اللثم والقبل ولا يميز بفكره سياسه حال ولا تدبير دول ولا
يجافي جنبه الا بين نهود وحجل ولا يعرف العرق في الحدق الا
بين الخصر والكفل ولا يتول في دفع الدليل الا في ذلك العمل
كلام النصوح له كاصبع العلك ويقه اللايم عنده جعل
بنهتكه اقتدى العشاق وبعشقه يضرب المثل بواصل
اللذات لا يعرف الهجر ولا يميل الى الملل
اين الورع من قلب هام الى خانات وطبل والعود والناي
وصوت فتانه الثغر بدنا اطره بعين طني بويد الغوم حوراء
قلش شريب خبير بانواع الترنات والتطريب لاه عما
يقوله المودن في اذانه بين التثويب
من معشر شغلوا اوقاتهم طربا يبيا يفوق زمانا بالردي باتي
قوم يكرا لم اذا ما جيئهم بلا دنوك عليهم بالعشيات
اما

اما البكور فرصى عن نعيمهم وبالعشيات موتى غير اموات
ساه عن ملازمه القرآن واثق بالعفو يوم الحساب والعرض احوج
من مشا على وجه الارض ان قطعت العمر في الخطايا والسيات
فقد وصلت رجاي لغافر الخطيات وان اسات الى نفسي
فقد رفعت اذاي عن الناس وان ظلمت الغرف فالاصل جوده
الاساس استغفر الله كم طوت يدا دهرا وبالغانيات في الحجب
وكم غفا لنا وكم قبل مختلسات حد لدم تعب
نقر العصافير وهي خايفه من النواطير يانع الرطب
او ليس بشريعه نبينا سيد الاكوان وافعل فعل المغفره والاكن من
غير كفران واعظم شهري ربيع والغافل عن شهر رمضان
وانزل مع ندامى بجمع العراق انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشيطان
وملح صعب القياد حرون شمر في خلاعه مستريب

صدته بالمدام والنوم لطفا • ولعاب السفرجل المضروب
فبلغت المراد من غير ثقل • واعتساف فعل اللبيب الاديب
هكذا ينصب الشباك حليم • عارف باحتيال وقت الدبيب

فكم من مليح تأبى وصال • ولم يسمح بالوصال • واسرف في المنع والمطال •
ومنع حتى من الاقوال • فضلا عن الفعال • واشتط في طلب العروض
من المتاع والنقد من الاموال • وانتهب في اشتراط الاطماع •
وغبن ارخص الغير واجود الضياع • وتوسع في ذلك القول وفتح
الباع • توصلت بالحيل اليه • واستعنت بصرفها عليه • فالقيته
صريعا • واباحت منه ما كان ممنوعا •

وحبيب سالته الوصل او وعدا اداوي به الفواد العليلا
فابى فاستعنت بالراح حتى رضت منه خلقا دميا جميلا
ثم راودته فاعرض وازور ثم ابدى مكرا عنيفا طويلا
فتغافلت ثم اعطيته الصرف فاغفى ونام نوما ثقيلا

فبلغت

فبلغت المراد اذ نام منه حين لا يستطيع قالا وقيلا
فراى ما جرى واصبحت في الصحو غنيا عن ان اقيم الدليلا
هكذا يفعل المحب بمن يهوى اذا كان بالوصال بخيلا

اعرف اوقات الصبوح والغبوق لشرب المدام • وانكر معرفة يوم
الجمعة دون ساير الايام • واغيب سكرا فلا افرق بين الحلال والحرام
واطمع في المغفرة واجترى على اقتحام الاثام •

لا تركبن من الذنوب صغيرها • واعمد اذا قارفتها للاثقل
وخطية تعلو اعلى مستاقها • يلقاك اخرها بطعم الاول
ليست من اللاتي يقول لها الفتى بعد التندم ليتني لم افعل
حللت لا حرجا على حرامها • ولربما حللت غير محلل

اروي الاحاديث لكن عن المعاني • واسقط كني بالدعا ولكن لا
يفارق الاواني • واطالع الرقايق من الشعر لا من المنهاج • واحفظ
ولكن بشعر ابن حجاج •

لا تضيق على العباد فللتخويف والوعد والوعيد مواضع

قل اذا ما اجتنبتم الكفر والقتل وما قيل عن الحق مانع

فكلوا واشربوا وانكحوا وغنوا وافعلوا ما اردتم العفو واسع

واتح ولكن الى حانة الخمار والى ولكن اذا دعى صوت المزمار والحنع

ولكن الى القحاب والمردان والتجرد ولكن عن ثياب الهموم والاحزان

والطوف ولكن ببيت الخبث واحرم المكاره واحلل الطيب

وحجي الى حانوت راح وراحة ولعبه لهوى اعيد والعاب

صلاتي صبوحي اذا اذنت الديوك وتحللي بالتسليم ولكن

بالسن الاوتار والجنوك

قد اطلت الصلاة في قبلة الكاس بتسبيح السن العيدان

كم صلاة على فتى مات سكرا قد اقيمت فينا بغير اذان

لا اسمع كلاما الا من نطق الاوتار ولا افتح عيني الا على نديم وازهار

وسقاة اقداحهم شموس وهم اقمار ودون سعي ورده انتظام وكمنثوره

انشاد

انشاد ومحبوب الذي لا يعرف النفاد قد ارخى البند وحل الازرار

من غير ازورار

بين كاسين زجاج وفم ذات ثغرين حباب وشنب

ومكنني من مطايبه على اختيار منه غير اضطرار ومطربة قد كشفت

عن ساعد قد غص به السوار وانامل على الاوتار لا ابوح لها ولا اقرار

انما الدنيا طعام وعلام ومدام فاذا فاتتك هذا فعلى الدنيا السلام

اجمع بين لذة النشوة واللهو والطرب ولا ارافق الجد ولا افارق اللعب

لشرب الراح في قلبي محل اشبهه بذوات الحبيب

والذ بها جفاظا حيث كانت لوصل الحب في فرح وطيب

فمن وقت الغروب الى الشروق ومن وقت الشروق الى الغروب

عذيق في لونها والطعم منها كخديه وحسنه الشنيب

فليت الراح دامت لي حياتي فاشربها وارقص في ذنوبي

ولا يطرق سمعي الا قول او غزل ولا اصغي الا الى هزج او زجل

ولا اضم يدي الا على عناق ولا اشير بنعمي الا الى قدح او قُبل اغتنم
صحبة الذايبين من الشباب قبل ان يرتحل
لا تعرض عن الشباب وطيبه ونفاق زينته على الاحباب
واغمر باللذات ما ضلّت به فاذا مضى لم تبك انت شباب
فالسعيد من انتهب اللذات عند الامكان وشغل كفه ببنت الدنان
وسمعه بالنغم والالحان ودفع في اكناف الاحزان لمحادثات
الاخوان ولعجل جنان الدنيا فعفو الله كفيل بجنة رضوان
الا ان شراب المدام هم الناس وغيرهم فهم حشوش ووسواس
فيا ليت اني مثل كسرى محسود فلبس يزال الدهر في كفه كاس
يحامي العود والند ومعطري الياسمين والورد ونقلي تمكين محبوب
او تقبيل خد والمحبوب نديمي منزه عن الهجر والصد
في مجلس مطر الكووس يزلغه وبل وغيم الند فيه صفيق
لا ادخنون ولا اسامح في الدود ولا اكابر النساني ولو اسرف في الجود
ولا

ولا اماكس الخمار ولا افارق الخمار ولا اعف عن مطفود الدواية ولا
عن ذات خمار ولا اتخوف من متمنع يتمنع بمكنا دته او بحصنه من وراء
جدار اما المحاسن فشي لست اعرفه والحمد لله في سبك وفي راح
هاتيك التي لها همي وذا املي فلست عن ذي ولا عن ذاك بالصاح
ورماني ثمره اغصان القدود وتفاحي جني ورد الخدود وفراشي صدر
مبسوط اوظهر ممدود ومقامي في الخلاعة في كل وقت مقام محمود
زهر الخدود ودبوك مليحة خمري ورمان الحلي قيانى
لا اتقي العواقب ولا اخاف الفضيحة ولا ارافق
اهلا حبيني بدور طلعت في دجى الشعر وورد من خدود
وار توا من مدام شفاه واعتناق لغصون من قدود
اساق وعد الوصال بامساك الخلخال واقدم على تقبيل الخال رشف
الريق ولثم الخال واعلوا الكفل في الوقت والحال وربما بل
قطعا قطعت الحياصة وحرقت السروال

الذ الليل ما كان اعتصابا • بمنع الحب او خوف الرقيب
واخطفه اختطاف الفهد للغزال • وارفد سمعي عن المواعيد والتسويف
والمطال • وابلغ مرادي ممن اهواه غير مكترث بالقيل والقال •
وما عند شهوتي احسن من دقون العذال •

ولا امعت نزور القول من دستاذ • ون التعانق والتحسس والقبل
ما زلت اخلع في ربع الصبى رسني لهوا واسحب فيه ربطة الغزل

لا اجانب اهل التصابي ولا اصاحب اهل المناصب • ولا اعاشر مشايخ
الذوايا بل الازم صبيات المحاتب • ولا اكلم اخبار الديار ولا اخاطب
ولا ابكي ربعا دارسا ولا اشوق لحبيب ذاهب • ولا اغازل الا سود
العيون سود الذوايب • ولا افكر في النوازل ولا النوايب •

متى سالم الايام قبل مسالم • فوقت له حتى اسالم ايامي
صرفتك يا ايام دهري تعمدا • استدرك ان فاتني كيف اقدامي

ولا اصغي الى عذل في صرم الحبايب • ولا اتوقع نيل ملك ولا ادن حاجب •
ولكني

ولكني احن الى التصابي • وانفر من معاشرة الصلاح
ولا اتوقا الحسود المجاهر ولا العدو المجانب • ولا اسال عن كوب السلطان
ولا عن جلوس الصاحب • ولا عندي اخس من حاجب الباب ولا اسادد
ولا اصاحب المراتب •

اقم لا تنم عن حضرة الشرب والليل في مصر اعلى هدا وذا غير ذايب
وواظب على الرطل الكبير فانني وحقك بحق الرطل مثل المواظب
خذ الوقت اخذ اللص واسرقه واختلس فوايده بالطيب اوبالطايب
وبادر الى اللذات غير مقصر • وجاهر بما تهواه غير مراقب
ودونك ورد العيش ما دام صافيا • بخد وثغر ودمن قبل الشوايب
فما لك مد اعطى المجون عنانه • قليل الحيا فيه كثير المعايب
يحث غبوق قبل ان تجب العشا • ويهوى صبوح قبل ضرب الدبادب
وما بين فتية فللباه خلوة • بسود العيون الدعج زج الحواجب
صبايا ولا الخشفان تمسي كناسهم حتوما على الامجاد مثل الارانب

كمن غادة ملتفة الخصر شحمها يزيف على اردافها والحواقب
ومن امرد يزروا القياس على استة اذا لطها الانعاظ تنزو الجنادب
ومن بعد هذا فانتصح نصح حازم تحنك في لذاته بالتجارب
نداماي ظراف اكياس ونقلي خمريات ابن المعتز وابي نواس وتفقتي
نفقة من لا يخاف الاملاق ولا الاملاس
اذا انتزرت سراحيه كمثل ريح المسك او اطيب
ثم بغيني لي باقراحه زيد احوالها را واشعب
حسبت اني ملك جالس حفت بي الاملاك في الموكب
فلا ابالي واله الورى اشرق العالم ام غربوا
عبقري اللباس نجدي الانفاس نديمي كاس وطاس وجلساي
هوراي الجلاس وايامي كلها اعياد واعراس ومحبوبي عبد ذي نزق
ولا شماس نحن ليس مثلنا ليس من الناس
يهين كرام المال عما يحبه ويبعم نفسا اذنت للتنقل
فان

فان تطلبنه تقتنصه بحانة والا ببستان وكرم مظلل
يصب ويسقي او يسقى مدامة كمثل شراح راح في الليل مشعل
ولست تراه سايلا عن خليفة ولا قايلا من يعزلون ومن يلي
ولا صايحا كالعير في يوم لذة يناظر في تفضيل عثمان او علي
ولا حاسبا تقويم شمس وكوكب ليعلم اخبار العلو من اسفلي
يقوم تحريا الظهيرة مايلا يقلب اصطرلابه عن اخول
ولكنه فيما عناه وسره وعن غيره ما يعنيه فهو بمعزل
متهتك لاه لا عن الملاهي مخالف امر العذول متبع الناهي
لا اسل عن عسرة ولا ادرة الا وقيل هاني ولا انزلت بي داهية
من الدواهي الا وجعلت الدواهي متحقق من الله ان تعقب
هذه اللذة المتناهية بالنعيم الذي ليس بمتناهي
لا تامري بالتستر في الهوى فالعيش اجمع في ذنوب العاد
ان التوقر للحياة منكد والعيش فهو تهتك استتار

ما تعلق غرضي بشي الا ادنته السعاده • ولا مال خاطري الى امر
الا بلغت منه الاراده • لو ان امر ابني لصفعته بالخف الغا
ولا اطلب من محبوب مطلبا الا انعم بزياده • ولا انت عرايشه
فثنيت عنانه وملكت قياده • ولا عامرت اغيد الا عاد كالغاده •
واسترحت من ثقل فواد ومنه ثواده •

انا من حبيبي بالغ • اقصى المنى فعلا وقولا
ان قلت زرني ساعة • ابدي السرور وزار حولا

لا اسطو امرا فاقول يعصي مني • ولا اغيب محبوبي فاقرا سوره
هل اتى • ولا اتوقف على مطلب ولا استعصي ولا اعتنا ولا اتاخر
عن رسولي فتاة ولا فتى •

من كان يشكوا نقص حظ في الهوى • فانا الذي لما رزقت قبولا
عمي الرقيب واحسن الجيران لي • ظنا وجا لي العذول رسولا
وتناعس البواب لي واستغرق • المحبوب داري بكرة واصيلا

فانا

فانا المطاع مصدقا قولي وما • تغني اقاويل الوشاه فتيلا

ولا ارسلت محبوبا الا اذعنت بالقبول • ومنى طهرها بالاتحا
وغصنها بالذبول • فابلغ منها اغراضي • وقلبي بقلبها مستبشر ا
راضي • سحاب اللذ منتشر الضباب • وبنت الكاس راقصه الحباب

وعين الدهر راقده فانتبه • سرورا طرقه بالهم كابي
ولا تستصرخن سوى الحميا • اذا نادى دهرك بالحراب
اذا مزجت يطير لها شرار • يقل شبا الهموم عن الضراب
ولا تقل المشيب يعوق عنها • فقد ضمنت لنا رد الشباب

وكنت انكر لسرعه حصول المقصد كلف العشاق • واقول اذا
سمعت هذا زور ونفاق •

وعذلت اهل العشق حتى ذقته • فعجبت كيف يموت من لا يعشق
ما كنت اصدق حديثوا من شكي حبو • ومن يقول ان عيشو ما صفا شربو
حتى بدا لحبيبي والتحلس قرنو • فصرت اعجب لمن يسلى حقوق قلبو

فعزمت في بعض الايام • ووافقني اصحابي الندامى الكرام • ان نخرج نتمشى في الشوارع • ونتنزه الابصار ونطرب المسامع • بحديث العوام في الطرقات • ونروح القلوب في بعض الاوقات • ونخبر من البقاع ما حسن وراق • ومن البساتين ما مد رواقا من الاوراق • ومن الرياض ما يهدي الى الصدور الانشراح • والى النواظر النضره والى النفوس الانفساح • لنريح الارواح بالبراح • ونتلقى كووسها بالراح • فخرجنا ونحن من احسن الشباب في ابهى الزي والبق الاثواب •

في فتية كالسيوف هزهم • شرخ شباب وزانهم ادب
لن يخلف الدهر مثلهم ابدا • على جبهات شانهم عجب

كل منا ينزل ما يريد لمراد اخيه • ويختار ما يختاره على ما يحبه ويشتهيه اخلاقهم كريمة وطرايقهم مستقيمة • صدورهم قبور الاسرار فلا ينبعث منها نميمة •

صديق لي ابلكم بمحاسنه واخبره

اردت

اردت بان اجربه • وافهمه واخبره
قد استودعته سرا • لا عرف كيف جوهره
وعدت اليه اطلبه • فجابرني وانكره

قد افرغوا في قوالب الجمال • وتقمصوا جلابيب الجلال • واتصفوا بصفة الكرم والكمال • كانما لولو منظوم • ومقامنا في كل فضل سوا فلا يقال وما منا الا له مقام معلوم •

لو ان اراهم في ظلمة نجمت • لعاد صبحا بها محلولك الظلم
ولو جارت صروف الدهر من غضبت • عليه اسيافهم ما كان في حرم

قد تعلقنا باطراف الفضايل • ورفضنا قبيحات الرذايل • وظهر بحسن اخلاقنا حسن المخايل • ولطف الشمايل • وقام علي ما يدمنا دمتنا اوضح الدلايل •

نباكرها ولنا قدرة • عليها ونمسي لها العذره
تضاحك في الكاس لف الفتى • وفي نفسها للفتى غدره
فعند الصباح لنا خمره • وعند المسا لنا سكره

ان فوخرنا كنا من ذوي التيجان او حورفنا كنا الما البارد علي
قلب الظمان وان اغنبا علي النوايب فقد غلبنا عن
الاعوان وان حاربنا كنا ليوثا لكننا فرسان وان
حوربنا فقل باي اسالك السلامة والامان نجزون عن الاساه
من غدر عجز بالاحسان وعن الذنب بالعفو والغفران

عصابة من سراة الناس منجبة صيد غطارفة ليسوا باوغاد
غر ميامين وصالون قاطعهم شمس العداوة اخاذون بالثار
هم اذا المحل وافى سحب امطار وان رحا الحرب دارت اسد اجناد
المنعمون بلا من تكدره المانعون حمى الاعراض والجار
الطاعنون وساق الحرب قايمة والمطعمون على عسر وايسار
يغضون عمن اتى ذنبا بحلمهم ولا يجازون عن عرف بانكار
مناطق حسنت والفعل يشفعها منهم فما تولوا بهذا طيب اخبار
ثم اضعوا دره الانصاف بينهم فما يجوز لهم جور بافكار

تجلببوا

تجلببوا بجلابيب المكارم والاداب لكنهم عادون من عار
من يلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم الذي يسري بها الساري

نخرجنا وكل منا يعود صاحبه من عين الفرقة وقد وفاه من
جهة الصحبة حقه الى ان توسطنا بعض الازقة واذا نحن بجماعة
نسوان يتمايلن كاغصان البان

وفيهن يشوى الطرف لم اد اقبلها من الانس شمسا تحمل الدعص والعصا

فلسف تحسنها بدور التمام وتخجل الاسمر بلين القوام والبرق
بثغر الابتسام

لها مقلة ترمي القلوب ووجنة يفتح منها الورد من كل جانب

اماده الرشاقة على اعطافها لايحه وروايح المسك الاذفر
من نحنها فايحه وقلوب عشاقها على هلاكهم باكيه نايحه
ووجوه العواذل من الخجل عابسة كالحه

هيفا تحلى قضيبا قد حركته الرياح

تغتدي عن ستر عليه مسبل وراح

تفوق وصف الواصف جمالاً وظرفا • وتقر العيون وتطرب
النفوس مشاهدة ووصفا • وتشبهها الغزالة والغزال
وجهاً وطرفا •

هي الحسن مجموعاً هي البدر كاملاً • هي الظبي وسناناً هي الغصن قاما

فنظرتها نظرة عاشق تعلق بها قلبه • وتأملتها تأمل وامق
سُلب بنظرتها لبه • ونظرتني نظرة عارف بجليه الحال فغنينا
بوحي العيون عن صريح المقال •

وجم عاشق حدثت عينه • لمعشوقة بالذي أضمرا
فأوحت إليه بلحظ العيون • عرفت جميع الذي قد جرا
فما ألطف اللحظ في وحيه • وما أرشق الطرف إذ عبرا
فهذا بأجفانه كاتب • وهذا بمقلته قد قرا

وحدا بي الوجد على استكشاف خبرها • والاطلاع على خفي مخبرها •

فتركت

فتركت أصحابي ودنوت منها • وقدمت بين يدي مسألتي بذل
العبودية والثنا • وتوهمت أني أفوز بسؤالها عني فأسأل عنها •
وقنعت ولو بوعد الوصال • ورضيت ولو بطيف الخيال •

عديني بوصل تستريح صبابتي • إليه وأرجوه وإن لم تحققا
أعلل قلبي بانتظار وفائه • وأشفي به وسواس قلبي وما ألقى
فاني رأيت الغيث يبعث عده سحاباً وبرقاً ثم يتلوهم سحقا
وهل طرق أحلى وألطف موقعاً • من الوعد يحيي العاشقون به العشقا

فقابلت رغبتي بالزهد • وقربي بالبعد • ولم تلطفني بالإعراض عني
والصد • نظرت إليها فاستحلت بنظري دمي • ودمي غال فأرخصه الحب
وغالت في حبي لها فرأت دمي • رخيصاً فمن هاذين داخلها العجب
ثم انثنيت والقلب قد ملئ من الأسف • والخاطر قد أيقن بالتلف •

ما نلت منها طائلاً غير أن • وافق جسمي كسمها فالتوى

وتغير في الحال الوجه والبدن • حتى كأني أكابد المحن منذ زمن •

وظهر المخفي من الوجد واعلن • وقصدف الكتمان والجلد • فما افادني
الجلد • واسرار العاشقين من الانفاس تبدوا وتظهرها الوجد •
فاصبحت موثوقا وراحت طليقة • فلم بين موثوق وبين طليق
فعدت خايب الامل • عادما ما كنت فيه من الانس والجدل • اعثر
في اذيال الخجل • لا افهم ما يقال ولا اهتدي الي العمل •
اذا سايلوني عنه موهت قصتي • واصبح والمعروف من ذاك منكرا
فتعير على اصحابي حالي • وتكلمت فتلجلجت في مقالي • وتعبت منهم بوثا
حيران • والدمع يفضح الكتمان • استحي ان اقول للناس ما اضمر
من حسوتي عليها وحزني • وسالوني عن حالي الطاري • وسبب
تحرقي الظاهر ولظا اواري • ولم يعلموا ان القلب سري صحبه
القمر الساري • فقال لسان حالي وقد سلبت اختياري •
بنفسي سقام لا يداوي مريضه • خفي عن العواد باق على الدهر
جوي باطن فوق الحشا يه داوه • واعيا على العواد في السر والجهر
بليت

ساكسه

بليت بجبار يجل عن المنى • على راسه تاج من التيه والكبر
قدير على ما شاء مني مسلط • جري على ظلمي اعبد على امري
له شافع في القلب مع كل زلة • فليس بمحتاج الذنوب الى العذر
يناجيني الاخلاف من تحت مطلة • فتختصم الامال والياس في صدري
فلج العوادل في عذلي • وخوفني اقاربي واهلي • واكثروا من عتب الكلام
زعموا انه نصيحة • وخوفوني من التهتك والفضيحة • فقلت
فلست بمنكر ادينا ولا تهما • من يعرف الحب لا يستنكر التهما
وعلاني سكر الهوى فلا اصحو ولا افيق • وسكر الهوى فهو السكر على
التحقيق • واججت نار وجدي فحست الجوارح بالحريق • واعمى الحب
البصر والبصيرة فجهلت الطريق •
صحت الحريق لشدة الكرب • والكرب حشو جوانح الصب
حتى اذا ما الصوت جمعهم • بالماء من بعد ومن قرب
امكنتهم ثغري وقلت لهم • صبوا فهذي النار في قلبي

وتشوشت مني الحواس • وانست بالوحدة واستوحشت من الناس •
وضربت الاخماس في الاسداس • وقويت الحسرات وضعفت
الانفاس • واستحل حاكم الوجد بعدم الصبر والافلاس •
بشهادة القلق والحرق والوسواس •

على ذوي الحب آثار مترجمة • تبين من اجله عن كل مشتبه
عرف يفوح وآثار تلوح • واسرار تبوح واحشا تنوح به
وعدمت الهدو والقرار • وكدت اخلي الديار • واسوح في
القفار • واطلت الافتكار آنا الليل واطراف النهار •
وانست بمخاطبة الطلول والاحجار •

تزايد بي السقام فقال اهلي • واصحابي عليكم بالطبيب
فجس مفاصلي وراى نحولي • وحقق ما بقلبي من لهيب
وقال اذا اردتم برؤه هذا • فليس له سوى وصل الحبيب

فاعملت الفكرة في كل حيلة • واعرضت على خاطري كل سبب

ووسيلة

ووسيلة • فلم اجد من ينقذني من اسر الهوى • ويجمع شملي بمحبوبي
ويفرق شمل النوى • سوى تعلقي بانسان • ذرب اللسان • خبير
باحوال المحبين شهم في هذا الشان • متوصل في جمع الاقران •
وان تاكد بينهم العدوان • يحيى ويميت بالصد والهجران • كثير
الحيلة والتجارب • متمكن من ابعاد الاقارب • وتقريب الاجانب
قادر على جمع الاهوا المختلفة • قد اتقن علم علاج القلوب بصدق
التجربة وصحيح المعرفة • ايسر الاشيا عنده الجمع بين الثلج والنار
وان يعطف عليك الهر على الفار •

يسهل كل ممتنع بعيد • ويأتي بالمراد على اقتصاد
فلو كلفته تحصيل طيف الخيال • ضحي لاتى بلا رقاد

تفقه في علم احوال العشاق • وتدرب وقاسى الاهوال في بالتلف
المعروفات وجرب • وشرق في معرفة حسن الوصل وغرب • وظهر
على من تقدمه فضله • فلا يوجد مثله • ومن اين ولا اين مثله •

فطن يؤدي ما يقول له • ويزيد بحسن حديثه سحرا
يؤلف اشتات القلوب • ويحبب المكروه ويبغض المحبوب • يجعل
الاسباب كالانساب • ويفتح ما استصعب من مغلقات الابواب •
سارت الركبان بذكره • وتحدث السمار بخبره • والعشاق بخبره •
اوحد زمانه في تأليف القلوب بل اوحد دهره •

لي صاحب افديه من صاحب • حلو التثني حسن الاحتيال
لو شاء من رقة الفاظه • الف ما بين الهدى والضلال

يتبرع بالقيادة ويراها افضل القرب • ويعتقد عارها اجل الرتب •
ويعتقد شنارها ارفع النسب واكمل الحسب •

عشق القيادة مولعا بحديثها • يغدو بها صب الفؤاد مولها
لا شيء احسن عنده من مشية • بين الحبيبين اللذين تولها
يا ليت ما لقيته مثل البرق ان • حاولته يوما بان يسعى لها

فلم اجد من يجمع هذه الصفات • ويندمل كلم الجرح بكلمات • ويفرق جمع

المحبين

المحبين بالايماء والاشارات • ويرد على اعين الساهرين لذيذ الغمض •
ويمشي بين المتباغضين مشي النسيم بين الاغصان يعطف بعضها على
بعض • فلا استراح ابليس اليه • وعول في السفاح عليه • وعير به
اللعين اولاده الشياطين • فقال •

يا ليته لي ولدا وحده • ولم يكن لي منكم نسل
ان قلتم ان له مشبها • ما لكم ذهن ولا عقل

ويبلغ المقصود في هذا الباب • وينيل المطلوب سوى الرباب •
فدخلت عليه دخول الاعراب • وسألته وتعلقت باذياله وشكوت
اليه ما اجده من الاحباب • واحتياجي الى حسن توصله ونواله
واني صب بالمحبة واله • وسألته التعجيل وتنزيه سؤالي عن اهماله ومطاله •

ليت ان الرسول كان يؤدي • لحظ عيني كما يؤدي كلامي

وشرحت له قصتي وكدت في اثنائها اقضي بغصتي • فحنا علي حنو الوالد
على الولد • ورثى لما رأى من صبابتي والكمد • وسهل الامر ولم يؤخره

الى امد • وقال اليوم السبت ومقصودك حاصل يوم الاحد •

عليك ان كنت محبا ولم • تصل الى ما تشتهي بالرباب

فهو الذي سهل تأليفه • يا خير للناس لامور الصعاب

ياتي بمن تهوى ولو انه • نجم الثريا من وراء السحاب

فسلى بوعده بعض الغليل • واتبع الوعد بفعل جميل • وظهر لسمة الصدق والاقتدار على وجه دليل • ووثقت به وثوق امرى العيس بوفا الشمول • وعولت عليه في تفريج همي كل المعول وانتظرته انتظار المجهود للطبيب • والمهجور الموعود بحضور الحبيب • متفردا عن الرقيب • ثم سار اليها • وعرض قصة تلفي وتلهفي عليها • وقال ما رتبه لديها • واورد ما زخرفه وهذبه ونمقه وحققه لديها • والشديد يا بين يديها •

ما دا تقولين في من شفه كمد • من فرط حب حتى ذاب هيمانا

فاجابته

اذا راينا محبا قد اضر به • جهد الصبابة اوليناه احسانا والنعمت في الحال • بما اصلح الحال • وقالت احضر على ان يعرفوا قدري • ويمتثلوا امري • ويكتموا اسرارهم ويحفظوا سري ويتجنبوا الحضور واش او نمام • وندماء مشهور بثقل الكلام • وان يكونوا بايدي الزمام • والتولي بذبرهم في المقام • وترتيب ادارة كوس المدام • فاجبنا امرها طائعين سامعين •

سيدي لبيك عشرا • لست اعصي لك امرا

كيف اعصيك وودي • لك دون الناس طرا

فلم نلبث حتى اقبل الرسول بالمامول • وبشرنا بالاقبال والقبول • وبلوغ الامل والسول • فاح من اردانه طيب العرف • واستنشقت نسيم الوصال بالغلب زا ما الالف •

جاء الرسول مبشري • منهم بميعاد الزيارة

اهدى الي سلامها • واتي بخاتمها اماره

واشار عن بعض الحديث بجيد انك لا الاشاره
ان صح ما قال الرسول وهبته روحي بشاره
وملك القلوب بحديثه واذهل بحسنه العقول. وايقظ راقد الوجد
طرق ما عجز فيه فترة وذبول. وشد قوى الاستحسان بسعده
المبلبل وبنده المحلول.

رسول جا من محبوب قلبي. ذهلت لحسنه لما اتاني
مليح الحسن من جمع حلاه. اتيته الود تكسير القياني
فما فاقت به الادراك فيه. وفيه ما تقول به الغواني
فلا تستنكروا ايات حسن له او معجزات من معاني
فايات الرسول كما علمتم. لها الاعجاز في كل الزماني

من ناحله قال بالبنين دون البنات. واعتد العدول عن الطي
الى المهاات. احدى السيات

فقد اضحت محاسنه محاجا لها اللوطي يقطع كل زاني

وكدت

وكدت لما بهرني من طرفه. وسحرني من طرفه. اتعوض عن المرسل بالرسول
والبس ثوب ولايه الافتنان به والبس المرسل لبسه المعزول
واشتغل بهذا الفرع الذي قد ازرى على الاصول. واخذ النقد
واعطف على التكرار في المحصول. وابلغ عنه المامول. وانشد
خذ ما تراه ودع شيا سمعت به. واسفه راي من افاته الوقت
والتاني بلوغ اربه. وقلت.

اهلا برسول جا من مرسله. كالبدر اذا اشرق في منزله
فزاد دهشتي حتى لقد كان ينسيني عن ارسله حسن وبهي

لكن ضرب لعلمي ان الامر اليه يوول. واني شا جمع بينهما جمع البارد
العذب مع الشمول. واقرن بين كفلها وخصره وبطنها
وظهره. واضم جنسها الى محجره. وشمسها الى بدره وعدها
الى خمره. واستاسر عنتره واسبي عبله. واترك الكثيب الفرد
وزرود ورمله. واختصر الان حديث محاسن الرسول فان الحديث

فيها يطول ۔ وكم جهد اللسان أن يصف ويقول ۔
لم اختصر أوصافه من ملال ۔ يلحق من طول الحديث فيها
وانما عجزي منها للذي ۔ فاق به حسن البدور وتيهها
على أن تيسير اجتماعه يطمع فيه ۔ وصلف تجنبه يشعر بتأبيه ۔ وبعده عن طالبه ۔
ومواتي الطرف عن اللسان ۔ مطمع الأطراف عاصي العنان
ممازح لي رجاً منه بيأس ۔ فمازح بالفعل والقول حان
فحين أقبل وواجهنا واستقبلنا ۔ وثبت حبات القلوب لتلقيه
من شدة الأشواق ۔ واشارت اليه الجوارح بالألثم والعناق ۔ واخلينا
له واوثبت زاهده في غيره واخذ عناه عيون الفساق ۔ ونثرنا
على الارض القبل وفرشنا الاحداق ۔
فكدت أن أقضي سروراً به ۔ وحبت زه والطالب للغالب
واشخص إلى نظره العيون ۔ واخجل بتثنيه سمر القنا والغصون ۔
يمشي وقد فعل الصبا بقوامه ۔ فعل الصبا بالغصن وهو رطيب

الورد

الورد يقطف من خديه ۔ والظبي ينظر من عينيه ۔ وقد كمل صورة وخلقا ۔
وراق منظراً وخلقاً ۔ وشرفت عند الغزلان جيداً وعنقاً ۔ وجمع أشتات
المحاسن فما ترك ولا أبقى ۔ وسد على محبيه عن السلو مسالك وطرقاً ۔
محاسن لو رمت احصاؤها ۔ اضطرب مع فهمي إلى جانب
يميل من الدلال كغصن البان ۔ وتغنيه الالحاظ عن الظبا والظبي يوم
الغزل ونيوم الطعان ۔ وحمرة الخدود عن الورد وشقائق النعمان
وفترة الاجفان عن حد ذابل وسنان ۔
مهفهف جل حسناً أن تكيفه ۔ في الخلق دقة أفهام وأفكار
حاز الجمال فكل الخلق تمنحه ۔ محبة بين إعلان وإسرار
في وجهه آية للحسن باهرة ۔ جلت فذل لديها كل جبار
تمازج المسك والكافور والقاني ۔ وجنته ولاذ اللما بالنار
انفذ من السحر وأغلى قيمة من الدر ۔ وأضوأ طلعة من البدر ۔ وأوقع في
القلب من بشاير الاستظهار والنصر ۔ وأعذب في الفؤاد من

وجدان الما عند العطشان في البريه القفر واحسن من الغنى بعد الفقر

اثرى من الحسن حتى قال عاشقه المهجور يارب سهل وقت لعشرته

هذا امير ملاح الخلق قاطبة فقولوا لهم فليطيعوا امر امرته

وليأخذوا بيعة منه مطاوعة فحسنه قد تولى اخذ بيعته

فما راى الحسن من لم يرع ناظره تلك الشمايل تزهو تحت شملته

ثم قال بافصح عباره واصح اشاره واخصر مقال واعذب من الما الزلال

والذ من سكر الشمول وريح الشمال

لو ان سحبان جاراه لاسجنه على فصاحته اذ قال فافار

احيي الموالي السادات بافضل التحيات فانكم مباركوا الطلعه

والقسمات وجامعوا شمل العيش في ساير الاوقات وغايه الامال

والطلبات وارواح اجسام المسرات وملاك تلك الروات وحلي

اجياد اوقات اللذات ونظام عقد نشوه الراح والراحات

واكاليل ملوك الانبساط والخلاعات وانشد باعذب الالفاظ

واطيب

واطيب النغمات واشار بيده الى دون الندما وعناني بلحظه من بين

الجلسا اغنم زمانك قد سمعت بما جرى في الدهر اول

واركب مدا املك للسرور فما على الدنيا معول

واشرب على وعد اتاك به مليح الوجه اكحل

واقرن الى خدي الكؤوس ترى كؤوسك كيف تخجل

واجنح عن البدر المنير لمرسلي ابهى واكمل

اسمعت قبلي بالغزال تجي في وعد ويرسل

ان شيت صفو العيش فاسمع ما اشيد به وافعل

بادر صباحك بالصبوح وزد بحاجبين تعدل

واشرب بلعس مقرطق بالآس مفرقه مكلل

ودع التجمل للئام فلا سرور لمن تجمل

واعلم بانك راحل فاربح حياتك قبل ترحل

على اسم الله تعالى قد ساعد الزمان والاخوان واقبل الموالي الغلب والمحان

أهلا بجملا يراد منتظرا لحلول السكان

سيدي يومك هذا ليس تخفى عنك رسمه

قم بنا قد اشرق الفجر وقد لاح نجمه

عندنا ورد جني ينعش الميت شمه

ولدينا ذلك الصنف الذي عندك علمه

ولنا ساق رخيم احور الطرف اجمه

وخوان نعنو الشهوه رياه ونظمه

واخ يرضيك منه فضله الجم وفهمه

ومغن زيره اطيب مسموع وبمه

وسرور ليس شي غير رؤياك يتمه

فاجب دعوه داع انت من دنياه سهمه

واذا جيت وغاب الناس طرا الا همه

وجهز مجلس للمدام والندمان والخوان للاخوان والدار والبستان

واهل

واهل الطرب والالحان ومستحسنوا المرد وظراف النسوان ومما تشتهيه نفس كل انسان وقد حضرت اذ دعوتم الى طاعه الشيطان والجمع بين مسره الدنيا ونعيم الجنان واثقا بغفران الرحمن لمن يشا نيابك امري بالعصيان

يا من تصلي صلاه فيها لابليس طاعه

تعال حتى اصلي انا وانت جماعه

فغلب السرور حتى كدنا من الفرح نطير وشربنا بالنظر واكلناه بالضمير والهانا عن رباب الكمال ذلك الغداد النظير والقد والطرير وغفرت ذنب الدهر يوم لعاينه وشكرته وحق لي ان اشكرا وقبلنا يده والقدم وترشفنا المدام قبل المدام من النكهه والفم وسرح نظره في محاسن واصافه كل مشر بشر شاد ومغم وحمدنا الله وشكرناه على ما اولى والنعم وقد نيناه بالادب واللم والكمال والعم

يا قمرا جل سنا نوره المشرق عن وصفي وعن نعتي

تفديك أمي وأبي بعدهم • أمي وبنتي وأبو بنتي

فلبينا نداه • وقد لبيناه • وتسترنا في ظلام شعره المدلهم فحضرنا حضره
ورشفنا لماه • ثم انعطف انعطاف الغصن المايد من ريح صباه •
من تيه صباه • فإن كنت لم ترى الظبي ملتفتا فقد رأيناه • يخطوا
امامنا ونحن نخطوا اثره ونود لو لثمنا ثراه •

فهو لحتفي صنم فاتن • ما فيه غير القلب من جلمد
يسجد وجهي لضيا وجهه • فالوجه منه قبلة المسجد
الثم منه لؤلؤا ابيضا • اعني به عن حجر اسود
فهو اذا اطرف من تحته • يقتلني بالصارم المغمد

الى ان انتهينا الى بستان كثير الشجر • عليل النسيم زاهي الزهر •
نحيي الظل زكي الثمر • فيه من كل خيرات حسان • يشابه الجنان الا
انه خان • عطري مسكي تربه حماحم الريحان • وظهر كافور
ياسمينه على الاغصان منتظما كالجمان • والبلابل تغرد بانواع
الالحان • وريح الصبا يميل الاغصان فتفترق ثم يعيدها

فتعنق

فتعتنق • وتيار الانهار في المجاري تغدو وتستبق •

انظر الى الاغصان كيف تعانقت • وتفارقت عند التعانق رجعا
كالصب جاوز قبلة من الفه • ورأى المراقب فانثنى مسترجعا

والورد كخدود الملاح • والحشائش قد نثر أوراقه كالدنانير في ايدي
الجند • والنرجس قد فتح عيونه • والتفاح قد امال غصونه •

والورد قد فتح ازراره • وشمر النرجس عن ساقه
وانجم التفاح قد طلعت • تلحظنا من بين اوراقه

وسقى الطل اغصان الاشجار فامالتها العرابيد • ورقصها ترجيع
الطيور بالاغاريد • والقداح كالنهود في صدور الغيد • فقد جمع للنفس
ما تشتهي وللعين ما تريد •

ارى شجر النارنج ابدت لنا جنى • كقطر دموع ضرجتها اللواعج
اجمر على الاغصان زاد عصاره • لنا ام خدود ابرزتها الهوادج
وقضب تثنت لم قدود نواعم • اعانق من وجدي بها ما اعالج •

جوامد لو ذابت لكانت مدامة * من الظرف لم يدني لها الما مازج

كراه عقيق في غصون زبرجد * بلطف نسيم الريح منها صوالج

نقبلها طورًا وطورًا نشمها * فمن خدود بيننا ونوافح

نهى صبوتي ان لا تصيح الى النهى * عروس من الدنيا عليها دمالج

انبعث غياضه * واخضلت رياضه * وافعمت حياضه * وازهرت اشجاره * وغنت اطياره * واطردت انهاره * وعادل ورده بهاره * وجاوب شحروره هزاره * كل منهم يتلو اسور اشجانه * على غصون بانه * ويرجع نغم الحانه * في وصف احزانه * ويشكو افراق احبابه وبعد جيرانه * ويندب ما فاته * بتزيد حسراته * وينوح بشجوه في خلال نغماته * كل يكني عن وجده بلغاته *

فمن فايز بالوصل لم يذق النوى * يناغي جهارًا الفه وينوح

وراق ذرا غصن رطيب فنانه * ينادي الى محبوبه ويصيح

وذات قرين لم تفارقه لحظة * فمن شعف يغدوا به ويروح

ومن

ومن فاقد الفا يهيم صبابة * اليه ويبدي حزنه وينوح

قد ستر ارضه لواد الباقلا وزهر الربيع * موشى بانواع الازهار احسن توشيع * ونرجس مسروق من عيون الاتراك * كالنجوم الشهب رصعت في الافلاك *

في جنان كانما نشرت فوق ثراها حبرة حمراء

اعين النرجس الجني نجوم * واخضرار الرياض فيها سماء

للثرى تحتها سماك وللما * حرير وللطيور غناء

وبنفسج كانه اثار العض في خدود الغيد * او صلالة شرك غشيت ضياء التوحيد * او كاثر التحميش في صدور الملاح * او ابيض الفجر مازجه ازرق الصباح * يزري بزرق اليواقيت * كانه اوايل النار في اطراف كبريت * فاستوقفني محاسنه عن الانبعاث والانطلاق *

ولهت ناظري الى بهجة حدايق انفس من الاحداق *

كان منثورها والعين ترمقه * دراهم حين تبدوا او دنانير

ما شئت من منظر في روضها نضر كأنما نوره من حسنه نور
تظل أطيارها تشدو لها طربًا إذا شدت من الاصوات اشعار
من بلبل جل عناك جاوبه فيها هزار وقمري وشحرور
كأنما صوت ما صيح جاوبه من ذا الناي وذا بم وذا زير

فهيجت البلابل أصوات البلابل وفاحت الرياض بعرف ذكي وريح مسكي وسرت الخواطر والانوف بالمنظر الرائق والريا الارج فأنبتت من كل زوج بهيج واخرجت من كل زينة وزخرف ولبست من كل شي أجمل مطرف

تشدو بأعواد الاراك حمائم شدو القيان عرفن بالاعواد
مال النسيم بغصنه فتمايلت مهتزة الاعطاف والاجياد
هذي تودع تلك توديع التي قد ايقنت منها بوشك بعاد
واستعبرت لفراقه عين الندى فانثنى يعوذ غصنها المياد

قد أغنت الاطيار عن الاوتار وعن الجاحد والنداريج الادهار وعن النقل اليابس يانع الثمار وعن صوت المزمار خرير الانهار

وعن

وعن تمايل السقاة ترنح الاغصان وترجيع الاغاريد عن النغم والالحان

فأصبح والاغصان من طرب بها تمايل والاطيار فيها تغرد
يرف نسيم حين ينساب جدول ويشدو هزار حين يرقص بلبل

في وسطها قصر تقصر الهمم عن بنيته وتصغر جوامق خلق عن المماثلة له والتشبيه بل ربما تفلح انها تغذيه

وحاشاه أن يغالط حسن قسمته وذا قياس تركيبه كان اقيسا

متسع الاقطار متلالي الانوار قد حف السعد بارجائه واذهل اقليدس حسن بنائه عليه مهابة العز ورونق البها ونضارة الرفعة وسيما السنا عالي البنا متناسب الاقسام والاجزاء قد جمع الاعراض المتباينة فلكل قلب فيه ما يريد مشيد الاساس بناه اولو قوة واولو باس شديد قد حل السرور بأركانه وقطن الفرح في بيته وايوانه وتصدر الاقبال في صدر ديوانه

كساني العجب ثوب الافتنان به • فلست الا بخلع الروح اخلعه
راحة واحب النازلين به • وما تضم نواحيه واربعه
طبعا جبلت عليه في الغرام به • واين من طبع من يهوى تطبعه
قد ابدع مهندسه في هندسته • وناسب ما بين حسنه وقسمته •
ما بين ايوان وصفف ومجالس • قد البست من الرخام ابهى الحلل
واجمل الملابس • ونسافر في سعته وحسنه الناظر والجالس •
فشبابيك مطله على النيل • وباذهنجات تشفي بنسيمها الغليل •
كل غليل منفردا بالحسن فلا مثل له ولا عديل •
حبذا دور على النيل • وكاسات تدار • ومسرات تلوح الارض فيها والنور
وقصور ما العيش نلته فيها قصور • كم لها ودمر لي استغفر الله سرور
كل عيش غير هذا فهو في العالم زور • منظر انس الارض لعمري يطرب فيها
وبركة ما يزين ناظرها من الغماء • في وسطها فواره كانها تطلب
ثارا في السماء • مزاجها الزنجبيل • وماؤها السلسبيل • قد اخذ
من

من كل حسن باوفى نصيب • فكلما بكى النيل بدموعه ساعدته الدواليب
بانواع الحنين والنحيب •
ناعورة تحسب من صوتها • متيما يشكو الى زائر
كانما كيزانها عصبة • قلوا بريب الزمن الواتر
قد منعوا ان يلتقوا فاغتدى • اولهم يبكي على الاخر
يستوقف الابصار مشيد اركانه ورقة حواشيه • ويفضل علم
مهندسيه ويستحسن صناعه بانيه • ترابه مسك ودواليب
النضار تجري في مجاريه • جمع كل شي ولكل قلبه ما يشتهيه •
كمل فلا ابدال فيه • لو كان فيه حصباوه الجوهر • والماه الخمر
ممزوجه بالكوثر •
قصر يلاعبه النسيم تحدثت • فيه الرياض بسرها المستور
حف الجوسق والسلسبيل بسموه • وتبني قصور الروم ذات قصور
دار الغمام عمامة مسكية • واقام في ارض من الكافور

غنى الربيع به لحسن وصفه • فافتر عن نور يروق ونور
فالدوح يسحب حلة من سندس • تزهى بلؤلؤ طلها المنثور
والنخل كالغيد الحسان تعرضت • بسبائك المنظور والمشدود
والزهر في حلل النسيم كأنما • أبدى غصون سوالف المذعور
والنهر بعد متنه فكأنه • درع يشف لمعطفي مغرور
فكأننا والقصر يجمع شملنا • في الأفق بين كواكب وبدور

فتلقانا بالإجلال والإعظام • والترحيب والإكرام • والبشر والسلام •
ما شئت من شمس ضحى وبدر تمام • ووصيفة وغلام •

من كل لحظ المهاة • وشبه ظبي الفلاة
وكل شمس تبدت • وكل بدر موات
وكل من جاد بالحسن • أظرف الحركات
فالقد قد على الغصن • والغنج غنج فتات
مذكرين تبدوا • مونث الخلوات

قد

قد استعادوا الأشكال من الكثبان • والهيف والميل من غصون البان • تحسبهم الغصون أثمرت البدور • أو الشموس أشرقت من كل جيب مزرور •

أقول له حين أبصرته • لقد حيينا بظريف الثمر
متى أثمر الغصن بدر الدجى • فقال أساقي وقاس النظر
أتجعل غرس مليك العباد • قياسا على غرس أيدي البشر
فغادرني حيرانا في الجواب • وما كان عن جوابي حصر

أغاروا عن الظباء على الأجفان • وسلبوا عن الروض طيب عرف الأردان • كأنما غفل عنهم رضوان فخرجوا من الجنان •

كم فيهم من فاضح بدر الدجى • يغدو من السمر الميس أبهى
وأرى الغصون قوامه فتأودت • والروض أنس نشوه فتأرجا
والنور فتح عينه للقائه • والصبح ضاحك ثغره متبلجا

وأجلسنا على الأنطاع والوسائد • والمدايف والمراوح بأيدي

الولدان والولايد ثم احضر الوان الماكل وصفت الموايد
ونواثرف الاطعمه والبوارد من كل شي حلا في الفم وحلي في العين
وتلقاه القلب قبل تناول اليدين بطعم لذيذ ولون عجيب
قد جمع بين الطيبه والطيب وصحاف من فضه وذهب جامعه
مختلفات الشهوات من كل ارب فازلنا الاحتشام ووفينا
حق الطعام واستفرغنا اكثر الخوان ورفع ما بقي للحاشيه
والغلمان بعد ان صدرنا مكتفين عنه وقد اخذ كل منا حاجته
منه واحضرت الاباريق والطسوت مرصعه بالجوهر والياقوت
والاشنان مع السعد بالمسك مفتوت فنقينا بها زهومه الزفر
والبسنا ثياب المنادمه مختلفه الالوان كالزهر وبسط
بساط المدام للتداني واستماع الاغاني واحضر انواع السراحيات
واصناف الغناني ومستحسن الشيشيات ومفتح الاواني
ومحكم البلور وفاخر الزجاج والهنابات المصوغه من الذهب
الوهاج

الوهاج والكراسي المطعمه بالابنوس والعاج
الاس والورد النضير منظوم ذلك والنثير
ودخان عود الهند والمسمع الملغز والعبير
ورشاش ما الورد قد غرقت به تلك البخور
وبمثالث العيدان تسعد حسنها بم وزير
وتخافق النايات تعلق بينها الطبل القصير
والشرب بالقدح الصغير تحبه القدح الكبير
احظى لدي من الاغاني والحداة لها تسير
للعبدان بالتدني دنياه والله الغفور
وانواع الرياحين وازهار البساتين والثمار الموجوده في كل حين
ومنظوم ومنثور وورد ومنثور ونرجس من الواحد ناظر وهو
منظور وياسمين كقطع الكافور
هكذا هكذا تكون الجنان خير قد غضى عليه العيان

من قيان كانهن قباب • وقباب كانهن قيان
وغصون كانهن قدود • وقدود كانها اغصان
لذة لم يخذ بها الدهر الا وهو ساهي الفواد او سكران
ومجامر البخور قد جادت بكل ارج مذخور • قد احرق بعود الهنود
الاشجار الهندية • وعقد علينا غمام دخان العطرية الندية •
وصغر السماع العيان • وتبلت دعاوي الاستحسان •
بالدليل والبرهان • وسمح الشحيح بماله كل عزيز هان •
فتخربت من فرط السرور • وقلت يا جنى العنواني
وقد تضرعت جنبات المجلس بانواع المشموم • وصحت في ارجائه
الحان الهزج والرجز والمزموم • وعلا فيه دخان العود فاشبه
سحائب الرحمة • وصوت فيه الرعد لكن بنغم العود اللذيذ النغمة •
فجعلنا الله الذي وعيشنا كاسانا ودعودنا العيدان
لو مر بنا البرق الخاطف لتوقف من حسننا تعجبا • ولو جاز بنا
السحاب

السحاب الساري لجر على الصبا وابا •
تطن دخان الند فوق رؤوسنا • سحائب في احشائها حرك الحضر
تجر على الروض المريض ذيولها • فيعلق في ادمالها فائح الزهر
فمرت علينا غير قاصدة لنا • ولكنها كانت على عادة تجري
فاعجبها ما نحن فيه فخيمت • علينا تحيي بالاريج وبالبشر
وتثني علينا بالصرف عن شفاعنا • ومن حسننا فيه بالسنة القطر
وقالت لقد انسيتموني مقاصدي • فوالله لا فارقتكم آخر الدهر
وضحك الراووق وقهقه الابريق • وتلهبت نار الحريق فابرزت
من كور الزمان البلور والياقوت والعقيق
على حس النواعير • واصوات السحاير
وقد طاب لنا وقت صفا من غير تكدير
فقم يا الف مولاي • ادرها غير مامور
ادرها في سنا الصبح • تزد نورا على نور

بدت احسن من نار • راتها عين مهجور
وصدها كالدنانير • على رغم الدنانير
عقارا لهيبا في • هبا غير منثور
تولنا شاطي النيل • على بسط الازاهير

وقد اضحى لنا بالدور • وجوه ذوات اساوير
وفي الشط حسان • مثل انصاف القوارير
تسانفنا الى اللهو • ووافقنا بتبكير
وفينا ذو خراب • وفينا ذو ماخور
ومن قوم مساتير • ومن قوم مساخير
ومن جد ومن هزل • ومن حق ومن زور
وطورا في المعاصير • وطورا الى الدساكير
ورهبان كادريين • من الغبط النحارير
وفيهم كل ذي حسن • من الاحسان موفور
وقال للمزامير • بصوت كالمزامير
وفي تلك البراطيش بدور في دياجير
وجوه كالتصاوير • تصلي للتصاوير
ومن تحت الزنانير • خصور كالزنابير

لقد مر لنا يوم من الغر المشاهير
فقل ما شئت من قول فقد دق عن التقدير
اتيناهم ضحى التو ولا ضنوا بمحذور
على ما خيلت من غير افصاح وتقرير

هذا

هذا والمحبوبة المخطوبة تعنفنا من وراء الحجاب • والشمس المطلوبة
تلحظنا من خلال السحاب • في مجلس تطل منه علينا • وننظر من
حيث لا تشعر الينا • فلما استقر بنا المكان • ورأينا من الحسن
واللذة ما لم يره انسان • وتوهمنا انا ادخلنا الجنان •
اقبلت وصيفة ساحرة الطرف • شهية المنظر رائعة الوصف
كاملة الكمال والادب • قد زفت على عصابتها بزاوي الذهب •
انا والله اصلح للمعالي • وامشي مشية اختال فيها
وامكن عاشقي في صحن خدي • واعطي قبلتي من يشتهيها
وبادرت حسرتها الي • واقبلت دون الجماعة علي • وقالت مولاتي
تسلم عليك • وتعلل كرم هيك • وقد امرتني ان انشد بين يديك
لو تحققنا زيارتكم لنثرنا المسك في الطرق
وبسطنا اعيننا لكم • فرشا تمشوا على الحدق
وهذا المجلس قد اعد لندمائك • وهيء لاصحابك وحرفائك

تحل معهم واشرب وتل راحتك من منادمتك معهم واطرب
واختنصر دونهم فيما تتناوله من الشراب وادخل من المسره
معهم في كل باب فاذا سكروا وطابوا واصابوا من لذتهم
ما اصابوا فاستدع لكل منهم صلة وخلعة وجاديما
يوصله ان اراد الانصراف وشمعة ومن اراد النوم فقد
هيا له فراشا يليق بمثله ومن يتولى خدمته قماشا وتلبيس
رجله خرجت تلك الاحاديث التي كانت خبايا
واستر حنا من عتاب في الزوايا والخبايا
واننا رسل الاحباب منهم بالهدايا
وعلى رغم الاعادي فلقد تمت قضايا
بوصال من حبيب كرهت منه السجايا
وهدام من رضاب وحباب من ثنايا
كان ما كان ومما عد في النفس بقايا
فاذا

فاذا اخلت من القوم المدامه واما لتهم وسنة المنام
فصر غير مامور الى محل لذاتك ومجلس خلوتك فقد هيئ لك
فيه من حسن الجميل وفارط الجمال ما تتلقاه بالقبول
والاقبال ما لم يخطر مثله ببال ولا نوقت البنه هو الامال
ولا يستطاع وصفه بفصيح المقال
ولنا موعد اذا هدأ اللوم ليلا والليل ما قرب
واذا حصلت الخلوه والاجتماع وذهب الحيا وكشف القناع
واوفى الخبر على الخبر والنظر على السماع فانت الحاكم والامر
المطاع فهنالك نقترح زيارتنا وخدمتنا عليك
ونتطفل بنقل الخطوات اليك
منوا باذن في الزياره وافرشوا احمر الغضا ان كنت لست ازور
فجميع ما انا مدع في حبكم علق ومن صدق الموده زور
وعند ذلك ينبسط بساط العتاب والاعتاب وترتفع منه

الوسايط ونقل الحجاب • وتنيل الاحباب الاغراض والارب •
وندخل في طلب رضاكم من كل باب •
ما نسيناكم على كل حالي • لا ولا زلتم حضورًا ببالي
فعلام اتركتم حين غبنا • حفظنا واتفقدتا بالسوالي
املكتم ودادنا وسلوتم • تترك تسالكم دليل الملالي
نحن راعون حافظون مجازون • على الصد منكم بالوصال
سوف يشكوا اذا التقينا جفاكم • لهواكم وقولكم للمعال
وتقدمت عشره سقاه كالبدور • حسن وصايف وحسن دكسود •
ولدان واتراب • يطوفون باباريق واكواب • قد شدوا
الاوساط بالمناطق المرصعه بالدر والمرجان • وجعلوا المناديل
حمايل السيف اليماني •
من لاهيفان زانا كاحلته • طي الحريه في الكمال يرتعي
تميل الغوالي اذا انثنى قوامه • مثل النسيم لبانه يامدعي
قد

قد ذكر المونث في زيه • وانت المذكر في انعطافه وليه •
فاذا انثنت اضرت منها بانه • واذا رنت ابرت منها جودرا
واذا خيرت فقد خبرت مونثًا • واذا نظرت فقد نظرت مذكرا
وانواع الملاهي والطرب • تاتي من كل فج عميق وتنسل من كل حدب •
وغنا يشرح الصدور • ويضرب باوتاره بين كل قلب وبين الهموم بسور •
ما ترى طيب وقتنا يا سعيد • دهر ضاحك وداوحى تصيد
فاحثث الكاس للندامى فقد حثك • ناي بها وحرك عود
فلما كمل المجلس باتفاق زينته • ورفع التكلف والانقباض بجملته •
وجلس كل من الحاضرين في موضع يليق برتبته • وتكلم كل من الطرفين
بالته • وتاهبت السقاه هذا بكاس كوحننه • وهذا بطاس
كرتقته • وهذا بابريقه وهذا بغرابته • وكل منهم ينشد بلسان حاله
لا الصبح معانقه بحركنا لتفريغ ما اثقل قوامه من انيه •
لا يحشعن لطارق الحدثان • واقنع هموك بالشراب القاني

أو ما ترى أيدي السحايب رقشت • جلد الثرى بطرايف الألوان
من سوسن غض القطاف وخرم • وبنفسج وشقائق النعمان
وجنى ورد تستبيك بحسنه • مثل الشموس طلعن من أغصان
حمر وبيض حسنين وأصفر • وملون بنيدايع الألوان
كعقود ياقوت نظمن تضمنت • أوساطهن فرائد العقيان
وإذا الهموم تعاورتك فسلها • بالراح والريحان والندمان

ثم تقدم أحسن السقاة قدا وقواما • وصمتا وكلاما • وفهما وافهاما • وجراة واقداما • ثم أنشد بعد أن أهدى تحية وسلاما • كنشر المسك في درج الخزاما • قد نعم طيبه • وأفصح خطيبه • فعل ما شيت في محب تحيته حبيبه • والجوارح تجيبه •

أهلا وسهلا بكم من سادة نجب • كالدر للسمر أو كالأنجم الشهب
جملتمونا وأفضلتم بزورتكم • وليس ينكر فضل من ذوي حسب
أضا منزلنا من نور أوجهكم • وطاب من عيشنا ما كان لم يطب

حلو الحركات مليح الصفات • جمع فما تفرق من المحاسن في الملاح •

وناظر

وناظر فتره فرط الحيا • ولسان وقاح •

طبي عدا الحسن بين الناس مغترفا • وراح فيه وفي أوصافه حملا
من لي بتقبيل خديه ووردهما • من فرط رقته لا يحمل القبلا

العين حول معاطفه تطوف • مورد الخد ورده غير مقطوف • بصدغ معطوف •

يا خليلي اهديا لي وصفه • فهو من أحسن ما يهدى إلي
لا تخافا آسيا إن خضتما • في حديث العشق أن تعنى علي
أنا إن مت من العشق به • فهنيئا لي ميت العشاق حي

ما تبدى إلا وشخص نحوه للبصر • ولا تجلى إلا قيل قد خسف القمر • ولا ماس إلا تقنت القلوب منه على خطر •

إذا بدا افتتنت كل العيون له • قسرا فلم تخلف عينان في النظر

في مبسمه ضحك الأقحوان • ومن رجه تعطر الريحان • ومن تثنيه تعلمت غصون البان • وعاين الثمل النشوان •

شربت اعطانه خمر الصبى وسقاه الحسن حتى عربدا
ثم قال يا ايها السادة الكرام وابنآ اللئام وارباب الاحلام
والافهام
انتم الموجبون لي حرمة الضيف التي علقت بكم اسبابي
انتم اشرافي وقومي واهلي وجنودي وسادتي وصحابي
دون قوم اذا دعوا للتصابي نكصوا اذ دعوا على الاعقاب
اعلموا ان الاغراض تختلف والشهوات قد لا تاتلف والعلوف
غير متفقة الاهوآ والخواطر متباينة المقاصد والآرا والتكليف
على المدامة من فعل اللئام ونحن كرام في ضيافتنا كرام قد
جمعنا لكم بين المقنع والمعمم والمبرقع والملثم والظبية والغزال
والشمس والهلال والمزنة والغزال والكمه والخلخال والمنطقة
والسوار والقبا والازار
لا خير في العيش الا في المجون مع الولدان والحور في السرين والاس
ومسمع

ومسمع يتغنى والكؤوس لها حث علينا باخماس واسداس
فكلنا اذا استقينا رجال ومن العرائش والهرائش ربات حجال فاذا
انقضى مقام المدام وتمشت في المفاصل والعظام وامال
الرؤوس السكر وطالبت العيون بالمنام فمن شا يختص بالمعمم
ومن شا تخصص بالمقنع ومن شا تبرقش ومن شا تبرقع
تمايل ما استطعت عن الطريق وارشد من عدل الى المضيق
ارق الدين جهرا بالمعاصي فان العيش في الدين الرقيق
وهب للناس نفسك بعد حين وجاهر بالتهتك والفسوق
واين صبيح الاغن مليح رقيق الحسن ذا العرس العتيق
ولا تبدل به ابدا بديلا وخذ من ذاك بالراي الوثيق
فاني ناصح لك فاتبعني ودعني من نباق الطريق
وليأخذ كل منكم ما يقرب لمراده وغرضه ويستصحبه الى مخدعه
ومربضه فليس يعد من بنات دماده ولكنه من باعدته الشمايل

وما تعذرت دار بحل يشاكل • ولا قربت دار بمن لا يشاكل
فكل منا عبد طلعة وسمع • ومثيل المنى في ليال جمع • الذي اعطا كامن
مداب السمع • باذل ما عنده لا يعرف المنع • يلقى الدفع بالدفع • والذي
بالمنع • اذا خلوت بمحبوب تحشمه • فاعلم ان محاسن خلايه من القبل
واصحاب الوصل بالهجران منه • وما عن التحلم للذات والغزل
لا شي احسن من كف لغيرها لف • ومن قبل ترنوا الى قبل
فالسعيد من اغتنم غفلة زمانه • في معاشرة اخوانه • وانتهز
فرصة شبابه • في مواصلة احبابه •
فخذ خلسة من كل يوم تعيشه • وكن حذرا من كامنات العوائق
ودع عنك ذكر الزجر والفال واطرح • تطير جار او نعال صاحب
وقطف ما نوره صباه الطرب • واجتلا صبا قمره البدري •
في ليل العيش الشهي • ونزه طرفه في المنظر البهي •
فمن فم في فم علب بقبلة • كان ريقته ضرب من العسل
حتى

حتى اذا ملت مما تهوى بلا كدر • فاجعل معاملك بين المتن والكفل
وقل لمن لام في لهو تسربه • اليك عني فاني عنك في شغل
وادفع في صدر الهموم بالافراح • بكووس الراح • وبملازمة الغبوق
وبمداومة الاصطباح • ومباكرة الدن والخان • ومذاكرة العود
والمزمار • وورد الخدود وحسن اللحظات • وتصافح الشفتين في الخلوات
شي اسر به واعلم انه • وحياة من اهوى من اللذات
وتقسيم الاوقات فيما يحبه ويشتهيه • ويروقه التمني عليك
ويقتضيه • فلا يجد الهم وقتا يلج فيه •
فاطيب العيش راح من يدي قمر • مهفهف نقلها التجميش والقبل
اما ترى كيف نادى الناي زمزمه • واذن الطبل طاب اللهو والغزل
فالدنيا لفظ هذا معناه • وبدر هذا نوره وسناه • وشجر هذا
ثمره وجناه • ودرياق السموم ومرهم الهموم •
لا لان درياق الهموم هو الخمر • وعود فصيح الضرب تتبعه دف

ونديمان صدق كامل الظرف والحجى لسرك دون الناس في صدره قبر

فلا عمر الا بالذي قد وصفته تمتع فانك هذا فقد فاته العمر

فلا عيش الا لمن قرع الدنان ونادم الندمان وسامر الاخوان

وباشر النسوان وضاجع الصبيان وناغى الاوتار وصاحب

القيان واحسن الظن بعفو الرحمن وتمسك منه بعروة التعطف

والغفران فعليكم بما دعا الدوح فبلم بجامع المواجرات النجاب

اظهروا غلمة لكل علام والسروا الهد كل خود لعابه

سودوا الصحف بالذنوب لبغى طول تحريرها على الكتاب

واخلطوا بالزنا اللواط جميعا ليطول الحساب يوم الحساب

وتخيروا الحريف الصافي والنديم الظريف الوافي فعاطاه الكاس

دهاغ بان بين الاجواد الاكياس فتخير لنفسك من تواخيه

واصحب حريفا تختار بالخيار وتشتهي ما تشتهيه وخمابواسك

بواتيه حسن العشرة لا يأتيك عنه ما تذمه

كامل

كامل الظرف اديب شامخ القدر اشمه

موافق في كل حالاته مع جود حريفه وسعاته وصحوه وسكراته

لا تشرب الراح الا مع اخا ثقة واختر لنفسك حر طيب المجلس

فالراح كالريح ان مرت على عطر فاحت وتخبث ان مرت على النجس

يواصل ان قطع ويصل ان منع عف الاراد لا الجود بطرف ولا نطق

حامل اعباء السكر وان جنى عليه عفا وغفر واد بى الكرم

واعتذر اخطب لنفسك ندمانا تسر بهم او لا فنادم عليها حكمة الادب

احطبه حرا كريما دائما محافظة تؤدي بها عكسها في اقرب النسب

فان يلن طلب الايام اشطرها وقومته فراصته يد الادب

فقد ملات به كفيك من رجل يرعى دمامك رعي والواصل الحدب

لا تحذر السو منه عامدا ابدا ولا على غلط في الجد واللعب

مواصل في الصبوح والغبوق ومشارك في الخلاعة والفسوق

ان شئت شرب والنشد وان شئت سمع الرازوق واف

استنجدته على ما تهواه تلطف في تحصيل المحبوب والمعشوق

يعفو عن الجاني وان سمع الخنا فيصد عنه كانه لم يسمع

حسن الاصغا اذا حدثت يفهم الوحي اذا اوعات او اشرت

مسارع الى ما احببت سريع الوثوب اذا اردت يدرك

الغمز والرمز ويهفو الكيل هفو الرياح مسرع في الاجابة اسرع

ذوات الجناح متلطف في حالاته رفيق الرفيق ان سكرت

يسكر وان افقت يفيق فاستصلح الجار قبل الدار والنديم

قبل المدام والرفيق قبل الطريق

لا تشرب الخمر الا مع اخي ثقة ان سر غنا وان غنيته طربا

يعطيك صمتا اذا حدثته واذا شربت حيا وان حييته شربا

عف اذا ازار عفيف الطرف يحدث في حالتيه اذا اثرى وان تربا

تزيده الراح طيبا والغنى طربا والراح عقلا واسماع الاذى ادبا

فاشدد يديك اغتناما ان ظفرت به والتزمه لا تكن للدهر مضطربا

فقد

وقد جربنا كثيرا من الحرفا وسبرنا احوال الاحرار في المودة

والصفا وتتبعنا ما يصدر منهم في الشدة والرخا فمنهم

من يسموا على اوج السما ويعلوا مكانه على المجرة والجوزا

ويزيد اشراق نوره على الشمس والضيا ويسيل لطافة ورقة

مع الما ومنهم من هو كالدا الدوي والصخرة الصما

والخمر قد يشربها معشر ليسوا اذا عدوا اكفاءها

لا يفارق قدحه بنفس تتصعد وخاطر كلما واصله الحمد

يتبلد ويتبعد وينطق بكلمة عليه نفحة السكر فيتدارك ويتردد

وربما يتحزن ويتحر ويتوصل ويتعدد يبدي قبائح كل وقت

تتجدد ومطالب كلما نال بعضها يلح فيها ويتزيد

وحريف ليس فيه فطاعل الناس حسن

لي منه ان ما كنت على رغمي جليس

ان يوما فيه القاه ليوم لنحس

لا يعرق طبعه بين الترنات والاغزال والنشيد والاقوال
ولا نظره بين الكحل والاكحال ولا ذوقه بين الملح الاجاج والما
الزلال ولا ارباب المناطق من ذوات الحجال فقدره قدح
جربان وموضع يودع فيه متاعه ولو كان في النعال
فهو كما وصف ابن حجاج

تسيم حيش وريح مقعدة وهش افعى وبين مصلوب

يصفر الخمر لونه ولا تغير حاله وكونه غاية امل حريفه لو انه لا
يهمه الهموم ولا ترنحه النسيم ولا يورقه السهر ولا ترنحه النهويم
ولا تهف نفسه الى مجالسة جليس ولا الى منادمة نديم فهو في
حالتي صحوه وسكره عبد الحميد لا يطمع في اشخاص عينيه بل
يخاف ان تزيد منادمته هم شليل وهم كل وقت جليد

قد ترى ما بين قوم خساس ليس يدرون مذهب الآداب
معشر اشبهوا الكلاب ولكن هم كلاب تعوي بلا اذناب

ومنهم

ومنهم من لا يوثر فيه الراح الا بالهدر والصياح بل
بالجلبة والنباح يلتهم الطعام التهام النار ويتنقل بالنقل
كالفار ويدافع الاقداح الى جوفه مدافعة التيار ويأكل
الرواجين اكل البقر ويكثر اذا غنا المغني من الحديث والهذر

ليس لي منه خلاص اين لي منه سبيل
حار امري فيه حتى لست ادري ما اقول
هو والله ثقيل هو والله ثقيل

ويرسل طرفه يمينا وشمالا الى كل قريب وبعيد وكلما اصحوا
من سكره الا وهو في حب العبيد

ومنهم بغيض المقاصد نكد في احواله معاند كثير
العرابد ثقيل الحركات بارد ناقص في العقل لكنه في الجهل
زايد سماجه لاح تلمع في سماجه فلا ما هناك ولا تراب
ثقيل ويعتقد انه خفيف متطفل ويدعي انه الحلو الظريف

لا يزيده اللوم والتعنيف الا غلظه على الحريف بانس الطباع
ويتوهم انه ظريف لطيف عاقى ويتكلف فعل الخواص تضيق
بحضوره فسيح المنازل والعراص ما حضر مجلسا الا رفعت
الايدي يا رب عني يكون الخلاص

حطابهم للعقل يورثه الصدا ومنظرهم للعين يكسبها العمى
لا يرى اثقل منه ولا اطيب المجلس الا اذا غاب عنه

هذا الحريف سقام لكل جسم صحيح
لا بالاشاره يدري ولا الكلام الصريح
ولبس يخرج حتى تكاد تخرج روحي

فهذا محرم عليه الخمر بالعقل والشرع والنقل والسمع فلا
نطلب الى مجلس مسره والجمع فربما فاق ربما يتسع على الرائع
فيه الرقع وربما خصر والسيف والنطع

ومنهم من تغلب عليه طبع العامه والانباط ويقوط
به

به السكر غاية الافراط ويخرج عن الجد في المزح والانبساط
ويعود الى طبعه في السقاطه والانحطاط فيظهر ما عنده
من خفه الروح بالشتم والضراط

معشر كلما انتشوا تهاجوا بالخنا او تنابزوا بالالقاب
مدخول النسب ضعيف ولد على وزره الحصير ونشا مع بنات
الريف لا يعرف دارا وظل الخلفا له كنيف سوا عنده
المالك والمملوك والمشروف والشريف قد وضع عن نفسه بحسه
انواع التكليف وشيان عنده في المنادمه بين الحريف والنديم
والحريف نكره بين المعارف لا يعرفه الا التعريف

من معشر قد اصبحوا الاحسن والادم
اطلبهم ان فتشوا اقبح من بين الحرم
حديثهم قصيره فكيف ان طال فسرم
اعراضهم ما بينهم نهب اغتياب غشيهم

لو خلف الراى لهم
بريه اعلا القسم
يمين بانه لم يرانا ساعا اثم
ببصر منهم تماثيل فوق هياكل الصنم

قلبي الى فقدهم به مدى الدهر قرم
فاصرفهم ان واصلوا واشكر لمن منهم صرم
لست ترى منهم اخاً بالود منه تعتصم

كل جلف طبعه طبع البهائم الا انه في صوره الرجال يبدل التا بالثا والذال بالدال يطربه ضرب العرب بالطار ويزعجه نغم الاوتار ويشتري لغالي المزور بذمان الحماد حلقه حلق خنزير وطبعه طبع حمار يستحسن افعاله ويصوب عند نفسه اقواله ويثقل على سالكي الطرق المستقيمة والطباع السليمة وهو يعتقد بجهله ان نداماه معه كندامى جذيمه

كم لاقي منه ما لا اشتهي لحينه
وعيون الناس تستحي وما اوقح عينه
لعن الله هدا اذ جمعت بيني وبينه

ما اكثر الطباع لا تقبله وبعض الحرفا يضحك منه وبعضهم يستثقله فيسمح

فيسمح له بالمدام والطعام والريحان والنمام ويجالسون بعض الاوقات في الخلوات الكرام مع الندامى الكرام

ومنهم من يقطع مجالسته بذكر القتال ومواقف النزال ومجاولة الابطال ومقابلة الاقيال والشد والترحال ومكابدة الحرب والاحتيال وذكر وقعات دمياط والساحل والتغرير فيهما على الاقران والمماثل ومقابلته برمحه الواصل وحسامه القاصل فلا تسمع الا انا وانا وقعقعة لجم واصطفاق قنا وسيوفا مسلوله ودما مطلوله والسنا مطلقه وافعالا مغلوله والفاظا خاليه من معان معقوله

نفس الدليل تعز بالجريال فيقابل الاقران دون قتال
كم من جبان ذي افتخار باطل بالجمر تحسبه من الابطال
في السكر يلهج بالصوارم والقنا وتروعه في الصحو طيف خيال

فهو لدى حرفا الاطلاب كاحرفا الشراب ونديما الحروب

بلا ندماً المشروب واعوان على الشرود لا اخوان في مجالس السرور

ومنهم من يشرب كل قدح بحضور الشاويش والسلاح

داريه بالسيوف والدبابيس فالحريف جاني عيانين وشاربه

بين حالين قايم وقاعد وراكع للصنم وساجد لا يغض

الطرف ولا ينظر اليه ولا يشرب قدحاً الا واقفاً على قدميه

فياويلاي بعد عن مجالستهم واستعذ بالله من فساد منهم

ومنهم من اداعا لله الرحمان واعرض عنه بوجهه

السلطان وتلاشى مقداره وبان وما عنه المعارف

والاحباب بالتغير والانقلاب وجاره الدهر بسوط الاسقام

والعذاب وكل ذلك باستحقاقه اظهر المتاب ولكن باظهار

الصيام ولعتو الاثواب وحمل المصحف محدثاً او مطالعة كتاب

وبسط سجاده في الايوان وسجاده في المحراب واستجد

له الغرباء والاصحاب وحمل السبحة والسواك في جيب

صدره

صدره وغض بصره وخفض صوته وحنى من ظهره وخاطب

علمائه بيا ولدي اصلحك الحق ويا حبيبي هدانا الله واياك

الى ارشد الطريق واذا راى انساناً مقبلاً اليه همهم وحرك

شفتيه هذا والقلوب تكذب فيه العين وتشهد بعدالتها ان هذا كذب

ومين قالوا والا فانا قاعد امام بيتا والعم صلي واجب الظهر

قلت مني حان واني له وكيف ينسى لك الحمد

امسى لهذا العبد الصريع يشرب بين الطبل والزمر

ورحت عن نوبته سائلاً وحل بها من حادث الدهر

ويا حب الفقها ما الصياح من عند علم والاداب ويا هشا لادبا فيما يحمل

من الاداب وكل كلامه لحن باعراب يذكر اسما الشعرا ولا

يعرف وحق الشعرا بعض منازل الاعراب والجدي وقونا في اسما

منازلهم وقبايلهم ويكذب في الانساب

وجملة الامر والاطيب هو كرجاص بارد ثقيل

له في كل مدينة رسول وفي كل قطر قاصد يكذب مثل كذبه ويقول
ما يقول ومع كل ملك عهود بلا ايمان ومع كل احد خطوط
وايمان ويلقى كل وجه بوجه وانسان بلسان ولا يعهد من
وجهه ولسانه الا البهت والبهتان فيمسي مع قيس ويمني
مع اليمان له في كل جهة كتاب وعند كل ولي امر نجاب هذا
قد حضر وهذا منتظر الاياب وهذا قد جهز بالجواب

ما فيه معنى سوى غش العباد به ... اظن ان لهذا ربنا خلقه
كانه مرض او آكال في سفر ... بلا رفيق ولا زاد ولا نفقه
جلد الحيا مني تسال الدنايا له ... رايت في البرد منه جامد الحدقه
ما لست ارجع عن قرن انازله ... في الحرب تواري من وجهه درقه

دابه الافساد في الدول والمبالغة في القول والتقصير في العمل
وتزوير الكتب والمغالطات لتفريق الجماعات واخراجهم عن الطاعات
لا يحمي الجار ولا يرعى الديار ولا يبالي بما يسا الا بتوليه الدبر ويسلم
الدار

الدار وينشد الاشعار ويورد الاخبار ويفعل منها ما يجمع له بين
سوء الاخبار وقبح الاثار ويصلي حتى حضر عنده ناس وان
قيل انك جنب قال هون عليك لا باس صلاتي دايما للريا فلم
اكابد برد الما في الشتا ومن اعتقد البعث والنشور فقد
دلى نفسه بغرور وعدم اوقات اللذه ومواطن السرور فهو وان
كان حيا من اهل القبور ويتيمم ويقول من عدم قتور

ترك الصبوح علامة الادبار ... فاجعل مقامك حانة الخمار
اني سالت فتى فقيها عالما ... في دينه حبرا امين الاحبار
قلت الصلاة فقال لي لا ما لها ... ان الصلاة مواقف الفجار
قلت الصيام فقال لي لا تنوه ... واصرفه عنك بلذة الافطار
قلت التنسك والحجيج فقال لي ... هذا الفضول وكثرة الادبار
قلت الغزاة فقال لي لا تغزهم ... لو انهم وصلوا الى الانبار
سالمهم واقتبس من ابنائهم ... ان كنت ذا حنق على الكفار

واضرب بابوك بطن ذي مع ظهر ذا * هذا الجهاد فنعم عقبى الدار
قلت النبيذ تحله لي قال لا * الا بحس العود والمزمار
ودنا الي وقال اني ناصح * كمل خصالك هذه لتمار
ما جانا احد يخبر انه * في جنة مذ مات او في نار
وان اسبغ الله عليه نعمة * وافاض عليه كرمه جاهر بشرب الراح *
ولازم الكاسات والاقداح * وركب الكساس وقبل التفاح *
ونادى في ميادين الطرب والارتياح لا براح * واتبع بشغفته *
وصفق بكفيه * وخفق بابطيه * ورقص متمايلا من حواليه *

يا عاذلي لا تتلقلق * انا العذل ما تقبل
بشي من الدين الثاني * نرجع الى الدين الاول

ثم يقول عبدكم قد تحول * عن مذهب ابو العتاهية الى قول الاخطل *
ولست بصائم رمضان طوعا * ولست باكل لحم الاضاحي
ولست بزاجر عنسا بكور * الى بطحا مكة للنجاح
ولست

ولست بزائر بيتا عتيقا * بمكة ابتغي فيه صلاحي
ولست بقائم كالعير ادعو * قبيل الصبح حي على الفلاح
ولكني ساشربها شمولا * واسجد عند منبلج الصباح
ثم جاهر بحاله وباح * وواصل حرفا الفسق والاشتهار
وفارق اهل الدين والصلاح * وقال قل من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده كل هذا حلال مباح * لا يقنعه الفسق حتى بلغ الكفر
الصراح * وخلع العذار وتهتك * وقابل العذال بالاهمال واهل
النصح بالاطراح * وجعل مسيره في الغدو الى الحانات والرواح *
لا تقبلن من الرشيد كلامه * واذا دعاك اخو الغواية فاقبل
ودع التكلف والتجمل للعدى * فالعيش ليس يطيب للمتجمل
هذا مع انه خلف في حالته * ملك القلب في طريقته * تزهد
فارتد الزهاد لاجله * ونادم على الشراب فتابوا الحرفا لفعله *
ما خادف احدا الا استبعده * ولا شاهده ذو طبع سليم

الا و دانه ما شاهده * لا يعرف العرف ولا يهتز للمعروف يقول

على النار بخلا بالما وخوفا من طرق الضيوف *

يخبل جميع الارض البقاع بما ترى له وطن الا الوهاد من الارض

يخاف تدل النار بالبشر ضيفه * عليه فما يهوى سوى المنزل المنخفض

يدعى بقارعة الارطال وتعاقبه الحتوف * ويرعد للمع البرق

مخافة من لمع السيوف *

يقول انا ادفع سيفي عن نزيلي العاد * والقى الليوث وامشي في عجاج النار

والنحس لو صور والضبع بالاوكاد * في الحفظ حتى تراه عينه جرى فنطار

لو كان على شاطي النيل ما سمح بقطرة لملهوف * ولو امر بذبح ولده

بادر ولم يبده تحروف *

كانما خلقت كفاه من حجر * فليس بين يديه للندى عمل

يرى التيمم في بر وفي بحر * مخافة ان يرى في كفه بلل

طعامه من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع * سريع الغضب بعيد الرجوع *

اداه

اداه ادرارا مستمرا وبره المقطوع والممنوع * ما افتحه سعيدا او ما

احسنه ايام الخمول والقطوع * لا يعرف في المجالس الكرم ولا السماح *

ولا يشهد في نصره جاره شيئا لكنه في المحرمات شاكي السلاح *

يقدم على الغزاة خفض العيش والكلاء والدعة * يتشحح في خزن

الاموال وينفق من خزاين خوفه وجبنه في سعة * ابن لبوك

ان ظهر فبرك * ولا لبن فيحلب * ولا نار فتشب * ولا ما فيشرب *

ولا شمس تقي ولا هلال يرقب * ولا صولة تهاب ولا مواهب فيسعي

اليها وتطلب * ولا فحل فيبذر الى الاقران ولا انثى فتجب *

لا قدست نعمى تسربلها * كم تحتها لحم زنديق

ما عرفه احد الا اجتناه * ولا جاوره احد الا بالغ في ذمه واقصاه

وما وفاه * فهو كما لا يشتهي اصدقاوه * وتحب اعداه * كان جبلة

بن عبد الرحمن لا فض الله فاه يقول عناه *

اقاموا الديدبان على يفاع * وقالوا لا تنم للديدبان

وان انست شخصًا من بعيد • صفق بالبنان على البنان
تراهم خشية الاضياف خرسًا • يقيمون الصلاة بلا اذان
هذا ان تعهد الصلاة في الاحيان • او اتاها من غير طهر خوفًا
من سلق اللسان • او اقيمت بحضور جماعة فغلب عليه النسيان
او غلبه الجاد فقام مستهترًا فعل السكران • او حضر مجلس
ملك او سلطان • والا ركع للاقداح وسجد للدنان •
سل الناس هل في فسقه من مخالف • يخالف او في زهده من يوافق
يجمع بين الخلف والوعد • والغدر والعهد • والهجر بغير سبب والصد •
والاستيثاق والنكث • واليمين والحنث • والملل والسآم •
والتعلل والسقم • والاحتقار للذمم • والتعبيس والتقطيب • والاحا
الاكاذيب • والعربدة والشرب • والسكر والضرب • والنشوه
والشبه يدعي قول الشعر ولا يفهم وزنه • ويقول في نفسه انه وانه •
يتعاطى كل شي ولعله لا يعرف شيئًا

فهو لا يزداد رشدًا • انما يزداد غيًا
ما شرب الا عربد • ولا صحا الا تمعقل وتقعدد • وجالس العلماء بغير علم
ويظهر انه يعلم تفرد • ويكابر الشعراء بمحه مقاله • وهو خارج عن
الوزن في جميع افعاله • وخصوصًا اذا انشد • او كرر الابيات وردد •
ما انجرت قط عيني مثله ابدًا • افعاله كلها دون الورى عجب
يرضى بلا سبب عن صاحبه عمدًا • ويسخط سخطًا ما له سبب
بينما نراه صحوًا كاد يلي عجلًا • وليس في ذا ولا هذا له ارب
اني لاعجب منه في تقلبه • عن كل حال له في الوقت ينقلب
اهل الملافة ما منها له بدل • استغفر الله اهل الفسق والادب
ويوعد الملول لتوفير النفقات • ورفع كلف الطعام والجرايات •
ويستفضل في مدة اقامته ما يحمله ذخيره الى قلعته • ويقوم
به في باقي سنته • ويفضل عنه ما يدخره لوقت شدته •
تعدوا الثعالب في طلاب كلابه • وتطير طير الماقوق براته

لا يمطر له سحاب ولا يرى وجه دنياره ولا من وراء نقاب
محجوب بالحجاب مصون بالاقفال والابواب لخوف من حفظه ولو دجى
من يرعاه ولا يرجى خيره ولا يتقى اذاه ولا يبدر اللبن على مرعاه

دابتكم لا يصون العرض جاركم ولا يدر على مرعاكم اللبن
جزاء كل قريب منكم ملل وحظ كل محب منكم ضغن

جبان عن سماع حديث العوالي المشرعة شايق سايق الى المعاصي
بمهماز ومقرعة جواده الى المكارم قطوف والى المخازي هملاج
لا يصحب الا القدح في النهار اذا انجلى وفي الليل الداج لا يعارف
الا علقا او مخنثا يحب ملاه او دواج يسفه راي الجنيد والشبلي
والحلاج ويعتقد ان من عمل عملهم مفسود المزاج محتاج الى
العلاج فالكلم الا ظاهر من عينيه تحرك واختلاج ونشدوبه
رعدة وانفلاج وبيده اقبح السماج ولا تحدث الا صحب
الا السن اسلت ما دخيك بانلاج لا تراه ذاكرا الا
نقع

نقع الهيجا ولا العجاج ولا واصفا الهندوانيات في الطلى
والاوداج لكنه مولع بقول ابن حجاج

لا تنفس الا على قدح ان حساب الانفاس معدود
دع عنك ذكر القتال حيث جرى ومنهل القتل فيه مورود
فالناس صرعى على يوو نسهم مرادق للسيوف ممدود
يجود هذا منهم بمهجته وها هنا ليس يحمد الجود
وساقح آل المشدوح بينهم برجل دال المحروح مشدود
الشرب لا الحرب عادتي ومعي ستة رهط جند نضادمه
الدف والرطل والمشمه والقفل وطبل النكريع والعود

فهو ابدا يقابل النعمة بالعصيان يعبد الخمر عبادة الاوثان
ويتليها نفاقا ورياء مع كل انسان منحوس في ساير حالاته
في كل مكان على ممر الزمان

مدبر فعل شوغه تلد نود نحسرا اي باب مشى اليه راه مسمرا

او طريق خطا المعارف فيه تعثرا • ابدا لا تراه الا خزيا متفكرا

• فهو مثل الخيال يمشي وكل الى ورا •

فهو يتيه مغرورا بايام القطوع والجزاف • وحين يؤذن سعده
بالمحله والانصراف • ويقضي على جمع شمله بالشتات ويحسمه
بالاستئصال • فيظهر النسك والدين والعفاف • ويبطن ارتشاف
صافي السلاف • فيظلم اعماله لا يبرح في بحر الجزاف • ما دان احد
الا انف من عشرته وعاف • فعل ما سيب فيه من المخازي وقبيح
الاوصاف • مستعجل المشي الى الحشر • ويخر في جانب المحراب
واذا اقيمت الصلاه تقدم على كره من الجماعه امام القوم • ويحلف
الاثنين والخميس بما يدعيه من الصوم • وقصده التوقير لا التالف
ولا يظهر له زهد الا في توفير الطعام ولبس الثياب • لا يعرف
الرحمه ولا الحنو • ولا يضمر الا الحقد والسهو • ولا يغم الا الصديق
ولا يسر الا العدو • فان سمعت بلوحود معذرتم اوذاك في صلوته

عامر

عامر فهو • اقسم بالله العظيم ربي • لو كان ماكان غير عذب
او كان سيفا كان غير عضب • او كان طرفا كان غير نديب
او كان نجما كان نجم كلب • لحد تجاوز داره عن قرب

• تبلو امن الايام كل خطب •

يشبع خزائنه ويجيع اجناده • ويعمر مكاتبه بالمظالم ويخرب بلاده •
ومتى اصر على الغدر دهن اخوته واولاده • يبغض اوداده ويرضي
حساده • ما اخذه مستبيله وهاجيه اوده • ومسالمه ومعاديه
اعيان في الخير والشر • ومعاضده ومنافيه سيان في الامن والحذر •
وماله للملتجي اليه مباح ودمه هدر •

رجلي بساقي ومن ندي الى عضدي • في جوف سرهم ام من يمشي له عضدا
على ماله واقيه باقيه من بخله • وعلى عرضه حلل دائمه من بخله •
وعلى جوره وجبنه شهاده يقبلها من دمجه ونقله • تصديها مصادرات
الناس في اموالهم ولا الحسن ~~اندله~~ في بدله • فهو يتوقع زوال ما

نحل به ورحله ما تاب بسببه فيظهر الباطن ويكشف الستر ويعول
لا تسقى سرا اذا امكن الجهر فنفسه معه في العذاب الاليم
وهو مع قله عقله في المقعد المقيم وقد تحقق ان عقبى امره الخلود
في سواء الجحيم

ومنهم من لا يطيب الا به الشراب ومنادمته اعظم
اسباب الاطراب لا الجنى فليستعفى ولا يوبخ الجاني بالعتاب
ان غنى اطرب وان غنّى طاب بحضوره يحضر السرور ومتى غاب غاب

يعيب اذا غبت عنى السرور فلا غاب انسك عن مجلسي
فلم تر لهفة قبلك للناظرين وكم راحة قبلك للانفس

ان جال ليل الهموم كانت منادمته الصباح وان تجهم حبش
المسرات كان له اقضى سلاح وان طار بشير البشر كان له جناح
النجاح وان حج ... تلقاه بوجه حيي وصدر منشرح وطرف
غضيض ولحمال وقاح لا تحمله ملازمه المجالس والاجلال

على

على اثره التثقيل والادلال يهز شجر المفاكهه فيتساقط الرطب
الجني ويفتح له مجال المحادثه فيندفع كالسيل الاتي ويقدح له
زند المنافثه فيبدو كالصباح المضيء يمتزج مع كل حريف
مع الشيخ شيخ ومع الصبي صبي

يشهد العقل انه من اناس تعلمن الاطراف في الانساب
فهم ابحر المعاني التي ترسب فيها جواهر الاداب
من صباح الوجوه شم العرانين سباط الاكف مثل السحاب

ارصد للمروات عمره وقلد فعل الصالحات امره لا يعرف الصد
ولا الهجران ان تجنى صاحبه وخان وكان ينتقل في امثال
التعتب من مكان الى مكان تشهد العيان وتكذب الاذان لا
ينتهي بمودته الا الى المعاد سليس القياد مع الحرف
كالداد لا يبلى حفاظه ولو بليت الاجساد

اخو الجد ان جد الرجال وشمروا وذو باطل ان كان في القوم باطل

يدرك ما يريد لما منه يراد • موافق كل طبع وغرض ومراد • ينلقى الادوار
والانزال بالقبول والاقبال • وينهض ان سلك ويبادر ان قيل تعال •
يستعمل الصمت في وقته ولا تسمع منه قيل ولا قال • ان حدث
جلب بحسن قوله العقول الصحاح • او حدث كان اصغاوه
واقباله عند الاختتام كما كانا عند الافتتاح • لا يسام قولا
وان اعيد • ولا يظهر لمحدثه ملل التزيد • وان طرب حريفه
طرب لطربه وارتاح • وان جد الهال عن المزاح • وان مزح سلك
طريقا للبس فيها جناح •

فيا حبذا جده المشتهى • ويا حبذا مزحه من مزاح

ان جد علمنا المعقول والمنقول • وان مزح ينتني جيش الهموم مغلول •
موزون ان وسته بالعرض والطول • هذا الحريف الجني ما هو حريف
معمول • وان انشد شوق النفس للاصطباح • وهو على المتستر
للافتضاح • يشرب الخمر صرفا ان ابى بها وكذا يفعل بالماء القراح •
فكلما

فكلما يأتي به على وفق المراد والاقتراح •
تفضله الشيوخ بكل فن • وتدخله الملاحة في الشباب
وان حضر التصابي لم تجده • تغيض الشحم في اهل التصابي
يعرف قدر النعمة فيحسن بر صحبتها • ويقوم بحق العارفين فيوفي
حق معرفتها • يلتزم الشكر وان قلت الصنيعة • وان استودع
احسانا نمت عنده الوديعة • عالي الهمة متطاول الرتب الرفيعة
سميع لما يومى به مطيع • عالم بما جريات المجالس كاتم غير مذيع •
ما استدعاه صوت النغم • الا لباه بلبيك ونعم •

فتى لا يراه الدهر الا ونفسه • تجود بخير او تهم بخير •

وكلما حثه الحاسن رق طبعه وكانس • وكلما ارته المدام لونا
اراها من الطرب الوانا واي الوان • لطافته تثني الاعنة اليه •
ومحاسن اخلاقه تحج المعاند وتلزمه وتشهد عليه •
اخو فكاهات اذا حاضرته • في مجلس لو جاءته بستانا

[illegible]

حلو الاحاديث وان غنا كان لم تجده في الحانه لحانا
لا يعرف الهم فتى لحرفته ولا يرى بين عانه ندمانا
لا يشكوا ساقيه تعب الوقوف ولا يجابره في الاقداح ولوالب منها ما لوف بل يستقضبه ان اخر نزاه ويجتنبه ان يسقى حريفا قبله وتستسقيه وبله وسحه وطله

يرحل عنك الهم عند حلوله ويلهيك بالاداب حتى تساجله
ويكسر طرح العين من لحظاته ويغض منه الجفن حتى تشاكله

ويشرب مما تسقيه غير محاكس الى ان يرى والراس هتر جايله بمازج الحرفا مما زجه الماء للبن ويقابل كل قبيح الخلق والخلق كل معنى حسن يهتز للمعروف اهتزاز الكريم ويرتاح لتجديد حريف او زياده نديم متمازج بمن محاسن خلقه فننشد اليه اعنه الانشاد عذب الكلام لطيف الشمايل حسن الصفات كريم الاخلاق عفيف الصمد واللحظات

كل شي ادرته فهو منه حسن الذات كامل الادوات

يوحي

يوحي اليه من طرف خفي فيفهم ويقول فيدري او تشير فيعلم فهول عيش غاب عنه فهو عيش مد غم لا يواخذ بجنايه ولا جرم وقلبه احنى على الحريف من الاب والام يرى ان يحتمل المظالم ولا يرضى لنفسه الظلم

فلا جميل في الناس يعرفه الا وادنى فعاله اجمل
تبارك الله ان داكرم لم نعطه اخر ولا اول

يتجلع في مجالس الخلوات ويجلب بطيب اوقاته انواع المسرات ويتبع قوله فعال الهفات ويبسل نفسه في المجالس الحافله بالجماعات يضع في كل موضع تجربته وحقه ويفعل فيه ما يجب في حالتي صمته ونطقه مصع الى قول القايل وان كان غير بعيد لسر الاحتمال من النديم الثقيل والحريف العربيد

اذا اصدمتني الكاس ابدت محاسني ولم يخش ندماي اذاي ولا بخلي
ولست بفحاش عليه وان اسا وما شكل من اذى نداماه من شكلي

اوقات منادمته ابهى من ايام الربيع • ومستغنٍ بمحاسنه عن
شافع وان شفع كان اعظم شفيع • حسن الابلاغ والسماع
والقول والصنيع • منزه المنطق والفعل عن التوبيخ والتقريع •
اذا غاب عني لم ازل متلفتا • اذ و يعجبني نحو كل طريق
يعتذر الى الجاني اعتذار المذنب • ويرفع قدره عن ان يوبخ او يؤنب
ويبدي من التوصل والتنصل كل معجز معرب • عفيف الذيل
والنظر • مليح المخبر • صادق الخبر • عزت صفاته فلا توجد الا
لدى طبع سليم • ولا يلقاها الا ذو حظ عظيم •
ارى انما يوافق ما تهوى • وانما يلقيك كرب الخلاف
فاهتزت اعطاف الحاضرين من الطرب • وجادت احداقهم لما راوه
من العجب • وجحوا اعداوه منطق الكرام على فصاحة العرب •
وقالوا بلسان النصارى هذا هو الاب والابن وروح القدس حوى كل
ارب • مستحسن النطق والسكوت معا • حلو على الجد طيب اللعب
وقالوا

وقالوا امرؤ القيس تيس وقصائده الجادرة قاصرة • وطرفة
ابن العبد في المهد لا يصلح ان يكون لك كالعبد •
تنافس فيه نفوس الكرام • اذا ما ادير كؤوس المدام
ويصبي الجليس اذا ما انثنى • بلحظ الغناة وقد الغلام
فاستحسنا كلامه • واراد كل منا لو قبل انامله بل اقدامه • قبل
وهصرنا خصره • وضممنا قوامه • واستجلينا بل استحللنا حرامه •
فلم ارى غصنا بالذوائب مورقا • سواه ولا بدرا حوته جيوب
هو البدر اشراقا فما لغيابه • عن الطرف الا بالصدود مغيب
وعلمنا انه اشار بالصواب • واتى بالحكمة وفصل الخطاب •
قد كتب الحسن على خده • في مثل ذا يغدو من يتلف
ثم ناجى الى صف السقاة • وقلوبنا قد تزرقت الى عالم الغلام مشتعلة
بالمناجاة • في بعض ما حوى من الجلال والصفات •
فانت يا صاحب القد والقوام العجيب • هل انت الا هلال يلوح فوق قضيب

اقبل بوجهك نحوي فقلت وجه الرقيب

وتقدم اظرف الوصايف بوجه كشمس الظهيرة في نهار صايف وقد واكحاط هذا رامح وهذا سايف وخصر ومقل هذا نحيف وهذا خاطف وخد وردف هذا ورد وهذا ناطف

كالبدر مكتملاً كالظبي ملتفتاً كالروض مبتسماً كالغصن منعطفاً

وقالت النخبة فضل البيان والنصيحة من الايمان ولا فرق للانسان ما عداه من الحيوان الا بهذا عند الفاضلة ونطق اللسان وتجارب الانسان عدة عقله لحوادث الدهر الذي ياتيه وانتم فصحا الزمان وايمة التبيان قد جمعتم بين الظرف والاحسان وقد علمتم ان اعمار الناس كما قال ابو فراس

ما العمر ما طالت به الدهور العمر ما تم به السرور

ولا سرور من غير طرب ولا طرب لمن لم يسمع الغنا ولم يشرب فالسعيد من قطع فصول سنته الاربع الربيع والخريف والشتا

والمصيف

والمصيف بين ساق وحبيب ونديم وظريف ياخذ الكاس بيسراه ويعطي باليمين بيدي ساق عليه حلة من ياسمين

غاية في الشكل والظرف وفرداً في الحروف

مع سماع الغنا وشرب العقار ونزه ناظره في محاسن الملاح وجلا الاكدار والبس ثياب الخلاعة ونزع ثياب الوقار

ما لذة العيش فاقبل قول ذي نصح ان كنت لم تغد اسكراناً ولم تروح

من قهوة كشعاع الشمس صافية تنفي الهموم بانواع من الفرح

ما زلت اشربها والليل معتكراً حتى اتى الورى راشي على قدحي

فراحة النفوس بادارة الكووس ومن لم يجمع بين هذه اللذات ويقطع في التمتع بها الاوقات والساعات وادرك الممات فكانه لم يولد ولم يمت ولم يذق لذة الحياة

واذا عددت سنين ثم نقصتها زمن الهموم فتلك ساعة مولدي

فتامل رأيي واعمل باشارتي وتمعن ما اوضحته بفصيح عبارتي

واقض من دنياك كل غرض وارب • واغتنم راحتك من الحلك
وانف نصيبك من النصب • وابذل الاموال في ابتياع الطرب •
واتكل على الرازق واترك السعي والجهد في الطلب • واكثر
الراحة ولا تكثر الذهب •

وتأمل صواب رأي واعمل يا ابني الدنيا بعين الصواب
وانتم علماء الانام • وكل منكم سيد قومه بل الاقوام • وعدتكم
عدة الصحابه بررة كرام • فاقطعوا مجالس العقار بملاح انشاد
الاشعار • ورواية السير والاخبار •

واذا استوى لكم نديم ماجد • مثلي فحسبي قهوة ومدام
ودعوا اللئيم لمثله في جنسه • ان المدام على اللئيم حرام
فانها تنعش قوى انفس الناس • وتهدي الطرب الى الحواس •
وما بقيت من اللذات الا • محادثة الرجال على الشراب
ولثمك وجنتي قمر منير • يجول بخده ماء الشباب

تحدوا

تحدوا احقاقا التي تحلت اليدين • وشنفوا اسماعكم بمنطقي واقنعوا
بنظري جارحة العين • واتوجكم اني شيبتم من الحمتين •
خذها الذمن الحمش والقيل • ودع ملامك ان الدهر دول
ولا تطع في الصبي لوما ولا عذلا • لا بارك الله في العذال والعذل
فقد ضل من اصغى الى عذل العاذل • واعار سمعه لعاذل
قايل • وعدم لذات البكر والاصايل
دعني واللذات في زمن الصبي فان لامني الاقوام قلت صغير
وعيش لهذا وقت لهوي وصبوتي • وغصني ما قد تحلين نضير
يوله عقلي قاتل ورشاقة • ويخلب قلبي اعين وثغور
فان مت في ذا الحب لست باول • فقبلي مات العاشقون كثير
فاطرف الناس من الاكياس من اقتدى بما رواه ابو نواس •
حدثنا الخفاف عن وايل • وخالد الحذاء عن جابر
ومشعر عن بعض اصحابه • يرفعه الشيخ ابو عامر

قالوا جميعًا ايما طفلة علقها ذو خلق ظاهر
فواصلته ثم دامت له على وصال الحافظ الذاكر
كانت له الجنة مفتوحة يرتع في مرتعها الزاهر
واي معشوق جفا عاشقًا بعد وصال دائم ناضر
ففي عذاب الله بعدًا له وبيس مثوى الظالم الغادر

فما فينا من يرد بذا امس واليوم ونحن الطيبات الاوانس وفي الحلوه فرسان خيل وفي الخلوه عرايس فمن شا ذات قناع ومن شا ارباب القلانس ومن شا فليأكل منها ومن شا فليطعم البائس

له فم عذب يحدثني فيه حديث احلى من العسل

فانت بسحر البيان ونثار السكر ما بين الشفه واللسان واستوقفت بحسن حديثها المستوفز والعجلان واسترقت القلوب وعدت به المنطق اثمان واخجلت الندما بلطفها

وبلحظها

وتلحظها الغزلان وابدت خفرا للنسوان ولطافة الغلمان غلائم والافا الغلائم شبيهها وريحان دنيا لذة المتعانق بجيدها اللثام وهتكت القدام ولثمت الشفتين والثغر وقبلت الخد والنحر وانشدت متحمسًا ثلاثة ابيات من الشعر

اترى حلت في الفلك الدائر ام حلت بي ذكرى من خيالي
ام علت لي ارض وخطت سما ام هي الجن بشرف امالي
بيدي هذه هتكت قناع السحب حتى لثمت وجه الهلال

وقد وعدتم ووعد الكريم يعقد عليه الخنصر ولا ينكر وشرطتم شرطًا والشرط املك ان نتولى امركم في مجلس الشراب وان نحكم فيكم بحكم الاحباب في الاحباب اجيبونا بما نبني عليه امورهم وان تحف الجواب والا فالغاب وأي ارض تقلكم اذا وقع العتاب وها انا امنع كلا منكم عن قدحه واحول بينه وبين فرحه

ولا اجمع بينه وبين شقيقه روحه ومفرحه • وابقيه في ظلمة
الصحو لا يخرج الى نور السكرات • الى ان يستدعي قدحه من
الشعر بابيات • هذا في الدور الاول • وفي الدور الثاني يمدح
بمدح الساقي وفي صفاته يتغزل • وفي الدور الثالث فمن نفسه
الى مدح العقار باعث • والعروس اذا خطبت لها ان تشترط
وتقول • وامي الشمول • وقد رغبت الكلم وانا الرسول • وقد
خطبتكم الى نفسها ومهرها الالباب والعقول • فاعقدوا عقده
نكاح الافراح • لكي اجلوها عليكم في الاقداح

صرفا فان الحمران مزجتها لم تطب
الما يكسو راسها الاصهب شيب الحبب
وانت ان اعفيتها من مزجها لم تشب
حدها وكلن من يديك جهجه القضيب
بين العوالي قد نشا في لذه العيش ربي

وتاخذوا

وتاخذوا من ايدي الداح • ومن خدي التفاح • ومن عيني النرجس
ومن ثغري الاقاح • ومن شعري الليل ومن جبيني الصباح •
ومن شبه بالورد خدي فقد ظلمني وما انصفني وتعدا فيما به وصفني
اما جاعلا وردا ينقل بنقاوة لخدي الذي يزداد حسنا على الدهر
تعديت في التشبيه قدري وقدره • وما زال قدر الورد عندي ولا قدر
واين ورد تقطفه يد الجناة من ورد يحرسه ذابل قد له
من الطرف وسنان • وكيف ورد يذبل في ليلة من ورد
كلما جني بالتقبيل زاد في نضارته • وكلما قطف بالالحاظ
عاد مضعفا في حمرته وبهجته • وشتان بين ورد يوجد في البساتين
وبين فرد لا يوجد الا في خدود الخرد العين • وورد مهان
يباع في الاسواق الى ورد تراسل بالالطاف وكاتب
بالاوراق • ويتنافس فيه انفس العشاق • ويسفك
في محبته دما كثير من العباد والعشاق • وليقت

ورد اغصانه شوك الى ورد يحمله اللذات الرقاق •

تقول وقد شبهت بالورد خدها • لك الخير لم ذا قست خدي بالورد

اذا قال ان الاقحوان كمبسمي • وان قضيب البان يحكي به قدي

وحق صفا ما الحياه بوجنتي • وتلك الثنايا الغر والفاحم الجعدي

لان عاد للتشبيه يوما حرمته • لذيذ الكرا الا عاد تطلبه بعدي

اذا كان عقلي في البساتين عندكم • فما ذا الذي قد جئت تطلبه عندي

ثم اشارت الى ان اكون معنا لهذا الباب • واعاما في استسقائهم

غيث المدام حيث الزمان سحاب • والمجلس قد راق من فيه وطاب •

وقد وعد الدابرين الزايدان العمر والشباب • وقد فاز كل بالاماني

والطلاب • وقالت بلفظ ممزوج فيه سجاعه الاتراك بلين الاعراب •

فقم كما قام احو اللذه • واخلط بجدك اللعبا

لا تذهب العمر في تذكر ما • فات فما في يعود ما ذهبا

فلست ابكي على الديار ولا • ابكي لفقد الانيس منتحبا

فاحق

فاحق الناس من بكى طللا • عفا فاقوى ودمر بعا خربا

قد شقت الشهد المذاب من عبادتها • وبادرت الى امتثال اشارتها •

ثم تقدمت الجماعه وانشدت • ومن الطرب قبل السكر عربدت •

خلي الزمان لانفاعس ادنح • واشلي الهموم الى المدامه والقدح

واحفظ فوادك ان شربت بلاءه • واحلد عليه بان يطير من الفرح

هذا دوا الهموم مجرب • وافبل مقاله حازم لك قد نصح

ودع الزمان ولم حاذق • قد رام اصلاح الزمان فاصلح

وتملك بالكاس ثقل وطيبه • نظمت مخانقه الجواهر من ملح

واذا ابى الا افراح غنائه • طاوعته وطلبت ما لم اقترح.

واذا تمادى بالعتاب قطعته • بالضم والتقبيل حتى يصطلح

ثم اخذت القدح وضمنته ضم الواجد • الفاقد للواجد ورفعته الى

الفم ودفعته بالساعد • وشربته في نفس واحد • فلما استفرغت

قدحي • بشرني بتضاعف فرحي • ثم اشارت الى الثاني الايلوف

في جلب مسراته بالتواني. فاخذ احسن الاباريق. وملاه من السلاف
الرحيق. وانشد مرتجلا من غير تعويق

تعالوا فنسقوا انفسا قبل موتها. فنمضي الى الداعي وهي رواء
وبادروا بايام السرور فانها سراع وايام الهموم بطاء
وخلي عتاب الحادثات لوقته فان عتاب الحادثات عناء

ثم اقبلت على الثالث. وقالت ادفع بقدحك غلل الحوادث
فنهض مرتجلا. وانشد عجلا

اسقياني فاليوم يوم صبوح. ودعاني من ترهات النصوح
اسقياني بروح العصير فما اللذة الا اعتناق روح بروح
من كميت كانها نعم الله توالت اطيب طعم وريح
قهوة قرقف تروق مع الدهر واضعف في دنها قبل نوح

ثم قالت للرابع. دع عنك مشربك فنعم لها بيام مجيب طايع.
فانشد ما يجب على معاقرة الشراب لكل سامع.

ما العذر في ترك راح المسك منها يفوح
من كف ظبي غرير كالبدر حين يلوح
والغيم رطب ينادي يا غافلين الصبوح
فعلنا مهلا وسهلا ما دام في الجسم روح
اشرب على وجه ظبي كالغصن هزته ريح

ثم اشارت الى الخامس وقالت خذ خد المحارب فلست من
وصاله بايس. وغمر باجتماع الخرفا الجواسق والمجالس واخلع
عنك ثياب النامس ودع العمائم والطيالس فانشد
ما اطرب الاسماع ووقع على استحسانه الاجماع.

خليلي انو كاقول النصوح وقوما فامزجا راحا بروح
فقد نشر الذبيح ردا نور وهبت للندى انفاس ريح
وحان ركوع ابريق لكاس ونادي الديك حي على الصبوح
وحن الناي من طرب وشوق الى وتر كلمه فصيح

هل الدنيا سوى هذا وهذا • وشادٍ لا يخالفنا مليح

ثم أومأت إلى السادس وقالت اقتنصها غدراً غض شبابها
خائس • وتقرب إلى الحبيب بشربها كما فعل أرباب الكنائس • وادخ
على مدح ملازمتها البائع لها والحائس • فقام من شاده شوره
وفرحه • واندفع ينشد على قدحه •

لا خير في الهم إلا شدو محسنة • أو منظر حسن تهواه أو قدحُ
فالراح للهم انفاها لخاطره • منها ودع أمه في شربها قدحوا
بكر تخال إذا ما المزج شعشعها • شعاعها أنهم زنداً بها قدحوا

ثم لحظت بطرفها السابع وقالت انتهب اللذة في أيام عمرك فهي
عندك ودائع • واغتنم أيام شبابك الرائق الرائع • وابذل في عمارة
مجالس القصف الذخائر والبضائع • فأنشد بلسان ذلق وقلب غير خاشع •

تنبه فقد نم النسيم على الزهر • ودلت أغاريد الحمام على الفجر
تيقظ لساعات السرور إذا سخا • بها الدهر واجهد أن يمر بلا سكر

إذا ما تعود الدهر يوماً تبسمت • إليك ببشر فاغتنم فرصة البشر
رعى الله أياماً جنينا ثمارها • بأيدي المنى ما بين أوراقها الخضر
ليالي أعطينا الخلاعة حقها • جهاراً وعاطينا بها نوب الدهر
خلعنا على الأيام لذة الصبي • مزاحاً وسلمنا العقول إلى الخمر

ثم رنت بطرفها إلى الثامن وقالت اجتن منها سروراً فإنك من الهم
أمن • وفرغ على الأكياس في حبها مدخور الأكياس والخزائن • وبع في
شربها الأثواب والأغلال والمساكن • فقام وأنشد بأفصح لسان
وأوضح بيان • وجنان صاح وهو سكران •

يا صاح عاد الخندريس كما بدا • شمراخ صبح لاح في الظلمات
والروح قد باحت بأسرار الهوى • وتنفس الريحان في الجنبات
شعشع بيدي الساقي وطيب زمانه • في السكر كل عشية وغداة
جدها عروساً إذا زفت لبعلها • إلا على العيدان والنايات
من كف معشوق القوام مهفهف • غنج على ما تشتهيه مؤات

ومعشق الحركات حلو كله • عذب اذا ما ذيق في الخلوات
ما ان يزال اذا مشا مستنطقا • لعواذلي من هزه قلقات
فكانه مستفتح صاحه • في خصره من كثره الجلبات
طالبته بمواعد فوفى بها • في زوره عدت من الغلتات

ثم التفتت بوجهها الى التاسع • وقالت اغتنم فرصه شرا المسره
من قبل يوم لا مشتري فيه ولا بايع • وراع ايام عمرك باتفاقها في
المسرات فان ايام العمر ودائع • وتفنن في ارباب الغدائر والمقانع •
وادفع عن اداره الكوس الاعدا والموانع • وافعل فعل المنهمك
الرشيد الواثق واستغنم استعباد المطيع الطائع • فانشد
ممتثلا غير متوقف ولا مراجع • ولا مشاقق ولا منازع •

ادر الكوس وسقنيها قرقفا • فالهم داء والمدام له شفا
جراتها الساقي بمل كووسها • واحذر بان تدع الاناء منصفا
فالدهر عمرو الحبيب مواصل • والعيش عندي بالاحبه قد صفا
والماء ضد اهلات ومدت فوقها • طرفا من الزهر البديع مطرفا

فالعذر

فالعذر في بزل التستر واضح • طاب انهماكي فقد برح الخفا
والروض تبدي زهره متبسما • فكانه يبكي الغمام قد اشتفا
قم سقني بسلافها متداركا • دعني فقلبي بالهموم على شفا
من كف قتال اللواحظ عاذنا • الا وامضى عاشقيه واتلفا
يبدو لنا فتخاله شمس الضحى • قد صاحب بدرا وغصنا اهيفا

وشرب قدحه على سرور هذا اليوم • ثم اترعه وناوله العاشر الغشوم
فالتفتت عند ذلك الى العاشر • وقالت قدم لغليلك المسره ولا
يضرك انك اخر • فانشد بعد ان فعل فعل النفوس الابيه الملاوي
من الاريحيه • واستفرغها في قدحه من المشعشعه البابليه
ولم يترك للحرعدان فيه بقيه •

دع عنك لومي فان اللوم اغراء • وداوني بالتي كانت هي الداء
صفرا لا تنزل الاحزان ساحتها • لو مسها حجر مسته سراء
من كف ذات حر في زي ذي ذكر • لها محبان لوطي وزناء

قامت بابريقها والليل معتكر فلاح من وجهها في البيت لآلآء
فارسلت من فم الابريق صافية كانما اخذها بالعقل اعفاء
رقت عن الماء حتى لا يلائمها لطافة وجفا عن شكلها الماء
فلو مزجت بها نورا لمازجها حتى تولد انوار واضواء
لتلك ابكي ولا ابكي لمنزلة كانت تحل بها هند واسماء
دارت على فتية ذل الزمان لهم فما يصيبهم الا بما شاءوا
فقل لمن يدعي في العلم فلسفة علمت شيئا وغابت عنك اشياء
لا تحظر العفو ان كنت امرءا حرجا فان حظركه بالدين ازراء
ثم عاد الى الدور الثاني فابتدأت في مدح ساقينا وما حوى من
المعاني فانشدته ادحيا في مدح خمر احمر قاني
اعاذل دع لومي وهات هل العيش فاصدق عدا الجناني
اعاذل اني لا اعاجل توبة ولا انلقي لذة بافاه
ومختلق التكريه غاض عنانه ملولكم شاطر الحركات
له

له مقلة ليست تقر قرارها فمسافرة عيادة اللحظات
شكوت اليه بعض وجدي بحبه وقلت له في السر والخلوات
تصدق على المسكين قبل بقبلة فاني اراها اعظم الحسنات
فيالك جمرا من فم قد شربتها هي الجمر حقا لا ابنة العربات
ثم حيا الثاني بقدح عقار صيرت انوارها الليل كالنهار فانشد
في وصف مليحه باختصار
سقاني من معتقه الدنان مليح الدل مخضب البنان
وهبت لوجهه الحاظ عيني بلا خوف لا ولا المرواني
تعالى حسنه عن كل عيب وجل عن المشاكل والمداني
فجا كالمنى كل نفس له بدع دقيقات المعاني
وحمل كفه كاسا تلظى بنار لا تقنع بالدخان
ولما صب فيها الماء سارت كما سار الشجاع الى الجبان
وقد لبست حماد امن حباب كسلخ الايم او ذو الجمان
فخلت الكاس مركز اقحوان وتوبته سحيق الزعفران

ثم حيا الثالث بعد السلام بكاس مدام • فتلقاها منه بالقبول والاكرام •
وانشد في وصف الساقي وكان غلاما ناهيك به من غلام •

وساق يجعل المنديل منه • مكان حمايل السيف الطوال
بكاس من زجاج فيه اسد • فرايسهن الباب الرجال
اذا ما اصرعت جنا نديما • توسد باليمين وبالشمال
الم ترني شغلت يدي بذاك • جلي لا اتوق ولا ابالي
غلاله خده ورد جني • ونون الصدغ معجمه بخال
اقول وقد اخذت الكاس منه • وقتك السوء ربات الحجال

ثم حيا الرابع بكاس شمول • تنيل من السرور كل سول • وتهب اللذه وتسلب العقول • فتلقاها بالاعظام والقبول • وانشد في وصف الساقي يقول •

بات يسقيني الى وجه السحر • خمرة الريق على ورد الخفر
خنث المشيه في اعطافه • نخوة التيه وفي الطرف حور
سحر مني اذا عاينته • وبساط الوجد من ذال الفجر

قد

قد قضى هجرانه لي والاسا • انني اقضي ولا اقضي اوطر
است انسى ليله الوصل وقد • غاب والتشبيه بها لما حضر
والصبا ينظم منثور الحيا • والندى ينثر من وجه الزهر
بين غزلان الصبى مع فتية • اصبحوا في ظلمة الدهر غرر
نعم لو انهم من لطفهم • نادموا ظبي فلاة ما نفر
دهرهم اما صباح مشرق • من وجوه ام ظلام من طرر
اخذوا الراحة والراحة بها • روحات من مدام وذكر

ثم حيا الخامس بكاس خندريس • منزهة عن الاكدار والاقذا والتدنيس • وتحدث بين عيني الشارب فقل تعبيس • وانشد في وصف الساقي والكاس يثقله فيميل فاذا خف فيميس •

وليله بات يحلو الراح عن يده • فيها اغن هيف الردف جذلان
خال من الهم في حالاته مرح • فقلبه فارغ والجسم ملان
يدني الحوى باردا من ثغره شنب • ويوقظ الاجر طرف منه وسنان

بين السيوف وعينيه مشابهة من اجلها قيل للاغماد اجفان
ان يمس ريان من ما الشباب فلي قلب الى ريقه المعسول ظمآن
في خده وثناياه ومقلته وفي عذاريه للعشاق بستان
شقائق واقاح نبته خضر ونرجس عليه غض وريحان
ما زال يمزج كاسي من مراشفه بقهوة ايامها الدهر سكران
والليل يرمقني شزرا كواكبه كانها لذنوبي منه غيران
ثم حيا السادس بكاس سلاف تغرس اداب الرجال والاتحاف
ويطلب منه الجود ويكره الانصاف ويقبح الاختصار ويحمد الاسراف
وانشد قبيل الارتشاف في مدح الساقي وما فيه من الاوصاف
وهو من سكر الصبي يميل مرنح الاعطاف يجب التمسك به وحرم
العفاف وقد وعد بعينيه وعد البيض صادق خلاف
بعلي ساق وطرفي ساهرا وقلبي من فرط الغرام معذبا
تبدي بكاس وردة لون لعسة فخلناه من انوارها قد تخضبا
وقابلتها

وقابلتها خده فتشابها ولكن لون الخد زاد تلهبا
يطوف بها محمولة ببنانه فتحسب بدر التم قارن كوكبا
ترى فرقه ان شال الليه شاشه تخيط من الاصباح قد شق غيهبا
تثني غمال الشرب من دهشة واسكرهم منه التثني واطربا
اغن رقيق الوجنتين ترى له على مستدار الخد صدغا معقربا
سقاني ومناني بعينيه منية فجاءت الى قلبي الذوا عذبا
وسل سيوفا من جفون لحاظه فكل جبان للتماف به صبا
اذا اسحرت قلبا فليس بسالم كان بها سحرا اضحى مجربا
ثم حيا السابع بكاس رحيق تزيل الهم وهي للسرور نعم الرفيق فاخذها
مبتهجا بها ابتهاج المنفرد الغريب بقدوم الشقيق الشفيق
وانشد في وصف الساقي الانيق وقد قبضت الكاس انامله للبلور بالعقيق
اما ترى يوما قد جا بالحب فلا تعطله من لهو ذي طرب
اني يبطي غزيرا هيف غنج ما مثله في الموالي لا ولا العرب

فقام مثل قضيب حركته صبا حلو الشمائل مطبوع على الادب

يطوف كاسا بمنديل متوشح وراسها فضة والجسم من ذهب

لا تخلين صحة من ان تشمها ابو فاتني الله واعمل ما تحاذر تب

ثم حيا الثامن بكاس راح تميت الهموم وتحيي الارواح كانها

عروس لها من لولو الحباب وشاح فوثب لاخذها وثوب المرتاح

وانشد في الساقي حلال الملاح الصادق واصف ما عليه في وصفه

من جناح لا عذر للعاذل في الكاس فما ارى بالكاس من باس

وبي من الناس ومن لومهم ما لقي الكاس من الناس

ومخطف الخصر هضيم الحشا مشوق بالوعد مماس

قام وفي العاتق منديله يدير كاسا بين جلاس

نور وكل الادن برامشيه من تحت اكليل من الاس

وشمر الذيل الى خصره وحثنا بالرطل والكاس

وطالما عدني هجره ووكل القلب بوسواس

لما

لما اتتني رسله بالرضى نسيت ما مر على راسي

ثم حيا التاسع بكاس من الصهبا ترى في كاسها ارق من الهوا

فنهض لنا ولها نهوض العهد الى الظبا وعب فيها من غير انحنا

وابا وانشد في وصف الساقي وقد جاد بنفسه غير مراقب

لاعين الرقبا وقد ارخى البند وحل ازرار القبا ومال لا للنفس

بحسن لطافته وسبا ولهك محبة فيه غير ملتفت بقول الحاسد

فلان قد صبا

يسقيكها حنث الاعطاف ذو هيف كان الحاظه اوفى من داء

على فراش من الورد الجني وما يداك من نفحات الورد بالماء

لا تكبره العجز من لعب ولا نظر ولا يلالي بصد وحي ايماء

يا صاح ان كنت لم تعلم فقد ظهرت سرارة الحب في عيني واحشائي

يا ليت ابليس خلاني لدا ابدا ولم يضرب لالحاظي باشياء

ما ان رايت ملاح الناس قد كثروا لو لم يقدهم ابليس اغواء

فكيف افلح مع هذا وذاك وذا وكم يبيت لي في نوبة ذا أي
ثم حيا العاشر كاس قرقف لون الياقوت من لونها يحكي ويقطف
فبادر اليها ولم يتوقف وانشد في وصف الساقي وعيون الرامي
لا تطرف عنه ولا تنصرف وهو رايق من النسيم ذي المنا الطف
يركل بالضمير وبالوهم يرشف وعليه من الفناء يتجر ومن الغلام مطرف
معود بالمصحف وهو اعلي من انجليهم الان واشرف

وصيفه كالغلام تصلح للامرين كالغصن في تثنيها
اكملها الله ثم قال لها لما استتمت في حسنها ايها
لو قبل للحسن صف محاسنها فما استطاع ضعفا عن ذاك يحكيها
اشرب كاسا من كفها ولها كاس لحاظ في القلب تحديها
ما يشتهي العين ان ترى مثلها الا وانها في بعض ما فيها

فلما انتهي اول الدور الثالث الي ومال الساقي بقدح دوره
علي وهفت الانفس الي رشف سقاه الاقداح وقويت
سطوه

سطوه الراح علي الاجسام والارواح وظهرت بناشر السرور
والافراح واذن موذن الخلاعة بحي علي خير العمل وحي علي الفلاح
ورفع قناع الحيا في لثم السقاه الملاح واقدمت اقدام الغني
علي تقبيل وردخده واكل التفاح

مازلت الثم خده واعضه حتي اعدت عقيقه ياقوتا

ونابت عن الشمس الوجوه والشموع وطاب المجلس بما فيه من محبوب
ومشروب ومشموم ومسموع تقدم احد السقاه بوجه ضاحك
لا يعرف التعبيس ولا التقطيب جمع بين ملاحه الاتراك وفصاحه
الاعاريب واخذ من اجزا الملاحه باوفي نصيب وهو بينه
المجابس والسعاده اي تهذيب وحيا فاجبناه بالتاهل والترحيب
وقال قد رفعت الخمر قناع الاحتشام والتورع ونفي ما طبع عليه
وذهب التطبع فاسلكوا طرايق الحرفا الظراف واجملوا
مجالسكم وان اساوا علي المسامحه والانصاف واتصفوا المجانس

الا افعال وكرم الاوصاف • واخلعوا اثواب المواخذه والوقار • ونزهوا
مجالس السكر عما يوجب الخجل والاعتذار • واتركوا المباهاه جانبا بالتعاظم
والافتخار • واطووا بساط العقار بما فيه فلا يواخذ سكران وان
تعدى وجار • وحديث السكر يمحى كما يمحى آية الليل بالنهار • والكبائر
تغتفر فيه وخصوصا اذا دارت الكبار •

انما مجلس الندامى بساط • للمودات بينهم وضعوه
فاذا ما انتهوا الى ما ارادوا • من حديث ولذة رفعوه

ومن زال بالسكر عقله • لا يواخذه الا من هو مثله • وفي مثل هذا
المقام يبين كرم الانسان وتظهر فضله • فالعظيم من يعظم قدره
بالتغافل وان سمع او نظر • والقادر المتمكن يعفو اذا قدر • ولا يواخذ
بجناية على سكر ويتعمم ويجسس وربما اعتذر • فان مواخذه السكران
من فعل اللئيم • والاغضاء عن الجنايات في كل الحالات من فعل
الكريم • والخمر محك يتميز فيه الخلاص من الزغل وتنفي جوهريه النفس
خاليه

خالية من الخلل • ويظهر ما عندها من جراة اقدام او فشل •
ويبدو انما تبديه سداد اقوال وافعال او خلل • وسماحة او بخل
وصبر او ملل • فلا يصدر من الانسان الا ما هو في اصل خلقته
ولا يفعل من الطيب والخبيث الا ما يجي بطبيعته وخلقته • ويزول عنه
انواع التكلف • ويتكشف ما لديه من التخلق بالخير او التخلف • اما صاحب
يظهر الشكر ويكتم الشر • ويستعمل مع خمرته الخداع والمكر • كلما
حثته الادوار والانزال • قام الى النزال • فاذا نزه الساقي قال
من قال ان هذا الى حين قال • ويدافع بالبهت في التمنع والكذب في
الاقوال • لا تزيده الراح الا خبالا في الحال • ولا تسلبه حاله
الا البسته ادبر من تلك الحال •

ومنعه الراح الخروج باهلها • عن عالم هو بالاردى مجبول

ويستثقل ما يسكر النديم • ويعتقد انه يشرب شرب الهيم • ويقول ما
يقول • ويجعل الذنب للشمول • بحرج في الكلام بما يؤدي الخلاص

ويستند الذنب الى الكاس بجمع بين الثقل والتثقيل والابرام
والتطويل ٭ لا يرفع العرض عن دم ومن دنس والانقياد على مجد والاكرم
يعادل العقل منه دون خردلة ٭ وجسمه مثل جسم الفيل في العظم
قبحا لهم اهل دهر قل حظهم من المعالي ورعي الود والذمم
تاس ولو حلف الراى لهم قسما ٭ لما راى قط ناس نرتى العسم
ما فيهم مستحق ان تنادمه ٭ فاصنع قفاه شريكا عبد محتشم
يحفظ الهفوات ويضبط الزلات ٭ ويختلق اشياء يفرح بها المعارف
في الجماعات ٭ ويكابر السقاة ويعاقر المطربات ٭ ويقول فلان فعل
فلان صنع ويغتاب ويغتات ٭ فلان وظرف الشرب لكبره وفلات
لشرهه من السكرمات ٭ ويغير القلوب المتفقه ويرمي شملهم بالشتات ٭
ويذكر غرائب الغرائب والخصومات ٭ فدقر حماله الحطب في الوشايات
وغلب ابليس شاه مات ٭ في التحريش والنميمات ٭ ويشهد على مسيلمه
في الدعاوي الكاذبات ٭

انم

انم من القتول على مشيب ٭ ومن صافي الزجاج على عقاد
ويظهر النصح والاشفاق ٭ ويقول مرادي استمرار الصحبة ودوام
الاتفاق ٭ والمراد هو شتات الشمل والفراق ٭ يجبه جليسه عمدا تارة
وتارة بالاتفاق ٭ فهو يقول والاير تاتي بل يودي على الاطلاق ٭
والسامع من الكلل دائم الصمت والاطراق ٭

فتبغيه نفسه ظفر يغيب ٭ بنم به فيصبح وهو نام
فلا يجد على العواطر عدات ٭ يمعقها شتات السلام

الا فهو اكثر من الصغار على العشاق ٭ ومن الكلب على الطراق ٭ ومن
المجادله على النفاق ٭ له كلام اسلس من الماء وكلى بحنه نار احر
من الجمر ٭ والفاظ احلى من العسل وضمنها مقاصد امر من الصبر ٭
عدوا راح في ثوبي صديق ٭ شريك في الصبوح وفي الغبوق
يسرك ظاهرا ويسوك سرا ٭ كذلك فعل ابناء الطريق
له وجهان ظاهره ابن عم ٭ وباطنه ابن انثيه غريق

فيداني مرادا ويحتمل ويزجر ويزبر عن ارتكاب هذا العمل فان رجع وتاب
قوبل بالبشر والترحاب وان ابى الا الاستمرار على هذه الفعال فلا
يسامح بادوار ولا انزال ويحافظ على هذه الافعال والاقوال

واذا رام الفتى عربده فاقرعن بالحرف منها كبده
كرر الكاس عليه بغتة كي تقيم الخمر منه اوده
خلتنا سوى يشنان الفتى حيث ما كان الخنا والعربده

ويوصى عليه البردار والبواب بل تغلق دونه المسالك والابواب
ولا يواكل طعاما ولا ينادم على شراب ولا يعامل بشي من البر والالطاف
وان تطفل او هجم برجله ودفع في الاكتاف

شروط الكاس والندمان خمس فاولها التجمل بالوقار
وثانيها مسامحة التداجي فكم جنت السماحة من دمار
وثالثها وان كنت ابن خير البريه منصبا ترك الفخار
ورابعها فللندمان حق سوى حق القرابه والجوار
اذا حدثته فاكس الحديث الذي حدثته ثوب اختصار

فما

فما احب النبيذ مثل صوت الاغاني والاحاديث القصار
وخامسها حديث الليل يطوى على ما كان منه بالنهار
ومن حكمت كاسك فيه فاحلم له ما قاله عند العثار

فامتثلنا امره وقبلنا ثغره واودعنا شكره وتادبنا بادابه
وتجنبنا الخطا باتباعنا لصوابه وعلمنا انه لخداع فيما اوضحه من
مقالته وخطابه وكل منا قد لبى منادي الارتياح ودخل قهرا
تحت امر الراح وهم بعد الاغتباق بالاصطباح وخيول السكر
في ميادين اللهو مطلقين الاعنه والخمر قد قلدت الاعناق منه واي
منه والصدور قد باحت باسرارها والالسن قد نطقت بمكنون
اخبارها والجوارح قد ملئت بجزيل شكرها وترنحت الاعطاف
طربا لنشرها ولما لم تحتج في مدحها الى محرك ولا باعث انشدت
في اول الدور الثالث

نعم ابى خلق اللذات محتشما اوقاتها فلطرف الدهر اغفاء

فما اعتذارك في عذرا جاحجة فليس عطفا اذا اما مسها الما
فاعطف على بنت كرم للعقول بها موت وحي وللاموات احيا
لو عرست بجماد ولدت فرحا في الصخرة الكبر منه وهي صماء
لم يأو ركب الاسى منها الى كنف ولا طرقت ربعها الماهول سرا
ثم قام ثاني الحرفا وهو من السكر في الشفا على شفا وقد وقد
سراج فرحه لكن سراج همه انطفا والكاس قد اغنت عن الانوار
من شدة الصفا وانشد في وصف المدام بصوت شج اطرب
الجلوس وابعط النوام وقبل محبوبه بلا احتشام بعد ان
عضعض الخد وخلع العذار وهتك العدام

ونشمول له ضاع المزاج لرامها اكاليل در ما لمنظومها سلك
جرت حركات الدهر فوق سكونها فذابت كذوب التبر اخلصه السبك
وادرك منها الاخرون بقية من الروح في جسم اضر به النهك
فقد خفيت من صفوها فكانها بقايا يقين كاد يدخله الشك

اذا سكنت قلبا ترحل همه وطابت له دنياه وانفتح الضنك
فقل لملوك الدهر فوزوا بلذة فمن عدم اللذات ليس له ملك
وما الملك في الدنيا هم وحسرة ولكنما ملك السرور هو الملك

واجاب الثالث دعا المثاني والمثالث وهزه الطرب حتى هانت
عنده الحوادث وفض موجوده ولم يعبا بتعذيب ولا وارث واشد
في مدح خمره ووصف لذاته وسكره والتذاذه بلونه سكرا
ورشفه في حياة صحوه ونشوه

وشمس مدام بوجها قعر دنها ومشرقها الساقي ومغربها في
عقار لتبر في اناء كفضة وساق كبدر في ندامى كانجم
لها شرر من حبب سال لولو وتقش من الدينار في دور درهم
فما برحت حتى استباحت نفوسنا وحتى رانا بين صاح ونوم

ولبى الرابع منادي العود واستغوته سعاة ليوسف ونغمات كنغمات
داود وشكر السالرين من رشف القدح ولثم اللمى والخدود

والشد في وصف ابنة العنقود • وقد عقل عقله الطلا الابيض والاعين السود •

خليلي قد طاب الشراب المبرد • وقد عدت بعد النسك والعود احمد

فهاك عقاراً ان قنص رجاحة • كياقوتة في درة تتوقد

يصوغ عليها الماء شباك فضة • له حلق بيض تحل وتعقد

من الراي مستهن بار للحجة • فظلت بما فيها تغور وتزبد

وعندها النار في جوفها جلبشية • عليها سراويل من الماء مجسد

وظاهرها حلم صبور على الاذى • وباطنها جهل يقوم ويقعد

ولما حسبناها قطاة تروية • تدور اذا مست عنا فيدها البد

سقاها لعامات حليج كانه • اذا صافحته راحة الريح مبرد

وفتني من نار الجحيم بنفسها • وذلك معروف لها ليس يجحد

وتناول الخامس قدحا • وقابل سرورا وفرحا • وكاد ان يطير من
السرور مرحا • متهتكا في شربها غير معرج على قول من عذل او
لحا • وقابل شمس المدام وقبل شمس الضحى • واستنطق السن العيدان

فاربت

فاربت على الفصحا • واعلن بوصف الراح ممتدحا •

موردة طاقت فاحيت حواتجا • فغادا اجتماعها الخصب والعيشة الرغد

مذاقتها شهد ونكهتها ند • وعلبشنها زعد وصبغتها ورد

وما العمر في الانسان طول حياته • ولكنما عمر السرور هو الخلد

وانشد السادس والحميا قد استباحت حماه • وازرت الصهبا
صداه • وجددت فيه حياه • ورفعت عنه حياه • وغلب على
تقواه هواه • وضم جبينه وقبل فاه • في مدح المدام والحث على
اغتنام غفلة الايام • وصحبة الندامى الكرام • والتمتع بالغلامية والغلام •

استباحت دم الزمان السعاة • واستثارت الوغى بالرايات

ما تراها قد البستنا زي الحرب فاحذر فللطلى وثبات

طلعت في طلايع فاغادت • في عقول وهذا الثارات

نصبت منجنيقها او رماح جرنا • وصاحت بشربها العادات

ابرزت من حبابها جيش لهو • فعلى حلش همنا غارات

اغمدت بسيف صرفها في الندامى فتراهم جميعا وهم اشتات
بيلاشي حبابها كنجوم يتهاوى نحومها الطاسات
ثم اضاءت فاظلم العقل منها وعجيب من نير ظلمات
هي عين الحياة والخضر الساقي ولكن دنانها الظلمات
التقى بحرها ببحر زلال وسما عنه وصفه والذات
قيل من شابها بما وقد جاءت بنحو جيد دانها الآيات
قلت هذا ... الذي مرج البحرين عذب ملح وهذا فرات
فاغتنم لذة الشباب فلذاته من صروف دهر بما ضرلت
واستوا الدهر بالسرور فللدهر أداما في الورى حالات
واغتنم صحبة الكرام اولى الظرف ان للعيش بينهم لذات
مع غلام يغني عن البدر في الليل وعليه لكل حسن سمات
وفتاة فاقت بخد ونهد وبعقد تحار منه الصفات
ان رأى ان تذهب العيش سرا وجهارا فللورى غايات

ثم

ثم اناس سعوا بجمع وحرص فتناهم قول المخبر ماتوا
ثم قام الساقي وقد امال السكر اعطافه وحكم الطرب في شمايله سلافه
وملك زمام الاهوآ والقلوب وورّدت خد الساقي المحبوب
ومال طربا لارتياحه وابتدر طربا في منح راحه وشكر بسكره
بيدي اقداحه ووصل ليل مسرته فلا اودع بصباحه
يا مشتكي الدهر والاحداث والنوب انف الهموم بايام اللهو والطرب
فعذ بكاس الساقي فاشربها راحا تزيح من الاحزان والكرب
مازال يقنص روح الدن مبزله كانه تغلغل سلال الدر في النقب
وامطر الكاس ماء من اباريقه فانبتت الدر في ارض من الذهب
وسبح القوم لما ان راو عجبا نورا من الماء في نار من العنب
لم يرو منها البلى شيئا سوى شبح يقسمه الوهم بين الصدق والكذب
سلافة ورثتها عاد عن ارم كانت ذخيرة كسرى عن اب فاب
في حرف اكلك قد طال الوقوف بها لابتسالي الساقي من ابن ... العنب

سلسبيلة بين ايدي الناس قد ذرقت جدًا مزاجًا وجدالكاس في لعب
لله ليله زار الحب مختفيًا • لولا الخمار لطفوه من الشهب
ماخفت الا بان تبدي محاسنه • حجب الظلام فيسطوا النعر بالحجب
يا ليلة من شبابات الدهر قربتها • يا ليت مفرقها بالصبح لم يشب
لم للمدام علينا والظلام يد • تستغرق الشكر مني احرالحقب
ثم قام ثامن الجماعه • مستشهدا بابلاده التفكه والخلاعه • متشفعًا
من الصبي باكرم شفاعه • غير مبال باقوال الوشاه • ولا بالترة الشناعه •
ولا متخوف مما يرفع في كل صباح من الرقاع • ولا بفضول الولاه • ولا
بتعاون اصحاب الوداع • متمايلا لهبوب الدياح • من شرب الاقداح •
وانشد مبالغًا في وصف الداح •
ومدامة لطفت فدون مداها • للناظرين تناظر وجدال
ان قيل انم قال اي والذي • تغري اليه جوهر سيال
او قيل بارد قيل كيف توقدت • بمزاجها في الكاس وهي زلال
نادية

نادية نورية نورية • روحية دوحية سلسال
دارية درية ديرية • قدسية قبسية جريال
عانية حانية دنية • لهبية ذهبية مطفال
عذرا تجلى في اللبوس وتاجها • حبب وفاضل سورها خلخال
عرض تعرض للعيون تلمسها • بيد الندامي والسقاة محال
ما عرست بفواد مهموم الحشا • الا ويحمل همه الترحال
ونهض التاسع • وقد لاحت تباشير الصباح • وكاد المودن ان يصوت
بحي على الفلاح • وقد دارت الدركانات والاقداح • وخلدت الاجسام وبسطت
الارواح • وانشد في وصف مناقب الراح • والسقاة الملاح •
هي عنصر الارواح فاشرب وانعم • واخلع عذارك في المدام وهيم
واشرب على وجه الحبيب مدامة • كالنار اوكالتبر اوكالعندم
لو انها ذوقت لسانًا ناطقًا • قصت لنا قصص المسيح ومريم
فكانها شمس ومشرقها يدي • وبروجها كاسي ومغربها فمي

يسعى بها من طرفه وقوامه • شهد الجهل عواذلي واللوم
من ردفه مثل الغني يقتص من نعم • ولكن خصره كالعدم
وقام العاشق وقد ذهبت العقول • ولعب بالباب الرجال عشق الشمائل
وشرب الشمول • وبلغت من لذاتها كل مامول • وتغالا هوى المحب
وانحط قدر العذول • وسكن مجامع القلب قادم السرور • وكانت
مستصعبات الامور • وصفت جواهر القلوب حتى علا نورها على كل نور
وانشد من غير فتور • في مدح الخمر والقصور •

سقيتها من المدام شمولا • فهي تجعل الحليم جهولا
بكرة عتقت زمانا بحانات • تعد القرون جيلا لجيلا
طبخها شمس الهجير فاجدت • مشاكا من نورها مصقولا
فاستطالت على الملوك افتخارا • واقامت بما ادعته دليلا
ثم قالت وليتم الناس اجتماعا • وفضلي اني وليت العقولا
الم يجعل الجبان شجاعا • الم يورث السماح البخيلا

انا

انا دوح الادواح فضلني الله • على كل مشرب تفضيلا
املا القلب من سرور بلا اصل • واسيل منه غلا اصيلا

فلما انتهت اقداح الادوار مع تحللها من الانوال • وانشد ما قدح
عليه من المطابيع وقال ما قال • وامالت النشوه عمايم الرجال
ومازالت الكاس تتنالها • وتذهب بالاول لاول
الى ان توافت صلاه العشا • ونحن من السكر لم نعقل
لعب الطرب بروسهم فكانها على الكواكب راكبه • والانت المدام
رقابهم فكانها في الركوع راغبه • وللسجود طالبه • فاذكرنا قول من قال
وفاق في نظمه وطال •

كان اباريق المدام لديهم • اوزا على الجهتلين قيام
وقد شربوا حتى كان رقابهم • من اللين لم تخلق لهن عظام

تمايلوا حتى قال فيهم منزله محصول • كانهم عقول الصغار في جسوم الكهول •
يتساهون الى اللهو كمطارده الجيول • او كاغصان البان في مهب القبول •

فزمام هذا فوق غارب ظهره • وعنان هذا عقله محلول

قد حسن عندهم القبيح وقبح الحسن • وارتكبوا من اللهو الذ طريق واجمل
سنن • باعوا العقول بالسرور • وتساوى للطعهم الامير والمامور •
والمباح والمحظور • والاصايل والبكور • وترك بهم موت الخمار كاموت
القبور • ياتوا انسانى فلا يجرى بفكرهم • هل اهتدى القوم او فى امرهم حاروا

وصير السكر اطواقا بحاليهم لا يعقلون اقاموا الحي لم تساروا

وشغلتهم كووس العقار • ومناشده الاشعار • وتواتر الاقداح والادوار •
عن النظر والاعتبار • وغلبه الخمر والخمار عن معاقره الاسمار •
ومنافثات الاحباب في الاخبار • وسماع الاغانى عن التفكر في العواقب
وشموس الراح بايدى الملاح • عن ذكر الطلول والمنازل والبطاح •
فاعوامهم لقصرها كانها ايام • ولياليهم شمس المدام قد نسيت الظلام •

ولو سالت الدجى عن ثوب ظلمته لقال قد مزقته اللهو من زمن

ليالي قد البست حلل الانام • وحليت اجيادها بلالي المسرات

متسقة

متسقة النظام • والدهر سمح يخطر في اثواب الكرام • ويتبجح افعال اللئام •

158

رب ليل قد نعمت به • ونهار ما علمت به
ظلت فيه ميتا سكرا • كنت اسعى في تطلبه

قد اشتغل كل منا بما هو فيه • وصرف السكر فكره عما لا يعنيه •
في رشف جرياله • ومغازلة غزاله • ومواصلة محبوب ارق من جلاله •
وسرور مقيم لا يروع بانتقاله • قد سلبت كاس العقار ثوب الوقار •
وخلعنا الحيا فاصبحنا حريق النار •

وتلت ما املت مما لم احم به • ولا ترقت اليه همة الامل

كل مشتغل على منادمته بندمانه • وبطرب الحانه • ولذة زمانه • واجياد
وانا شيد والحان واغاريد • وخدود زانها التوريد • وقدود تخجل
الاغصان حين تميد •

كم ليلة اطلقت لساني • بين الاناشيد والاغاني
بت بها في سرور عيش • ارى زماني ولا يراني

فلو دري ما رزقت فيها • لعض غبطاً على البنان
ومعاقرة العقار • ومقابلة الاقمار • وسماع الاوتار • وتجاوب الاطيار •
وخرير الانهار • وفواكه وثمار • وممنطق وذات سوار •

اذا مر كلب قلت قد مر فارس • وان مر قط قلت مر بعير
تسايرني الحيطان من كل جانب • اري الشخص كالشخصين وهو صغير

تدحرجت الجنوب الى المضاجع • والطرب ممانع • والاجفان تدافع • والرماح
تراجع كالمساجع • وحوله السكر ولت للرقاد • فابى الاغتنام الا
السهاد • ودبت المدام • وفترت الاجسام • حليس حراك • واضعف
الطرف قوة الامساك • والحواس عن الادراك •

يا حبذا ليلة نعمت بها • اشرب فضل الحبيب في القدح
سالته قبلة فجاد بها • فلم اصدق من شدة الفرح
ثم ترقيت فوق منبره • يا حرم الا فتى بين الجلح

شهدا بايدي السقاة • من طرب بحان المسرات • لا عدموا مدكرا
وشكرا

109

وذكيرا اني نساير اللذات • ولا يسمع بينهم الا طيب والله حسن وحال وهات •

وندامائي في شباب وحسن • ان لقيت ما لهم نعوش كرائم
بين اقداحهم حديث قصير • هو سحر وما عداه كلام
وغناء يستعجل الراح بالراح • كانما ناح في الغصون الحمام
وكان السقاة بين الندامى • الفات بين السطور قيام

وهبت نسيم السحر • وامال السقاة هيف القدود وطول السهر
وكسفت شموس الاقداح انوار القمر • وضلت الاذهان عن الحديث
والسمر • وتلجلج لسان المطرب وضعف انين الوتر قد استلبت
العقول • وعلنا الصواب • وحالات المحاسن وتمكن ذي الالباب
قد ولت عساكر الظلام وادبرت • وبشاير الصبح قد اقبلت •

وليلة كانها يوم اغر • ظلامها اشرق من نور القمر • كانها في مقلة الدهر حور
ما قصرت لو سلمت من القصر • حين انت مرت كلمح بالبصر • ليس لها بين النهار من اثر
تسابق العشاء منها بالسحر • الذ من طيب الكرى عقب السهر • قطعتها ولا تسل عن الخبر

يا صاحب حلو الحديث والسمر • تحضر كل راحة اذا احضر • في الجد والهزل جميعا مدحضر
نعم النديم في المقام والسفر • وشادن فيه مع التيه خفر • حلو الثنايا والثنى اني خطر
من طرب الناس غنا ودتر • وفيه اشيا واشيا اخر • وقهوة تسد ابواب الفكر
اشرف شي عنصرا ومعتصر • رق كما يلبسها حسن النظر • يضعف عن ادراكها قوى البشر
فلم نزل حتى اذا الفجر انفجر • وغربت منه النجوم في لهر • وايقظ النام تصويت البقر
وحمش النسيم اغصان الشجر • وفتت يد الصبي مسك الذهر • قمنا وهل طاب نعيم مستمر
قد نشر الليل علينا وغبر • وما ابد الليل الا ما استتر • لليل عندي منن اذا اغتفر
يلجئني حاجة عند الحذر • كم حاجة قضيت فيه ووطر • اودعته سر الهوى كالظهر
رق على قلبه لما اعتذر • اشكره وان مثلي من شكر •
وتحكمت الراح في الارواح • وفتح وجوه الملاح انوار الصباح •
وادت الدنان نحو على الاصطباح • وجاد الندمان وطاب
الافتتاح • وجرت بما نشتهي السفن الرياح •
ومنه اسقني الراح من كف اغيد • بيا وليتها رايحا ومبكرا

اعانق

مايه عشر

١١٥

أعانق منه الغصن يهتز ناعما • والثم منه البدر يطلع مقمرا
وقد ضربت ايدي الاماني رواقها علينا وكف الدهر عنا وقصرا
فما شئت من لهو وما شئت من دد • ومن مبسم يحنيك عذبا موشرا
والقوم ما بين قائم وقاعد • وقانت لسكره وساجد • وناعس وهاجد •
ومعترف وجاحد • وانفاس تتصعد وحرق تتوقد • واشواق
يحركها الطرب فتتزيد • ورؤوس رقصها الكؤوس وايد لرقت
التصفيق • وعقول ماسورة في قبضة الرحيق • خارجة الى السعة من الضيق
بتنا عناقا والتثاما وضم نحر لنحر • وقد شفا الحب منا غليل صدر لصدر
وقد مرجنا اغتناما فما راح ما الخمر • تغابق برود عذب وثغر لثغر
فكم حبة وقميص صارا فرجيه وقبا • وكبد وعقل يلي عليهما ما طوى
وسبا • وعابد اصاب اذ صبا • وذي ثروة خلعه الخماسيا
بالعبا • ومحبوب اجاب وما ابا • ومتطفل بعد التمنع والابا •
وانوار وصل اغشت اعين الرقبا •

وليلة من حسنات الدهر • ما تمحى موضعها من ذكري
ولا تسلاها بنات صدري • سريت فيها بخيول شقر
سياطها ماء السحاب الغمر • فلم تزل إلى الطلاع الفجر
تحثونه حتى بلغت سكري • في روضة مغمورة بالزهر
وشادن ضعيف عقد الخصر • يمشي بلوح ويحيى ببدر
يفعل بالليل فعال الفجر • في جذوة عقارب السحر
من شبيح قد قيدت بالعطر • تلسع أحشائي ولست أدري
يا ليلة شرفها من دهري • ما كنت إلا غرة في العمر
أما درى بارد وجمر • شيئا بطعم عسل وخمر
لا احتوت في سري ولا جهري • سوى المدام والندامى الزهر

بين محبوبه ومحبوب • ومشموم ومشروب • وصاحب مخلص ومصحوب • وسكر سالب وعقل مسلوب • ومسرات سكنت صميم القلوب • وشجاعة نفس تلذ عن مبادلة الخطوب • وصدغ معطوف وبنان مخضوب •

حيث

حيث لا يهتدي الهموم إلينا • ونظن السرور واللهو خلدا
بين كأس ومزهر وصفير الصوت • بألحانه الفصاح فإذا
قد جعلنا الورد الجني علينا • عطرا والغمام عودا وندا

وشمس وقمر • وكأس ووتر • وآس وعبهر • ومسك وعنبر • وعمر عيون عذارها الحور • وعقارب أصداغ وحيات شعر • وملح وغرر • وسمر وسمر • ومقام ومقر • وأقداح وزهر • وأنهار وشجر • وغمام ند وماء الورد مطر • ومحبوب بعد التمنع والقلق قد حكم العاشق فيه وأمر • وطالبته بابتذال المصون • فأمكنني بعد عصيانه
وأمكن من وجنة تجتنى بها الورد في غير أبانه
وسرور قادم وهموم على سفر • ونيل الأماني ولموع وطر •
في مجلس غاب عنه عاذله • تطرد منه الهموم بالطرب
ومعان وصور • ونواعير ولهو • ودوري المدام بعد صبا •
وحديث وخبر • وأمن بلا حذر • وقيام طرب لا ينتظر • ونشوة

اذهبت التفكر في سطوة القضا والقدر وغوايص فكر لا حرج لها الدر
مقيم على العهد من صبوتي ابيت واصبح في نشوتي
تروم العواذل لي سلوة وابى العواذل من سلوتي
ولي ليلة طرقت بالسعود تحدث بما شئت من لذتي
فما كان احسن من مجلسي ولا كان ارفع من همتي
بشمس الضحى وببدر الدجى على يمنتي وعلى يسرتي
وبت وعن جاري التسل بذا كان الذي وبتلك التي
فقضيتها في الهوى ليلة اخال الخليفة من خدمتي
ساشكرها ابدا ما حييت وان عظمت بعدها حسرتي
لما كان اسهل اذا اقبلت وما كان اصعب اذ ولت
والتفت جيد بجيد وساق بساق واتحد الشكلان من فرط العناق
بت والبدر نديمي ففعلنا وصنعنا
وجعلناه يقينا بعد ما كان ظنا
ولا حفت

ولا حفت الانزال بالاوراد وحث السقاة نغم الاوتار فاحييت
الحرفا الاكاس وقلت الاعماد
بينما بانعم حال من مداعبتنا اكل عقل بسرور غير منكوث
تجى الزجاجة هذا لم تقبل ذا فالقوم ما بين معلول ومبحوث
قد نال كل مطلوبه وعانق محبوبه وفارق الهم وقارن مشروبه
ظرف بحي وكاس المدام وعود سروري لاوطانه
وجاد الحبيب لقلب الكئيب بافراحه بعد اشجانه
وقد سل سيف الرضى وصله فجز به راس هجرانه
واقترح على مطربه ما شاء وتساوى عنده الصبح بالعشا وما آب
الساقي بكاس سلافه وخمره وباح النور بسحره وسره
فيا الله من يوم اغر محجل عهود الصبى في ظله لا تقدم
ظللت به فيما اريد ممتعا اسر بما وافق السرور وانعم
تدور علينا قهوة بابلية تعاد شمل الهم وهو مقسم

يقطب تعبيسًا لذي شرب كاسها ، ولاح عقباها بلوح التبسم و
وظهر جوهر الحليف الكريم ، وبان ما يخفيه كل نديم دميم ، وذهب ما
يتولف في صحوه بعقله ، وثبت ما جبل عليه من اصل خلقته من فضله او
جهله ، راق الزمان وراق كاس مدامنا ، ورضا بساقينا الاغن الاهيف
فرحت دال لهدره وشربتها ، ولثمته وضممته بتلطف
وجنيت من وجناته ما اشتهي ، وردا بغير مراشفي لم ينقطف
ورنا الي بطرفه فكانما ، اهدى السقام لمدنف من مدنف
والمجلس قد طاب لهم وراق ، ومالوا طربا وسكرا ميل الاغصان
بالاوراق ، وخلا لهم الوقت وحلا ، وتقشع سحاب الهم عنهم وانجلا ،
وغفل عنهم زمانهم وغفا ، وعاد عليهم بعد ما تكدر صفا ، وواصلهم
الفرح والسرور بعد الجفا ، ودخلوا في دين الله افواجا ، وسلكوا في
طرائقه سبلا فجاجا ، وتوالت عليهم المسرات فرادى وازواجا ،
يا ليلة قد مر لنا حلوها ، دبدبها الشيخ ابو مره
بالغصن

112 113

بالغصن بالبدر بشمس الضحى ، بالريم بالدري بالدره
بالثمل الطرف بمن ريقه ، اسكر حتى اسكر الخمره
زار على خوف وفي ستره ، حتى راينا وجهه جهره
وافا الي عندي في حاجة ، وزارني في ساعة العسره
فكم نطقنا فوقه قبلة ، وكم نثرنا فوقه بدره
فتحت باب الصدر حباله ، وطرف مني له الثغره
ولم يزل وجهي على وجهه ، من اول الليل الى بكره
في سكرة يتبعها صحوة ، وصحوة يتبعها سكره
اصفق اللثم ولكنني ، ابليل المدغن والطره
مرآي ومرعى في وجهه ، اما رايت الما والخضره
لله ما احلى اجتنابه ، وعند قتل الناس ما اقره
وبزني عقابي فلم التفت ، واستلب القلب فلم اكره
من فوادي لم يدع حبه ، ومن رقادي لم يذر ذره

ولم ينم طرفي في ليلتي كانه يسهر بالاجره ، ولم اقصر دون نيل المنى ، لا اتى ما انت في سخره
قد سكر القلب بحبي له ، وانكسرت في راسه الجره ، وصرت صبا كلفا مدنفا ، ما كل صب من بني عذره
يا ايها اللوام اني امرؤ ، اقلع الا هذه المره ، تهوون عذلي وتلومونني ، والله ما انفعكم العشره

ما لي ما يساوي من خبره • ولا على الهجران لي قدره
فأم من يعدلني بحبه • وأم من يعذر لي حسره
يا ليلة طابت احاديثها • بانت عني في الكره
فقل لمن قد غاب عن ليلتي • تفسقا احسنت يا عره
وان يخف من عتبه قل له • لا اوحش الله من الحضره

والقوم قد بالغوا في ارشد طاعتهم وعراضيه • وحكم عليهم السكر ونفذ فيهم أمر قاضيه •

فبينما كل منا لا يهتدي من سكرته • اذ جاء ابليس وهي تطري بطلعته يلوم كل قائل منا على خطيئته • وقد علمت لا شك ان ذا من حيلته اذ دخل شيخ علته كآبة • أصبح معتم • قد ذهب منه الاطيبان • وكتمه السقم فصار هيما لا يدرك بالعيان • كالقوس من الكبر وعصاه كالوتر • تقوس تقويس الهلال تجددا • وذال هلال تصحح البدر في التم ابو الدهر عمرا واغتدى • نحيا فلا ذاق منه دهره فجعة اليتم فسلم

فسلم سلاما يدل على ظرفه • وانشد كلاما ينبا بطرفه • ثم جلس جلوس من اتعبه المشي لضعفه • وسكت حتى قلنا انه نزل به المحتوم من حتفه • ثم تنفس الصعدا وفتح فاه • وتلا الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله • وانشد بلسان وجل ودمع عجل •

يا من اصيخ الى داعي السفاه وقد • نادى به الناعيان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الذكرى ففيم ترى • برأسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل • لم يهده الهاديان العين والاثر
لا الدهر باق ولا الدنيا ولا الفلك • الاعلى ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وان كرهت • فراقها الحصينان البدو والحضر

ثم اشار بيده الينا • وقال منكرا علينا • يا شاربي المدام • يا غافلين عما تعقب الايام والاثام • يا سالمين من امراض الابدان والدين قد اشفى على السقام • يا مهتمين بأمر اللذات • ومهملين امر الممات • ومتعوضين بتلاوة الايات بهات وهات • اذ هبتم الاوقات •

في الزهات وارتكاب السيئات ولازمتم المعاصي والمحرمات

ومـا المجد في كأس تطوف براحها زداح ولا في مثلث ومثاني

فالعاقل من راقب العواقب في الاجل والغافل من يغتر بالهوى العاجل
والسعيد من قدم في دنياه بين يديه عملاً صالحاً يقدم في الاخرة عليه
والعاجز من ادخل نفسه تحت رق هواه وعمل عملاً يجعل الجحيم
مسكنه وماواه

يا من تمسك بالدنيا ولذاتها وجد في كدها بالكد والتعب
عما قليل تراها وهي داثرة وقد تفرق ما جمعت من نشب
هل لا سعيت لدار سوف تسكنها دار القرار وفيها معدن الطلب

فانهضوا ما دام في الاجل بقية واغسلوا اثواب خطاياكم بدموع
ندمكم عساها ان تعود نقية

يا معشر السا[illegible] مني من قام الى قعود
قد قلت ما قلته نصحٍ انتم عليه غداً شهود

لعله

115

لعله ان ينال بعدي طفي على ذا ابل السلسل

فاقصدوا التقدم في حلبة السباق وطلقوا اهواكم قبل مسيسه
ذو و لا يقع معها طلاق

فلم ار في عيوب الناس شيئاً كنقص القادرين على التمام

ثم قابلتم امر جدكم بالمزاح وحاربتم بينكم بغير سلاح وتصاممتم
لما نطقت السن المواعظ الفصاح فما حيلتكم اذا نادى بكم الموت
فقفوا الابراح وخلت الاشباح من الارواح

جدوا فان الامر جد وله اعدوا واستعدوا
ما يستعاد اليوم ان ولى ولا للامس رد
لا تغفلن فانما الاجال انفاس تعد
من كان متبعاً هواه فانه لهواه عبد

ايها الغافل ما اولاك بالتيقظ ما اولاك انت غريق في بحر
هواك لو استعديت بساحة ال[illegible] والصوم لكن سهواتك

انستك العموم مركب النصيحه تنادي اهله اركب معنا وحرّاك
الي غد مقلقات اليوم عزمك مصروف الي شي تحويه دافعل
من وحاصله تمه جوعان وحرقه لهن

ايا من همه الجمع لما حاصله الفوت
كاني بك يا نايم فدايقظك الموت

لا يغرنك تاخير الاجل فهو في سيره عجل وان تاك على مهل

انت في غفله الامل لست تدري متي الاجل
لا يغرنك صحه فهي من اوجه العلل
كل نفس ليومها محنه تقطع الامل
فاعمل اليوم واجتهد قبل ان يمنع العمل

يا كثير الخطايا ما اعظم الزلل قد ملأت الصحايف بالمعاصي وانت
لا تمل قد دخل ركب الحجيج ولا ناقه لك فيه ولا جمل تقدم
السابقون واقعدك الكسل لبسوا من ثياب القبول ابهي الحلل

ناداهم

ناداهم ربهم بالوقوف على الجبل وانت في سجن المعاصي معتقل
قد مضي الاكثر يا مسكين والباقي الاقل

ظهر تنابك ما الدنيا بباقيه ولا سبيل لمخلوق الي الخلد
واسبق فجاجه الايام ان لها جيشاً من الموت لا يبقي على احد
وذي الليالي التي ترمي باسهمها ان اخطا السبت كان الحتف في الاحد

فلم يبق في الجماعه الا من تقي الوعظ سكره واطلع في ظلم المعاصي
بنور التوبه فجره وورد الي حسن المئاب امره واصلح ما بينه
وبين ربه سره وجهره

تبدلت من ورد جني وشمع شهي ومن لهو وشرب مدام
اداناً واحياناً ولوماً لمعشرٍ اري منهم الملامه بحدام
وصبرت يومي للصيام وليلتي اطيب مناجاه بها وقيام
واعرضت عن دنيا يقل بقاوها الي منزل يبقي ودار دوام

وبدلوا بعز الطاعه عن ذل العصيان وواقعهم الطمع في الرحمه

بعد باسهم من الغفران • وصاروا من خواص حزب الله بعد ان كانوا
خدام اهوا الشيطان •
احذت من شبابي للايام • وتولى الصبي عليه السلام
وادعوى باطلي وقل حديث النفس مني وعفت الاحلام
ونهاني المشيب عن شغفه الكاس وردت على السفاه للملام
كم مضى في العصيان يوم وشهر • وتقضى عام سريع وعام
لم اجد عنه حاصلا غير اني • ملات من صحايفي الاثام
لذة كالبراق تمضي وتبقى • تبعات لها الدنيا دوام
قل لمن باع حبه بجحيم • ان ذا متجر عليه ظلام
ليس يرضى بقطان حسن بهذا • وقبيح ان تقضيه الليام
وبيضت منهم الوجوه والصحايف • وتحقق انهم من ابنا الجنان
ولم يبق شك ميحتاج الى قايف •
باتوا عشاه ذهبت بسمه سحرا فيها حديث الرضى عن عاقر الزلل
فاصبح

فاصبح القوم عنها في معاملة ربهم بلغتهم منتهى الامل
صوم وتو ونسك منه متصل • وصالح وخشوع غير منفصل
وتبدلوا عن العرض الادنى بالجوهر الابقى • وتمسكوا من الله تعالى بالعروة الوثقى •
ولزموا الاوامر وتجنبوا المناهي • وتعلقوا الجد الامور ورفضوا الملاهي •
كل يعني طيب المنام لحرقه • وقيامه بالليل في محرابه
حلت ملايكه المتاب بقلبه • فرمت شياطين الصبي بشهابه
فاجاب داعية النهى وعصى الهوى • واطاع ناصحه لما اوصى به
ثم قالوا نقصد موضعا لا يبتني الشيطان فيه لاستراق السمع مقاعد •
وليكن بعض الجوامع او بعض المساجد • فاتوا الجامع صاحب المنبر
والجماعة • ومحل النسك والطاعة • فطربوا لسماع الاداب • وحنت
قلوبهم الى تلاوة القران • وقرب منهم التوفيق لما بعد عنهم الشيطان •
عروسهم بابها للسر طالق • ان قيقت من حسنها كل مجلي
بدلت لها مالي وعقلي معجلا • فقالت وجنات النعيم موجلي

مقام بعض الجماعه وقال اعلموا ان مبدأ النصيحه عند ذوي الالباب
وقاعده المعرفه عند كل ذي راي صواب والتعارف بالاسما
والانساب فانه اذا جهل من الصاحب معرفه اسمه فكيف
يعرف عنه تطاول الوداد واستمرار رسمه وما عنا الان اسمه
ونسبه عن صاحبه مكتوم والقصد اظهاره ليجلس كل منا في
مقام معلوم وانا البادي بما تكلمت به واشرت بنسبه فاسمي
السعد بن الاقبال وقال اخر العدل ابن الانصاف وقال اخر
الرحمه ابن الرافه وقال اخر الانعام ابن الاحسان وقال اخر
الدين ابن الاسلام وقال اخر الجهاد ابن الغزاه وقال اخر العفو
ابن الغفران وقال اخر التواضع ابن الهيبه وقالت المراه الهدايه
بنت السلامه ثم قالوا هذه الدار كانت دارنا لما كانت تلك الحاله
حالنا والان فقد من الله تعالى بالمتاب وسهل لنا الى بيت السعاده
الطرق وفتح الابواب ولزمنا منهج النسك والعباده واستدرجنا
من

من الملاهي مكايد الشيطان واعتكفنا على المسجد والسجاده وقد
بدا لنا ان نعود الخير والخير عاده ونخاف ان اقمنا بين من يحسن
لنا العود عدنا

هجرت اخلاء المدام ولم اكن لاصحب غير الناسك المتعبد
عن المرء لا تسال وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

فقامت الهدايه بنت السلامه وقالت ادلكم على من يدلكم ويعرفكم
بدايه ولايدلكم ويرشدكم الى طريق السداد والرشاد ويبلغكم
المقصد والمراد وهو خبير باحوال الملوك والممالك ودليل
يحسن درايه صعب المسالك تولد على فراش الملوك ونشي في حجرهم
وغذي بلبان قربهم ووضع بين يدي خدمتهم مؤتمن على ما يستشار فيه
مامون الصحبه فيما يظهره ويخفيه لا تاخذه في صحبته لومه لايم
ولا هو عن مصالح دولته بتغافل ولا نايم يقظان لاستجلاب
الصالحات لصاحبه متفرغ لاعداد الحتوف لمعاديه ومجانبيه

وهو بكل امر يستنهض فيه كاف ملي وبكل عقد وعهد ضامن وفي فقالوا من هو هذا الناصح الولي فقالت يوسف بن حمويه العاقلي فقالوا باجمعهم هذا هو المراد والذي يصرف اليه وجوه الاعتماد والمحب الذي يذخره للاولاد فسيروا على بركه الله بنا اليه لنعرض هذه الحاله عليه فساروا الى ان مثلوا بين يديه فقالوا انا كنا على حالة تسخط الرب الرحيم وترضي الشيطان الرجيم وقد شرحت اجمالا ما يغني الفهم السليم

فكنا قد غمرنا كل ذنب وخربنا المناب من الاساس
تجلى الامر للابصار لكن تغطى الحق عنا بالتباس
فكم من موقظ والقلب لاه وكم من مذكر والقلب ناسي

وقد هدانا الله تعالى الى اوضح دلاله واوضح لنا ما كان حجبته عنا غيابه الجهاله

شغلت عن الغواني بالمعاني وفعل الخير عن كاس النديم

فليس

فليس يشوقني طرف كحيل ولا اصبوا الى كشح هضيم

والان فنحن نستشيرك في جهة نقصدها وارض نعتمدها نجعلها للاقامة والسكن ونحتمي بها من الحوادث والفتن وتجمع لنا الامرين الامن والامان في السر والعلن لنقيم فيها الفرض والسنن ونمشي من الطاعه على اقوم سنن وليكن مالكها ممن ينظر الى الرعيه بعين الرعايه ويعين القاصد اليه باعظم عنايه مجبولا على حب العدل والانصاف جامعا لشريف الاخلاق كرايم الاوصاف يحسن ان يحسن فرد او جمل يذكر ان قال ويستحي ان فعل فقال هذه صفات اعز من استمرار البقا في الدنيا واغلا وعزيزه الوجود فلا توجد الا

لدى ملك تعفي الورى من بساطه الى روض مجد بالسماح مجود
وكم تجباه الراغبين اليه من مجال سجود او مجالس جود
هو الكامل السلطان والملك الذي تحلت به الدنيا بدر عقود

ادام له الدهر ملكا ونعمه • ولا زال في عز ونصر وجنود
وجعل ايامه واضحه الاوضاح والغرر • وعضد الدين منه بوالي
عمر وهدي عمار وسيف عمر • وذلل الزمان لطاعته حتى تصرف
بامره القدر • وجدد له من السعاده ما لم يمر ببال ولا خطر على
قلب بشر • وجعل بضايع الفضل لديه نافقه في سوقها • والعطايا
في ايامه قايمه على سوقها • المجير من جور الزمان • المغني بنواله
على صوله الحرمان • صاحب القران • وسيد الاقران • مسترق
الاحرار بالاحسان • اكرم الكرما في هذا الزمان وكل زمان •

اكرم بها من ماجد سبق الاوايل والاواخر
عز المعاوي جوده • كرما كما عز المفاخر
فالسحب هاطله تجود بمثله والبحر زاخر

ادنى على نور الثريا مجد يحيى الذي بعد ثوره • وعلى على العيوق
جراد جوده وما تباعد جدول جدواه عن نفره • بمهابه
امنت

امنت البلدان • وبسطوه ذل لها كل معاند ودان • وعظمه
خضع لها كل قاص ودان • وسيف جهاد اظهر التوحيد كل
مكان • وعزيمه اغنت عن السيف والسنان •

مليك براه الله اكمل لمحه • وارفع من كل الانام واعظما
وحكمه في ارضه وعباده • ومن على الدنيا بداك وانعما
اصاب به حرب البلاد فصانها • ولم يحط الكرما وزيل قدرهما
ولو شا ان يغني الخلايق كلهم • لولاه ارزاق العباد مقسما

وغدا في سلطانه موقعه مسايعه مشفقه النعم بجوده • ولم
يحفر ذمام من فزع اليه لما ضمن للانام من خفيره • متواضع في
جلالته بعد سما جلاله من قدره • متدرع جلبابي الباس والتقي
معاذا في العفاف من ظاهره وضميره • حسنت سيرته وصفت
سريرته وبصيرته فراى الكاين عند تقديره •
مادون سر الغيب عنه حجاب • علم المجهول وصدق المرتاب

فله الملايكه الكرام محافل • واه النجوم النيرات سحايب
وله الحسامان اللذان هماهما السيف ماض والدعا مجاب
توحد بالفضايل فجل عن التشبيه والمثيل • ونزلت له اسس ايات
كريمه فلا ينطرق اليها نسخ ولا تبديل وفاض بحر نيله مما
دجلة وما الفرات وما النيل

هذا هو الشرف الذي لا ادعا فيه فان ما كل الرجال فحول

اقتنى المناقب باطراف الظبي والذوابل • وفاز بالثواب والثنا
في العاجل والآجل • وغنى العالم به عن مثله لو سمح الزمان له
بمماثل • الى جوده تعزى المكارم والى باسه ينتسب باس الاسد
الباسل • واوفق الاسم المسمى فهو كالقب اللال الكامل

الى باسه تعزى الصوارم والقنا • وعن جوده تروى حديث المكارم
عجبت له تحمى الثغور وماله • تناهبه السوال نهب الغنايم
ويسلم من ريب الحوادث جاره • وما في يديه بالندى غير سالم

صاقت

ضاقت عن مدحه الاقوال • وحجت الى كعبه كرمه الامال
وشدت الى طلب فضله الرحال فملا قلوب الرجال محبه بتفريغ
بيوت الاموال • وصحبه السعد بصالح نيته في كل الاحوال
وقابل من ناواه بالسن الدعا وسيوف الاقبال • وقام حيلا
في الحال فاثبتوا به في المال •

اعطى فما ابقى على موجوده واطال ما اوتاه قبل وروده
وقفت عليه مكارم موروثه جاانه عن اباه وجدوده

افنى الامال بما افاض من النوال • وعدم لكثره تشبيه
الاملاق والاقلال • ونزه نبوه عن الوعد والمطال وصان وجه
المحتاج عن ان يذل بالسوال • وجعل الناس اجمع كل له عيال

كهف الايامى واليتامى والقواعد والارامل
لو لا تتابع نيره ما صدقت امال امل
وعلى اتصال صلايه وصلاته تلوى الانامل

تقارع انعمه الرغايب ونوائبه • ويستقصي كرمه الطالبين بالمطالب
وتستخدم هيبته الاعدا فلا مشاقق ولا محارب • والخلق عند
انعام وارغام هذا راغب وهذا راهب • والدهر مركب
ذلول اذ هو على متنه راكب •

فتى واحد في عصره غير انه • يقوم لراجيه مقام الوف
وما هو الا رحمة الله مدها • على كل ملهوف وكل ضعيف
وانفذ في الاحكام آرا فيصل • لها في قضاياه مضا سيوف
تقل الليالي عن اياديه انها • خصوم التي اعدمها وحتوف

عدل في احكامه • وساوى الوعد بانعامه • وقال فيصرف الحق
من نقضه وابرامه • وساوى في الصدق والاخلاص بين حضرته وكلامه

يعرض لا تراه الشمس صونا • وجود ليس يستره حجاب
وعزم لا يلم به التواني • ورای لا يخل به الصواب

علا وسموا فالنجوم تحت اخمص قدمه • والآجال والارزاق في
ماضي

ماضي سيفه وقلمه • والغيوث من مواهب كرمه • واللغات مرجعها
الى فصاحة كلماته بل كلمه • والنصر والسعد معقودان بعذبات
علمه • والتوفيق مقرون برايه • ومصايب الحوادث اصدقا اعدايه

ان جئته يوما لدهرك شاكيا • اغنتك فكرته عن التذكير

حليم ما عظمت جناية جان فلاذ بعفوه الا حط رحله بباب عفوه
ولا استجار معتذر عن معرس الكرم الا وقع منه على خبيره • ولا
استخار الله في امر الا قرن الخيرة بامره • ولا ازار في معمعة
معركة الا غاب الهزبر عن غاب زئيره •

له سطوات تملا الارض هيبة • تكاد لها صم الجبال تذوب
وبهجة للمعروف حتى كانه • لكل غريب لحادثه نسيب

حكم بالعدل فلا تاخذه في الله لومة لائم • ونامت الرعية امنة
لما علمت ان الامن هيبته قائم • واجتهد في الانصاف ان لو وجد
في ايامه ظالم •

هو البحران حدثت عن بحرانه • ضعفت عن استغراق كل العجايب
وان رام وصفي ان يحيط بمدحه • احاط عليه العجز من كل جانب
آمر بالمعروف ونهي عن المنكر فارتكب المباح وحرم المحارم •
وضعت حوامل الامال لديه وما نيطت عليه تمايم • بعد ان
كن عمايم • واضاف الى صلاته جيل صلاته فجمع بين الكرم والمكارم •
يُعطي فلو وهب الشبيبة في اللهى • وحبا الحياة مع الغنى لم يقنع
فلبهن امال الخلايق انها • علقت بادوع بالمكارم مولع
يبالغ في العطا محبة لا طلبا للثواب • ويختصر رحمه في المواخذه
والعقاب • لا حاجب لمن ولا مسدول حجاب • يبدع في المكارم
عجايبا خالية من الاعجاب • متصفا في احكامه غير مبال بلايمة
الغضاب • محراب يوم الوغى والحراب • امام في موضع قتبا
ومحراب • ان انال فسحاب صيب وان قال محل المقال صواب
سمح البديهه ليس يمسك لفظه • فكانما الفاظها من ماله وكانما

وكانما عزماته وسيوفه • من حدهن خلقن من اقباله
متبسم في الخطب تحسب انه • تحت العجاج مليم بفعاله
قوه قلبه تحجبه عن قلب طلبه • وحسن يقينه يقيه في سلمه
وحربه • يعفو عن الذنوب الكبار • عند الاقتدار • ويفك
الاسير بغير فداء شكرا للاستظهار •
فتى خجل الدنيا وما لعرضه • فاسدى لها المعروف قبل عداله
ولو حدلنا مواله جود كفه • لقاسم من يرجوه شطر حياته
بل هو بسط الله ملكه وخلد ذكره مدى الايام • اخو بعول
الي تمام من جميع الانام •
تعود بسط الكف حتى لو انه • اراد انقباضا لم تطعه اناملة
ولو لم يكن في كفه غير نفسه • لجاد بها فليتق الله سايله
قالوا لقد عرفت المنهج فكنت الدليل • وجربت خيرا اد
هديت الى سواء السبيل • وتعاهدوا على لزوم بابه •

والتشرف بخدمة ركابه والتطواف بكرم حرمه ومنيع جنابه
وجعلوا بابه الكريم لهم سكنا ومقامهم في حل منه حيث حل
وسار محطا ووطنا وبلغوا من كرمه كل غرض ومنى
وحظوا منه بظل ظليل وجنى ونزلوا منه بارحب منزل واوسعه
واحصن من المجاورة وامنعه واعلى محل من الاقبال وارفعه
وتلقاهم كرمه بالتأهيل والترحيب والانعام والاحسان
والتفضيل وصغر عندهم العيان ما نقله السن المداح من
الاقاويل الصادقة بغير تأويل وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
هذا هو المراد والمطلوب فلا نقلة بعدها ولا التحويل ولا التغيير
ولا التبديل جزا الله كل خير الهادي اليه والدليل والله تعالى
المسؤول ان يجعلني من المقام الاول من الشعرا قولا وعملا
ويمحص ما يوجبه تقصيري من الزلل ويسد الخلل ويعينني
على شكر مالكي الذي وسع باعي في القول والعمل ويحقق

ما أومله من كرمه على عجل ويجنبني في خدمته طرائق الخطأ
والخطل وان تصيب سهام خالص خدمتي وصافي مودتي
هدف القبول فانها حجب مغارس نصائحي تسقى بنيته الجميلة
مثمرة بالسعادة وبلوغ المأمول واوجه ولاي تتلقى
بالاقبال وهدايا محبتي بالقبول وثمار اجتهادي تقطف
ابدا طرية لا يعتريها ذبول وافعالي ملازمة للسعادة
في كلما تفعله وتقول ومن تصفح هذه اللمعة فلينظرها
بعين الاستصلاح لا بعين الانتقاد وليغض طرف المؤاخذة
فعل السادة الامجاد ويحمل الكلام على احسن المحامل ويشهد
بالحق وان لم يفعل فليصنع صنع المحامل فاني اثرت قوا
يشترك الناس في فهمه ويتساوى الخاص والعام في تعلمه وعلمه
فصرفت الى تسهيل الفاظها قصدي وايثاري الى فهم كل
مطالع وقاري وبانس لها الوحيد انس الرفيق للساير والبدر

للشاري وتعذب وتطيب للخواطر والافهام كالشهد المذاب
والزلال الجاري وتتلقاها الانفس بالاقبال والقبول وتتجدد طراوته
لا يعتريها ملل ولا ذبول ولا يسأم ترداده سامع بل لا يزال يقول
طيبا والله تقول والنوادر تروح القلوب وتشرح صدر الكئيب المكروب
وتفرج لهم من تعذر عليه مطلوب او بعد عنه محبوب خصوصا من ذهب
من عنه وتغرب وهو في وطنه وفرق الدهر بينه وبين سكنه
وتعوض عن الاخ الشفيق والطرب والرحيق والمحبوب ذو الطرف الاوطف
والقد الرشيق لهم او سجن او تعويق وبدل عن سعة المنازل والاموال
بالهم والضيق ونادم بعد الملك والسلطان السوق والحيطان
والمزح مباح لم يرد الشرع بتحريمه ولا اخبر بتجريح قايله وتاثيمه
ولا بنكارة الا اذا ثقيل بعنف ولا يقدح على قايله الا من يستحق التصريح
بالسب لا التعريض ولا يأباه الا من جهله صحيح والعقل منه مريض
عبوس صيد الناموس هذا الذي يعتريه في الكلام
فان

فان يكشف تكشف عن جاد جهول بالحلال والحرام
بل تلتذ به النفوس التذاذ الجفون بالوسن وترتاح اليه الارواح ارتياح
المبتلى المجهود بارتفاع النوازل والمحن ويثوب في الاطراب عن نغم الوتر
والصوت الحسن فكم كلام لا ينال به الطالب اعظم المطالب ويحل المنة
للموصوف لا للواهب ويفيد المحبة من ليس يعرفها ويصرف قلبه الى عشق
من كان عنه يصرفها ويعلم الاخلاق محاسن لم تكن تالفها ويقطر ماؤه
رقة ولطافة ويهدي صباه الى الكيس والظرافة ويستحسنه الحاضر
وتفهمه العوام ويتساوى بل تتسابق اليه الخواطر والافهام ويتلقاه
معال ذي فاضل هذا هو السحر الحلال مع انه كلام ويفعل بالسامع
فعل المدام بافعال الكرام ويهيج الغرام ويسلي الوجد والهيام
ويبلغ المرام في كل مكان ومقام ويطيب الحلال ويبغض الحرام ويمرض
الصحيح ويشفي من الاسقام ويبرد نيران الوجد ويعطف الحبيب
بعد الهجران والصد ويجود بعد الشح بالحلم بالعم والالتفات بالحد

ويبلغ ما عداه من المرام والقصد، ويستعمل في موضع الهزل والجد،
ويفرج عن القلب الهم، ويفرق عنه الغم، ويضاعف شرف النفس والهمة،
ويشد المنة، ويرفع العزمة، ويحرك ساكن الاشواق، ويجلو مكارم
الاخلاق، ويملأ القلب سرورا، والصدر جذلا وحبورا، ويحل هبات
البخيل، ويشجع الجبان، ويجلو الاقدام الذليل، ويشهد له العقل قبل
اللسان، وينجح به المطالب عند كل انسان، ويستشهد به في المخاطبات،
ويجعل سببا موصلا الى نيل الرغبات، ويجري مجرى الامثال في
اماكن الاستشهادات، ويتوصل به الملهوف الى مراده،
والمهجور الى اسعاف هاجره وعود وداده، فيكره الثقل من
تبديل وتشام، وانكد من اوتار الاسقام والآلام، وحلول الحمام،
واوحش من الساري المنفرد الخائف المترقب في حندس الظلام،
بل الكلام ما اطرب السامع عند طروق حروف المسامع، وتتداوله
الالسن الفكاهات في المجالس والمجامع، واستشهد به في الحوادث
والوقائع

والوقائع، وتمر بالاذهان مر النسيم على مخضر الاغصان، وتعلق بشغاف
القلب بل تدخل حبته هجما بغير استيذان، وتقع في الانفس موقع
قطر الندى على ورق الريحان، وتجمع بين سهولة الالفاظ ووضوح
المعاني، وصحة المطالع ومناسبة المباني، ويسبق الى كل فهم
ويأخذ كل سامع باوفر حظ وقسم، لا ما يختص بفهمه علماء اللغة والنحو
والعربية، ويحتاج الى طول فكر وتأمل وروية،
وفيما قلت تنبيه لذي اللب وتهذيب
ومن يحرف الفاظه وقعرها وتفاصح اي انه قد خبرها وحررها،
فقد ابعد عنه الخواطر ونفرها، ووقف الاذهان في تدبرها
وخبرها، وادنت ببعد المقاصد، واتسع مقال المناوي له والمعاند
وقال في ذمه الشاعر ونظم في هجوه القصايد، وصارت
موجبة للتنقص مذهبة للمحامد، فالحمد لله الذي طهر ما من
معقول هاولاي ومنقولهم و[illegible] عدحات اختيارنا عن اختيار

عقولهم • فاجتنبنا حوشيهم • ونهجنا وحشيهم • وقد سلكت في تاليف
هذا الكتاب طريقا واضحا • واقمت من تقريب نظمه ونثره علما
لايحا • وربما اوردت مقاطيع برمتها • وقصايد باكثرها او جملتها •
وموضع الشاهد ببنان اوبيت واحد • وقصدت بذلك تكثير
الفوايد • ولا فرق بين صاحبين في مرقد واحد • وبينهما نسبه
امس من نسبه الولد للوالد • فان بنات الافكاد كبنات الانساب •
لا فرق بينهما عند ذوي الالباب • وقد يكون اشيا من القطع
الذي استشهدت بها • والاشعار التي اخترت نبعها دون
غريبها تقصر عما تقدمها من الكلام • وتقعد شيا عن تكميل المرام •
ولا تستغرق النزع في السهام • ولا تودي الشهاده على التمام •
فازيد فيها من بنات فكري • واضيف اليها من قراح وكري •
بما تصير به ملايمه للمراد • باهره عند الانتقاد • موافقه لما
سبقت اليه كانها قد فصلت عليه • فتادة تقع الزياده
في

في اولها مكان التيجان من الولايد • وطورا في اثنايها محل الوشح
والقلايد • واونه في خاتمتها مكان الحجول المرصعه بالغرايد •
ومازجت ماضمنته بما نظمته • وشاكلت ما تممته بما يممته •
ممازجة تفرق ملحها الفرق الدقيق • ومشاكله تصد التخليص
عن طريق التحقيق • فدامع اختلاف مذاهب من اخترت ذكره •
واثبت في كتابي هذا شعره •
ليعلم الناس ان الذي يختص بالفضل من يشا
وربما قال من لم يعرف هذا الطريق ولا اخرج خبيء طبعه سبل زناد
الحريق • ولا جالس اهل هذا الفن ولا صاحب منهم الرفيق الوفيق
ومن فشل فطنته بحسن الظن حتى يعتقد ان رحال الحرب كبنيات
الطريق • واسناد الشرك لدباب الحي او كلاب الفريق • يصغي
الى المحال ويصدقه • ويبني اليه الباطل فيثبته ذهنه ويحققه •
ويمشي عليه المحال ويروقه التزويق • وتحمله سلامة الباطن

بل بلادته على ترك المواخذه والتحقيق • لقد اتى هذا القايل بالفاظ
لا تحسن ولا تليق • والفحش في كشف الخلاعه والمجون • وتحدث بما تشحى
لا كما يقال الحديث شجون • وقال بالظن قد يخطى بعض الظنون • ولعله
قلح في عرض مصون • واهمل امر الاخره واغتر بالحياه ونسي نجاه
المنون • فبدا احمله على سلامه الباطن • واعتدها نصيحه لي وله
من المناقب والمحاسن • ولا اجيبه ولا احرك عليه ساكن • واجعله
من مواخذتي له ومعاتبتي دنيا واخرى امن •

كان عتاب اهل الجهل تحلى • عتاب الحاشعين على العزايم

فاني بحمد الله ما عاملت احدا بما يوجب الخجل • ولا البست وجه
المتعدي حمره توبيخ ولا صفره وجل • فقد يكره القول وان كان نصيحا •
ويذم وان كان مدحا • ويستقبح الشخص وان كان مليحا • ويستشهد
من ملاق افعاله عند الله تفسيقا وتجريحا • ويلام من عد كريما
ويمدح من كان شحيحا • والذنب للفكر والنظر لا للمعاني والسور •

والنجم

والنجم تستصغر الابصار رؤيته • والذنب للطرف لا للنجم في الصغر
فطالما كذب العيان • في التقبيح والاستحسان • وعميت البصاير بالاغراض
فقال اللسان وما ان • بل انشد قول المتنبي • فانه يوضح بعض العذر ويبين •

لا تعذل المشتاق في اشواقه • حتى يكون حشاك في احشائه

ومن تكلم على ما لا يعلم فقد اسا وظلم • ومن تحدث مع من يفهم فيما لا يفهم
فقد اجترى على امر عظيم واقدم • ومن ليس له علم لهذا الفن كان •
يحسن بي كما احسنت به الظن •

يا من يوجه الفاظي لاقبحها • ما كان عندك للتوجيه احسان
لو ان من قال نارا احرقت فمه • ما فاه قط بذكر النار انسان

فهذا اعذره لجهله فيما يقول • والجهل عذر عند العالم مقبول •
بل استفتحه في قواله • وازجر العلم عن استنقاص عمله وكماله • واحمله
على احسن المحامل • وعفو الله عند قول كل قايل • والشاره وان كان
العقل مضيعا اذا استودع الجاهل •

وما انا ممن يسمع الصم لفظه • ولا ينشر الموتى ولا يفهم الصخرا
لقد عاب قولي من معايب قوله تفوق اذا ما علاب الرجل والقطرا
وما خط لي قدرا وان كان مادحي لما كان ممن مدحه يرفع القدرا
وما سالي فهم بلى سا فهمه الى ان اقام الجهل عندي له العذرا
اذا كنت لا تدري الذي انا قايل فلم ذهبك الساهي ولا ملم الشعرا
ولولا تيسير من اناه وثبات • وحسن عقايد وصلاح نيات لكنت
اظهر ما اخفيه • وانشر ما علم الله تعالى اني لم ازل اطويه • ولولا ان شرح
الباطن فيه ما فيه • ولا استحسنه ولا ارتضيه لحق عدو لا اتسع
مروتي ان تبديه • وزجرت العلم عن ان اشرحه او احليه • ولهذا لم
اعين شخصا ولا اسميه لقشرت عصا المخاقفه • وضربت لها اكناف
الاجماع وعانقت المفارقه •
والله والله ما قولي لفاحشة • اعاذني الله من هذا وعافاني
وقد علم الله سبحانه وتعالى اني لم ابدا بهذا الخطاب • وكلما قد ذكرته
اما

129 ١٢٩
انما هو جواب لا ابتدا امني • ولا ارتضي ان تكلب او تسطر عني •
ومن يبد زيغا عن طريق كرامتي يجد لي بصيرا بالثقاف مقوما
اسلم ما وفيت في الود قيمتي • وان قصروا احسنت الا اسلما
بل سيمتي التغاضي والعفو عن الغريب والقريب • وكذا عاده
يوسف اذا قدر قال لا تثريب •
واذا سالت عن الكرام وجدتني كالشمس لا تخفى بكل مكان
لكن من يلقى بالمحن سهام الخصم • ولم يقابله بالرمي فقد اخطا الراي
واضاع الحزم • وربما اثم ما بالتم •
الدهر ادبني والدهر رماني • والرزق اقنعني والياس اغناني
واحكمني من الايام تجربة • حتى نهيت الذي قد كان ينهاني
على ان كل من عاب او لام • فانما جهله الحسد اذ لم يستصلح لذلك
المقام • وكم توسل وتطفل • فلم يرض ولم يوهل • وتمنح بالشريك في
الفعل الافراد بالتعجب • وغير حسن اظهار التودد الى العدو والمجاملة

والتقرب وحيث عجز لقلته عن الاذى بالمباشرة سلك طريقه في الخبث
والنسب وذو الوجهين حيث رمى هواه فهو منحوس
ولو واجهني بالخطاب سمع الجواب وتبينت له خطاه في كلما
يرتكبه واني مرتكب الصواب لكنه اسرا الي امثاله في الخطاب
وسلك طريق الادراك في الاغتياب وكان كلامه كالزبد لا
يذكر لا ليلا فاذا طلعت الشمس عليه ذاب لكنني قلت ما سعى
اثره علي الاحقاب وعاره في الاعقاب
وما انا في حقي ولا في خصومتي بمهتضم حقي ولا قارع سني
ولا مسلم مولاي من سوء ما جني ولا خائف مولاي من سوء ما اجني
وعلي بالاقوام والحال انني اقول الذي اعني واعرف ما اعني
وان فؤادي بين جنبي عالم بما ابصرت عيني وما سمعت اذني
واني وان وافقت مثلي وصاحبي كالسيف يغني الصاحبات كما يغني
وعابني بعيب واحد من الخمر عيوبه ونسب الي ذنبا واحدا من
عظمت

عظمت ذنوبه واين شرب الخمور من الزنا والربا واللواط وشهادة
الزور ومن اين والي اين ونعرف التفاوت فيما بين الشروع في الحدث
والسعاية في حق الناس ونهب اموال الاوقاف والاجناس وترك
العدل والانصاف وملازمة الظلم والاجحاف وتقديم الاراذل
والاطراف قصدا للتاخير الاعيان والاشراف ومخالفة النفاق
والكذب في الافعال والاقوال والتداوي من الداء العضال بالخول
من الرجال وتضييع الامانات والخيانة في الاموال وسرقة العقود
والسكاكر والاثياب والغلال وقطع مقاطعات النظار والمشاهير
والشهود والعمال وادعاء انه الغني وهو من اكبر الجهال
وبتقصير الثياب وتصغير العمامة وحلق الشعور وتماشاه الصاحب
وزيادة الفجور مع اضمار الغش والفجور ونهب اموال السلاطين
والسعي في هلاك المسلمين ولست اعلم فائدة الاحتمال ولا اجهل
ما فيه من الذكر الجميل في الحال والثواب في المآل لكن اكون

من قابل الاعوجاج بالاعتدال ووضع الشي في غير محله منسوب
الى الاختلال ولو عرف قدر الجميل فعلت ولو لم يهتك الحرمات
تغاضيت وسترت

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى

وان واخل بعض من افصحت عن باطن قصته واوضحت جليه حاله في رياية
ومنافقته وكشفت ما ستره التنامس من افعاله وسجيته وبينت
مجمل ما يصدر منه في سكونه وحركته وهتكت ما يظهره من طاعته
ويبطنه من معصيته ويبديه من امانته ويخفيه من خيانته
ويدعيه من جهله وقلة معرفته ورفع قناع حيائه وابراز وجه
تحته واريت ما كشفت به من منافقات احواله في صحوه وسكرته
وتحاطه في خلوته بحماقته وتواضعه لحسته في خلوته فلا اواخذ في
على هذا الكلام ويعرف الى وجوه الملام الا من له فيه اوفر الاقسام
وقد تشربته منه المفاصل والعظام واضاف هذا الادب الى تلك
الذنوب

الذنوب وانس وحده هذا العيب بتلك العيوب حتى خلدت الكتب
هذه القبايح ونطقت الصحف بهذه الفضايح وهذا جهل بقول العلما
والفضلا والادبا فانهم قالوا جد الادب هزل وهزله جد وحسنه
رشد وقول السخف في اماكنه كالقول السديد في مواطنه على ان
ما وردت من بحر اوصافهم الا غرفه ولا اوردت من غير خصالهم الا طرفه

وعالي في قول تحمى لفظه معايب قوم قلتها ومحاسنا

هذا دواوه دا اعيا وجمله لا يقبل العلاج ولا الدوا وقد لبس وجها
اصلب من الصخر ونزع لباس الحيا جاهل بنفسه وبمقاصد الروسا
وعلما البلغا فيما وضعوه من الكلام منسوبا الى الجمادات وغروا
من الكلام الى فعال الحيوانات مثل كليله ودمنه والمقامات
وغير ذلك من الكتب المصنفات ولا يخفى ما في ذلك من المقاصد النافعه
الا على جاهل ولا يسلم ما فيها من الفوايد على احد من الافاضل
لكنه اراد بالانكار لهذه القضيه ان يضيف الى تلك الخصال

الدنية خروجه عن حد الانسانية الى الصفة البهيمية وان تسلب
نفسه الخصايص العلمية والعملية واراد ان يلم بمحاسنها فنم الطيب
وقصد استنفاضها فقام بالمدح لسان الخطيب واراد ان يعيب
فاثنى وان يدفع عنه فدافع عنا ورام التخطيه فما اصاب
ونبح فما بصر النجم نباح الكلاب ولقي هذا المعترض بلسانه ما
يبطنه من ماريب نفسه بجنانه وتصديق القايل اذا تتبع افعاله
وتصفح اقواله

ولو كان فيه مضرب لمهند ضربته ولكن لم اجد فيه مضربا

وبعضهم اكياس طراف من كل فتى لا يعرف الحق بالجدل والخلاف
يتبع الحق ويقول لقد احتضر هذا الواصف ولعله ما كثر احوال
هذه الطايفة غير عارف والذي ذكره منها قطرة من بحار
وبعض جزو من عشر ولحظه من دهر فكانه لو شق لعلم الغيب حتى
علم ما في كل شخص من حسن وعيب ثم يترك الكلام بين يديه ويصطلح
ويعتنق عليه ويزيد في الفعل كما نسب اليه ويواظب على المشروب

واعتناق

واعتناق المحبوب ويركب في الفسوق طبقا عن طبق ويجاهر بصوته
لله در القايل والله لقد صدق والله لقد صدق فهذا المرجو له
العفو والمغفره وان اضحت صحايفه بالمعاصي موقره والمصمم
على قبيح الفعل مع المتمعقل والانكار والمتجوف والمتهتك مع
الجبار معتمدا على التجني والاستناد الخلود في النار والفاضل
اللبيب من استحسن النادره ولو على نفسه وجعلها من اشتغاله
ودرسه والفطن الاريب من اعرض عما يوجب للسامع فساد
حسه ويلد رما في ذهنه وحدسه والمنصف الجني من العجب
كلاما يفهمه ولا يعترض على ما لا يعمل فكره اليه ولا يعلمه ويتادب
بمثل هذا الكلام من رام منادمه الكرام ويتفهم معانيه ويتحقق
باطلاقه ولا ينظره بعين ساهيه ولا يسمعه باذن غير واعيه
ولا يتأمله بفكره عن تفهم معانيه لاهيه فيقع الموعظه منه
في غير موضعها والنصيحه في غير موقعها فيبقى في ظلم الضلال

حايطا والمخاطب مخاطب حايطا على ان هذا الخطاب لامة
قد سلفت او كادت وجاءه لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
اداو عنه واستفادت واذا سمعوا هذا المقال اخرجهم استحبابه
من حال الى حال وتادبوا باد به وانصلحت احوال معاشهم
بسببه واهتدوا الى طرق الصواب وبان لهم مسلك الاولى والمآب
والثواب والعقاب وفتحت ابواب الجنه وابواب الجحيم ونادى كل
اصحابه فيا سعاده من اتى الله بقلب سليم فقد ظهرت التي لا
تفنى والنعيم المقيم فمن اصابته الغاية فاز بربته النجاه وباع
فانى دنياه بباقى اخراه فقد وضح طريق الخالقين وبان الصبح لذي
عينين وعلم جاده النجاه وسبيل العطب وظهر مسلك العابر
من هاوى الى لهب وتحقق التفاوت بين المنزلتين بالعمل مع ان
التساوي في الوصله بالنسب وعرفت اسباب الرضى وموجبات
الغضب وكشف عن يوم الراحه الذي يعقبه زمان التعب
ودمو

ووصف وقت المجاهده الذي يرفع ابدا مضاد الكلال او النصب وقصر
المحبر قوله وصدق الزايد اهله فالسعيد من جد في الطلب واجتهد
في بلوغ الارب وحث في طلب الاخره الرحله والسير وتجنب طرائق
الشر وسلك مناهج الخير ليحشر مع جمع الجامع لامم اصحاب الدير
ويحصن بصالح العمل في حصن حريز ليشمله التوفيق فانه مطلب عزيز
وفدى نفسه ما دام قادرا على الفدا وتحيل في عتقه بشرط الوداد
وجعل ساعه قوافل بضاعاته فاشتغل احيانها بصومه وصلاته
وصور لنفسه الجنه وقصورها وولدانها وحورها ونعيمها وانهارها
وظلها الدايم واشجارها وحسانها وحسنها وخلودها وامنها
ثم عمل عملا صالحا يقربه منها وتجنب ما يبعده من الاعمال عنها ومثل
لعينيه النار وجحيمها والامها واليمها واغلالها وقيودها
وسلاسلها وحديدها وملايكتها الشداد الغلاظ وصوله
زفراتها حين تغتاظ واستجار منها بكمال الاخلاص في توحيده
والاجتهاد في طاعه ربه ومعبوده

فعساه ان ينجو بطاعة ربه مما يخاف ويبلغ المطلوبا
نسال الله خاتمة تؤدي الى جنته • وحسن يقين يتجاوزه عنا عظيم
مغفرته • اللهم ارفعنا الى اعلى درجات المتقين • واغنا باوفر حظ
من عناياتك لعبادك الصالحين • وارزقنا قلوبا خالية الا عنك •
وانفسا مستغنية الا عنك • والسنا مطلقة بذم الدنيا • وهمما لا
ترضى الا بدرجات الابرار العليا • واكفنا شر نفوسنا الامارة •
وبغض الينا زخارف الدنيا الغرارة • حتى نكون كما امرت • ونتنهى عن
ما امرت • ونتناول صحايفنا باليمين • وتنال لنا شفاعة سيد المرسلين
وتبرا دمتنا من تبعات الاثم • وتطهر قلوبنا من الضلال المبين • ونستوجب
بطاعتك صدق وعدك • ونامن بما قبالنا لما يليك من شقاوة بعدك •
ونصبح تحت ظلك من الامنين • واجعلنا من الشاكرين اللهم
فافعل بنا ذلك وبالمسلمين اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين •
عبد اعصا مولاه جهرا واجترا • فاتى منيبا نادما مستغفرا

اخذ الهوى بزمامه فاطاعه لشقاوته سبعث وامر قذرا
فاتى بحسن الظن يقرع بابه • خجلا لفرط جنايه متحسرا
فلعله يمحي جنايه عبده • لما تجاهر بالمعاصي وافترا
يدعوه مبتهلا اليه عساه ان يعفوا عن الذنب العظيم ويغفرا
يا اكرم الكرما عبدك قد اتى • منطفلا فاجعل رضاك له القرا
واجبر بحسن العفو عبدا فارق الاحبا • الا انه لن يقبرا
يمسي ويصبح في هموم لو علت جبلا • لذاب لما به وتفطرا
مستوحشا بهموم مستونسا • اماله في الخلق وافقه العرا
لكنه يرجوا مراحم من اذا • ما شاء عم بفضله كل الورا
فهو المرجى في الشدايد والرخا • سبحانه مولا يزال ولا يرا
يا رب فارحم عبدك العاصي فقد • وافا باذيال الحيا متعثرا
ما ان له من شافع الا الرجا • والشيب والاسلام فاستر ما جرا
هبه اساء الشباب لشيبه • لدى نصح الشيب قد جهد السرا

فلو ان اوزار الورى وذنوبهم مثل الجبال لكان عفوك اكبرا
مولاي عبدك قد اناخ رحابه يبغيا جودك سائلا مستمطرا
يارب سامحه بما قد كان من زلله وكن للسيئات مكفرا
واجعل له من همه فرجا وكن لعسيره باللطف منك ميسرا
فعليك قد امسى توكله وقد اضحى بلطفك واثقا مستبشرا
متوسلا بمحمد خير الورى المبعوث فينا شاهدا ومبشرا
صلى عليه الله ما نسخ الدجى صبح وما لبى الحجيج وكبرا

ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم

القيامه

القيامه انك لا تخلف الميعاد اللهم اغفر لنا ذنوبنا كلها عمدنا وخطانا اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله اوله واخره سره وعلانيته انك انت التواب الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلواته على اشرف المرسلين سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه اجمعين حسبنا الله ونعم الوكيل

وكان الفراغ من تعليقه في يوم الثلثا المبارك الرابع والعشرين من شهر الله المحرم افتتاح شهور سنه ثم عشرو وماه احسن الله عاقبتها وعلقه لنفسه بعض الفقرا المقصرين معترف بخطاياه وزلله ملتجي الى الله من تقصيره وخلله مرتجي منه غفران ذنوبه وقبول عمله حامدا الله اولا واخرا وباطنا وظاهرا ومصليا على اول الرسل في الباطن واخرهم في الظاهر واتمهم شرفا في المناقب والمفاخر النبي المنتجب والرسول المنتخب سيدنا محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب وعلى اله واصحابه وازواجه وذرياته واتباعه اجمعين ومسلما على كل عبد صالح في السموات السبع وفي الارضين وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين وسحن لنفسه اقل عبيد الله المعترف بالتقصير
الراجي عفو ربه اللطيف المجيد ابراهيم محي الدين با حداد ابو الفضل غفر الله
له ولوالديه ولجميع المسلمين ولمن نظر فيه ودعا له بالمغفرة ولجميع
المسلمين امين وكرمه انه على ما يشاء قدير